

أثر القراءات الشاذة في الوقف والابتداء

(كتاب "الهادي" للهمذاني أنموذجاً)

Effect of abnormal readings in the stood and start
(book Al-hadi for Al-hamathany model)

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص القراءات القرآنية

إعداد الطالبة:

حليمة بنت عبدالله فلاح

الرقم الجامعي: (٤٣٨٢٠٣٨٧٦)

إشراف:

د. محمود بن كابر بن عيسى

أستاذ القراءات المساعد بقسم الدراسات القرآنية

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الدراسات القرآنية
برنامج الآداب في القراءات

إجازة رسالة دراسات عليا

عنوان الرسالة

أثر القراءات الشاذة في الوقف والابتداء

(كتاب "الهادي" للهمداني أنموذجاً)

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير الآداب في القراءات القرآنية

إعداد الطالبة:

حليمة بنت عبدالله بن عايد فلاح

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس ٢٧ / ٧ / ١٤٤٢ هـ

وتم إجازتها

أعضاء لجنة المناقشة: صفة العضوية التوقيع



مقرراً

١ - د. محمود بن كابر بن عيسى

عضواً

٢ - د. خلود بنت عبد العزيز المشعل

عضواً

٣ - د. هيا بنت حمدان الشمري



العام الجامعي ١٤٤٢ هـ - الفصل الثاني

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين... أما بعد:

بما أنَّ للقراءات الشاذة أثرًا في مواطن الوقف والابتداء، وتبعًا لمعنى القراءة في الآية قد يحسن الوقف أو لا يحسن، فكانت هذه الدراسة من أجل جمع القراءات الشاذة التي لها أثر في الوقف والابتداء، في كتاب (الهادي) للإمام الهمداني. وفي هذه الدراسة توليد للكثير من المعاني التي لم توجد في القراءات المتواترة، وتسهيل للضوء على جانب من جوانب كتاب ذو أهمية عالية، مع إبراز الصلة القائمة بين جملة من علوم القرآن الكريم.

وبيان كل ذلك تم من خلال جمع القراءات الشاذة التي لها أثر في الوقف والابتداء من كتاب (الهادي)، ثم توثيق هذه القراءات وتخرجها من مصادرها، وبعد ذلك توجيهها من ناحية اللغة، ثم بيان أثرها عن طريق دراسة الفرق بين ما يذكره الإمام الهمداني في كتابه وما يذكره غيره من المصنفين، وبيان الراجح في مواضع الخلاف.

واتبع هذا البحث المنهجين الاستقرائي والمقارن، وقد حوى تمهيدًا فيه تعريف القراءات الشاذة والوقف والابتداء، ثم ذكر أنواع القراءات الشاذة المؤثرة في الوقف والابتداء، ثم ترجمة للإمام الهمداني، وبعد ذلك بيان منهجه في كتابه فيما يتعلق بالقراءات المتواترة والشاذة، وفي الوقف والابتداء.

تبع ذلك الدراسة التطبيقية والتي جمعت مواضع بلغ عددها (١٠١). وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج، كما اقترحت مجموعة من التوصيات والأفكار البحثية. وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



Thesis summary

***In the name of Allah most gracious most merciful ***

Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers ... As for the following:

Since the abnormal readings have an effect on the places of endowment and initiation, and depending on the meaning of reading in the verse, the endowment may or may not be improved, so this study was to collect the anomalous readings that have an effect on the endowment and initiation, in the book (Al-Hadi) by Imam Al-Hamthani.

In this study, the generation of many meanings that were not found in the frequent readings, and shed light on an aspect of a book of high importance, highlighting the link between a Phrase of the sciences of the Noble Qur'an.

All this was explained by collecting the irregular readings that have an impact on the endowment and starting from the book (Al-Hadi), then documenting these readings and extracting them from their sources, and then directing them in terms of language, then explaining their impact by studying the difference between what Imam Al-Hamthani mentioned in his book and what is mentioned by other classifiers, and the most correct statement in places of disagreement.

This research followed the inductive and comparative approaches, and it contained an introduction in which the definition of abnormal readings, waqf and initiation, then mentioned the types of abnormal readings that affect the endowment and initiation, then a translation of Imam Al-Hamthani, and after that an explanation of his approach in his book regarding the frequent and anomalous readings, and in the endowment and the initiation.

This was followed by an applied study, which collected (101) sites. The study concluded with a set of results, as well as suggested a set of recommendations and research ideas.

And blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions as a whole.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

وتشتمل على ما يلي:

- مشكلة البحث .
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- أسئلة البحث.
- حدود البحث.
- مصطلحات البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- إجراءات البحث.
- خطة البحث.
- شكر وتقدير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة



الحمد لله الملك القدوس السلام، الخالق الخلاق ذي الجلال والإكرام، الذي أعطى كل شيء خلقه بإتقان وإتمام، الحمد لله الذي أنار عقولنا، ويسر طريقنا، وشغل بما ينفع أوقاتنا، نحمده تعالى ونشكره على واسع فضله وكرمه عطائه وجزيل إنعامه، والصلاة والسلام السرمدي على خير الأنام، رسولنا محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً-.. أما بعد:

فإن أشرف كتاب عرفه البشر (القرآن الكريم)، لا كتاب بعده إلى يوم الدين، كلام رب العالمين، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، على نبيِّنا محمد -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-.

وهذا فضل لا يخفى على أحد، ومكانة لا يستطيع أن يرقى إليها كتاب غيره إلى أن تقوم الساعة، محفوظ بحفظ رب العالمين، من عبث العابثين وكيد الملحدين.

ومن أجل العلوم والأعمال التي تبنى فيها الأعمار والأوقات والأموال، وفي تعلُّمها وتعليمها وتأليفها أنفع وأعظم اشتغال، علم كتاب الله -تعالى- العظيم المتعال، وكذلك علوم كتابه التي نصل بها إلى المنال، فله الحمد على ما كفانا وهدانا وأعاننا وأرشدنا إلى قصد علم القراءات، وأوضح لنا سائر العلوم التي هي به متعلقات.

ومعلوم أن كل علم يقوم على خدمة هذا الكتاب المبين، هو علم ذو مكانة عالية، استمدَّ شرفه من تعلُّقه بالقرآن الكريم، وأخذ مكانته من خدمته لكلام رب العالمين، ومن هذه العلوم؛ علم الوقف والابتداء، الذي به تُعرف مواطن القطع والائتناف، وأين يحسن الوقف وأين يُعاف، ولأهمية بيان علم المقاطع والمبادئ، وأهمية بسط وشرح مسأله؛ فقد تصدَّى له من علماء الأمة الكرام، رجال أفذاذ ممن سبقنا بإيمان، وأحسنوا فيه أيما إحسان.

ثم إن تنوع القراءات كان له أثر ظاهر في تنوع مواضع القطع والابتداء، فعلى قراءة

يحسُن الوقف على موضعٍ ولا يحسُن على الأخرى؛ لأن المعنى أصبح غير المعنى، ومن القراءات التي ظهرت ثمرة من ثمارها؛ واضحة في علم المقاطع والمبادئ؛ القراءات الشاذة، وكان ممن استشهد بها، واعتنى ببيان أثرها في الوقف والابتداء: الإمام أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، في كتابه (الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ)، وقد رغبت في العمل على هذا الموضوع وتقديمه كرسالة ماجستير في تخصص القراءات القرآنية.

• مشكلة البحث:

أنَّ للقراءات الشاذة أثرًا في مواطن الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى، وتبعًا لمعنى القراءة في الآية قد يحسُن الوقف أو لا يحسُن؛ مما كان مثار جدل؛ فدعت الحاجة إلى جمع مواضع تغيّر الوقف لأثر القراءات الشاذة عليه، فكان هذا البحث لأجل ذلك.

• أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- ١- خدمة علمي القراءات والوقف والابتداء، في بيان الكثير من المعاني التي ستولّد من القراءات الشاذة، والتي لم توجد في القراءات المتواترة.
- ٢- تسليط الضوء على جانب من جوانب كتاب من أهمّ كتب الوقف والابتداء، وهو كتاب "الهادي" للإمام الهمداني.
- ٣- إبراز الصلة القائمة بين جملة من علوم القرآن، وهي القراءات الشاذة والوقف والابتداء، وما يتوجّهان به من إعراب القرآن ومعانيه، وبيان أثر هذه القراءات الشاذة في الوقف والابتداء.

• أهداف البحث:

- ١- جمع القراءات الشاذة التي لها أثر في الوقف والابتداء في كتاب "الهادي" للهمداني.
- ٢- توثيق القراءات الشاذة التي يوردها الإمام الهمداني في كتابه "الهادي".
- ٣- بيان التوجيه لهذه القراءات الشاذة.
- ٤- دراسة الفرق بين ما يذكره الإمام الهمداني في كتابه "الهادي" من أثر القراءات

الشَّاذَّة في الوقف والابتداء، مع ما يذكره غيره من المصنِّفين.

٥- بيان الراجح في مواضع الخلاف -إنَّ وُجد-، بين ما يذكره صاحب "الهادي" من أثر القراءات الشَّاذَّة في الوقف والابتداء، مع ما يذكره غيره من المصنِّفين.

• أسئلة البحث:

- ١- ما القراءات الشَّاذَّة التي لها أثر في الوقف والابتداء في كتاب "الهادي" للهمداني؟
- ٢- ما مصادر القراءات الشَّاذَّة التي يوردها الإمام الهمداني في كتابه "الهادي"؟
- ٣- ما التَّوجيه للقراءات الشَّاذَّة الواردة في كتاب "الهادي" للإمام الهمداني؟
- ٤- ما الفرق بين ما يذكره الإمام الهمداني في كتابه "الهادي" من أثر القراءات الشَّاذَّة في الوقف والابتداء، مع ما يذكره غيره من المصنِّفين؟
- ٥- ما الراجح في مواضع الخلاف -إنَّ وُجد- بين ما يذكره صاحب "الهادي" من أثر القراءات الشَّاذَّة في الوقف والابتداء، مع ما يذكره غيره من المصنِّفين؟

• حدود البحث:

سيتناول البحث جمع ودراسة مواضع الوقف والابتداء التي كان للقراءات الشَّاذَّة أثر فيها، من كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادي)، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)، الذي حقَّقه الدكتور/ سليمان بن حمد الصقري.

• مصطلحات البحث:

القراءات: علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزَّوًا لناقله^(١).

الشَّاذَّة: كلُّ قراءةٍ اختلَّت فيها ركنٌ من أركان القراءة الصحيحة^(٢).

الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمنًا -يتنقَّس فيه عادةً- بنية استئناف القراءة، لا

(١) إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي شامة المقدسي، ص ٧٧٢، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزري، (١/١١٧)، ت: أيمن سويد، ط ١، دار الغوثاني، ١٤٣٩هـ.

بنية الإعراض عنها^(١).

الابتداء: الشروع في القراءة بعد وقف^(٢).

• الدراسات السابقة:

قام العديد من الباحثين ببيان أثر القراءات الشاذة، ولكن ليس في الوقف والابتداء، بل في الفقه والتفسير والعربية والدراسات النحوية والصرفية، وهناك دراسة بيّنت أثر القراءات في الوقف والابتداء، ولكنها شملت القراءات المتواترة دون الشواذ، وهي:

- أثر القراءات في الوقف والابتداء (دراسة نظرية تطبيقية)، للدكتور/ محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، الرياض.

وبعد البحث حول الدراسات السابقة لهذا الموضوع، والتواصل مع مكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وغيرها؛ لم أجد دراسة سابقة تتفق مع دراستي.

• منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي، والمنهج المقارن.

• إجراءات البحث:

١- إثبات الآية المقصودة بالدراسة في صدر الصفحة، برواية حفص عن عاصم، وبالخط العثماني، من مصحف المدينة.

٢- ذكر الوجه الشاذ الذي أثر في موضع الوقف.

٣- تخرج هذا الوجه من مَطَانِه في كتب الشواذ، ثم أوجّه القراءة الشاذة.

٤- المقارنة بين الهمداني وغيره من علماء الوقف - ابن الأنباري والتّحّاس والدّاني والعمّاني

(١) انظر: نشر القراءات العشر، لابن الجزري، (٧٨٥/).

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي، (٣٩٢/)، ط ٣، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

وابن الغزّال-، في أثر القراءة على تغيّر موضع الوقف، فإن لم أجد غيره اكتفيته بالهمداني.

٥- إن ظهرت لي زيادة عليه، أو وجه لم يُشر إليه؛ فإني أزيد ذلك وأذكره، مع بيان الراجح -إن وُجد خلاف-.

٦- عزو الآيات إلى سورها في المتن، باسم السورة ورقم الآية على العدّ الكوفي المتبع في مصحف المدينة النبوية، وأجعل العزو مقرونًا بالآية في أول الصفحة ثم أناقشها.

٧- إذا كان الحديث في الصحيحين أكتفي بهما، وإن كان في غيرهما أنقل حكم أهل العلم عليه -إن وُجد-.

٨- أترجم للأعلام عدا المشهورين، مثل: الصحابة أو القرّاء العشرة أو رواّتهم، أو من سبقت الترجمة له، أو من يُذكر في سياق ترجمة ما، أو من ورد في نصّ منقول؛ وذلك خشية الإطالة، نظرًا لأنّ قرّاء الشّواذّ أعدادهم كبيرة وغير منحصرة -على عكس القراءات المتواترة-، مع إيجاز التعريف بهم.

٩- أستبعد من المواضع ما وافق القراءات المتواترة في وقفه، وأمّا إن كان في الآية أكثر من قراءة متواترة، ووافقت الشّاذّة في وقفها، وقف قراءة متواترة منها، وخالفت في الوقف القراءة الأخرى؛ فألحقها بالعمل، وبلغ عدد المواضع المجموعة للعمل عليها (١٠١) موضع.

١٠- عند توثيق القراءة أعزوها للمصادر المعنيّة والمصنّفة لأجل ذلك، دون أن أذكر من قرأ بها؛ مراعاةً للاختصار.

١١- عند المقارنة بين علماء الوقف، أبدأ بالموضع الذي ذكره الإمام الهمداني، ثم أقارنه بمن سبق الإمام الهمداني، وهم الأئمة: ابن الأنباري، والنّحاس، والدّاني، والعماني، وابن الغزّال -وكتاب ابن الغزّال الذي وصلت إليه حتى نهاية سورة الإسراء فقط-، واستبعدت الإمام السجّاوندي؛ لكونه ممن عاصر الإمام الهمداني، وأيضًا لاختلاف أسلوبه عنهم فيما يتعلق بموضوع الدراسة، فإذا لم أجد لأحدٍ منهم قولًا في وقفٍ

ما، ووجدته عنده؛ أتيتُ به.

١٢- الحرص على توثيق مادة البحث وأقوال العلماء من مصادرها مباشرة، وإن تعسّر ذلك؛ نقلتُ بواسطة.

١٣- أُعْنون لكل سورة ورد فيها مواضع تنطبق عليها شروط الدراسة باسم السورة، ثم أشرعُ بذكر المواطن الواردة فيها، فأذكرُ بدايةً القراءة الشّاذّة التي أثّرت في الوقف والابتداء، ثم توجيه القراءة، ثم أثر القراءة على تغيّر موضع الوقف.

١٤- إذا ورد رمزٌ حرفيٌّ في النصّ المنقول من كتاب "الهادي"؛ فإني أذكر معناه في أول ورود له، مع عدم الإحالة.

١٥- أجعل العناوين الرئيسية بخط بارز؛ تمييزاً لها.

١٦- أضبط بالشكل ما يُظنُّ التباسه، مع إيضاح الغريب من الألفاظ والمصطلحات -إن وُجد-

١٧- تطبيق قواعد البحث العلمي، واللغوي، والرسم الإملائي، وعلامات الترقيم.

١٨- ترتيب المصادر والمراجع حسب الترتيب الهجائي (مبتدئاً باسم الكتاب).

١٩- ذكر كشّاف في آخر الرسالة لمواضع القراءات الشّاذّة في كتاب "الهادي"، التي لها أثر في الوقف والابتداء مرتّبةً على سور القرآن.

● خطة البحث:

جاءت خطة البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة

بيّنتُ فيها مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وأسئلته، وحدود البحث ومصطلحاته، والدراسات السابقة للبحث، ومنهج البحث وإجراءاته، وختاماً: التصوّر المقترح للرسالة.

التمهيد

أولاً: التعريف بالقراءات الشاذة.

ثانياً: التعريف بالوقف والابتداء.

ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة المؤثرة في الوقف والابتداء.

الفصل الأول: ترجمة الإمام الهمداني

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم المؤلف، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: صفاته ومناقبه.

الفصل الثاني: منهج الإمام الهمداني في كتابه "الهادي"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: منهجه في القراءات الشاذة.

المبحث الثالث: منهجه في الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية (مواضع تغير الوقف والابتداء تبعاً للقراءات الشاذة الواردة في كتاب "الهادي") مرتبة على ترتيب سور القرآن

الكريم

المبحث الأول: سورة الفاتحة.

المبحث الثاني: سورة البقرة.

- المبحث الثالث: سورة آل عمران.
- المبحث الرابع: سورة النساء.
- المبحث الخامس: سورة الأنعام.
- المبحث السادس: سورة الأعراف.
- المبحث السابع: سورة الأنفال.
- المبحث الثامن: سورة التوبة.
- المبحث التاسع: سورة يونس.
- المبحث العاشر: سورة هود.
- المبحث الحادي عشر: سورة يوسف.
- المبحث الثاني عشر: سورة الرعد.
- المبحث الثالث عشر: سورة إبراهيم.
- المبحث الرابع عشر: سورة الحجر.
- المبحث الخامس عشر: سورة النحل.
- المبحث السادس عشر: سورة مريم.
- المبحث السابع عشر: سورة طه.
- المبحث الثامن عشر: سورة الأنبياء.
- المبحث التاسع عشر: سورة الحج.
- المبحث العشرون: سورة النور.
- المبحث الواحد والعشرون: سورة الفرقان.
- المبحث الثاني والعشرون: سورة الشعراء.

- المبحث الثالث والعشرون: سورة النمل.
- المبحث الرابع والعشرون: سورة الأحزاب.
- المبحث الخامس والعشرون: سورة فاطر.
- المبحث السادس والعشرون: سورة يس.
- المبحث السابع والعشرون: سورة ص.
- المبحث الثامن والعشرون: سورة غافر.
- المبحث التاسع والعشرون: سورة الشورى.
- المبحث الثلاثون: سورة الدخان.
- المبحث الواحد والثلاثون: سورة الجاثية.
- المبحث الثاني والثلاثون: سورة الأحقاف.
- المبحث الثالث والثلاثون: سورة الحجرات.
- المبحث الرابع والثلاثون: سورة ق.
- المبحث الخامس والثلاثون: سورة الرحمن.
- المبحث السادس والثلاثون: سورة الواقعة.
- المبحث السابع والثلاثون: سورة الجمعة.
- المبحث الثامن والثلاثون: سورة الطلاق.
- المبحث التاسع والثلاثون: سورة الملك.
- المبحث الأربعون: سورة المزمل.
- المبحث الواحد والأربعون: سورة عبس.
- المبحث الثاني والأربعون: سورة الغاشية.

المبحث الثالث والأربعون: سورة الفجر.

المبحث الرابع والأربعون: سورة القدر.

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة

وتشمل:

فهرس السور القرآنية.

فهرس الآيات محل الدراسة.

فهرس مواضع الآيات محل الدراسة في كتاب الهادي.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات (محتويات الكتاب).



شكر وقدير

الحمد والشكر لله، أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا دائمًا وأبدًا.
ثم الشكر وخالص الدعاء إلى والدي العزيزين، اللذين كان لهما الفضل بعد الله تعالى
فيما وصلت إليه، رفع الله قدرهما في عليين.
ثم الشكر إلى عائلتي الكريمة قاطبة، على دعمهم وصبرهم وتشجيعهم.
ثم الشكر إلى جامعتي المعطاء جامعة الملك سعود، التي سهلت وذللت لطلابها صعوبات
الدراسة والبحث العلمي، والشكر كذلك لكل من فيها من كوادر تعليمية وإدارية، بذلوا
لطلاب الجامعة قصارى جهدهم.
وفي الختام شكر خاص لأستاذي ودكتور الفاضل الكريم والمشرف على رسالتي، والذي
تفضل عليّ بدايةً بأن أهداني موضوع الرسالة، ثم بقي يتعاهدني ويشجعني ويجود عليّ بعلمه
ووقته ونصحه ومكتبته، ويذلّل لي كل ما تعسر عليّ، حتى منّ الله علينا جميعًا بالختام، فجزاه
المولى عني خير الجزاء، وتقبل منه، وأحسن إليه ولوالديه، وبارك له شأنه كله.



التمهيد

أولاً: التعريف بالقراءات الشاذة.

ثانياً: التعريف بالوقف والابتداء.

ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة المؤثرة في الوقف والابتداء.

أولاً: التعريف بالقراءات الشاذة.

-تعريف القراءات:

- لغة: جمع مفردة قراءة، وأصلها قرأ، وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنًا، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها. ^(١)

- اصطلاحًا: عرفها كثير من العلماء بتعريفات تختلف فيما بينها إيجازًا وتفصيلاً، ومن أوسطها:

"القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة". ^(٢)

• تعريف الشاذة:

- لغة: شَذَّ عنه يَشُدُّ وَيَشْدُو شُدُوذًا، انفرد وندر عن جمهوره، فهو شاذٌّ وَأَشَدُّ غَيْرُهُ. ^(٣)

- القراءات الشاذة:

فيما يلي أكتفي بعرض نماذج من تعريفات متفرقة للقراءة الشاذة، منذ القرون الأولى وحتى عصرنا الحاضر، وكل تعريف منها يظهر من خلاله مفهوم الشذوذ في ذلك القرن، وتلك الحِقْبَة الزمنية:

١- "قال نافع: وما شَذَّ فيه واحد تركته". ^(٤)

٢- "لأنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة". ^(٥)

٣- "وهو على شذوذه وقلة من قرأ به". ^(٦)

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة للجوهرى (٦٥١/).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص٩، وهناك تعريفات مختلفة لغير الإمام ابن الجزري، انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢٦/١)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٣٢/١)، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (١٧٠/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة للقاضي (٧/١).

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة (٥٦٥/٢)، لسان العرب لابن منظور (٤٩٤٣/).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (١٠٩١/).

(٥) القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للنويري ص٢٩٧، نقل هذا القول عن الإمام القارئ أبي عمرو البصري.

(٦) معاني القرآن للفراء (٢٦٤٢/).

٤ - "هذه القراءة شاذة، والعامة على خلافها، وقلّ ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مطعن".^(١)

٥ - "ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف"، "ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف".^(٢)

٦ - "وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة أو ضعيفة".^(٣)

٧ - "ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرًا، فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق، وما لم تجتمع فيه فشاذ".^(٤)

٨ - "أجمع الأصوليون على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة، ولم يقع منهم تصريح بذلك، وكذلك أجمع عليه الفقهاء والقراء أجمعون، إلا من لا يعتد به منهم".^(٥)

٩ - أن الشاذ هو ما اختلت فيه أحد الأركان الثلاثة.^(٦)

١٠ - "فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه ومعياراً يُعوّل عليه، وهو: السند والرسم والعربية، فكل ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوصة، فعلى هذا الأصل بُني قبول القراءات عن سبعة كانوا أو

(١) إعراب القرآن للنحاس ص ١١٧.

(٢) الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص ٣٩، ٤٠.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع لأبي شامة ص ٥.

(٤) كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني للجبيري (١/٧١).

(٥) القول الجاذ ص ٣٠٦.

(٦) نشر القراءات العشر لابن الجزري (١/١١٧).

سبعة آلاف، ومتى فُقد شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ".^(١)

١١ - "فكل قراءة وراء العشرة لا يُحكم بقرآنيتهما بل هي قراءة شاذة".^(٢)

١٢ - "وهي القراءة التي فقدت أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة".^(٣)

ومن خلال هذا الاستعراض والذي بدأ من القرن الثاني وحتى القرن الحالي، يظهر تطور مفهوم القراءات الشاذة، وآلية تعريفها ووصفها، ليستقر بها الحال على كل ما هو وراء العشرة الصحيحة المشهورة المعروفة المتواترة.



(١) لطائف الإشارات (٦٧١/).

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للقاضي ص ٩.

(٣) المنهاج في الحكم على القراءات للدوسري ص ٣٥.

ثانياً: التعريف بالوقف والابتداء.

- الوقف لغة: "قال الليث: الوقف مصدر قولك: وقفت الدابة، ووقفت الكلمة وقفاً، وهذا مجاوزٌ، فإذا كان لازماً قلت: وقفت وقوفاً، وإذا وقفت الرجل على كلمة، قلت: وقفته توقيفاً" ^(١)، "ومعنى الوقف أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها". ^(٢)
- الابتداء لغة: "بدأت بالشيء بدءاً، ابتدأت به، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً" ^(٣)، "بدأ: الباء والdal والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء". ^(٤)

وفيما يلي أستعرض جملة من تعريفات الوقف والابتداء، منذ القرن السابع وصولاً إلى القرن الحالي، يظهر من خلالها كيف بدأ يتطور شرح وتفصيل المفهوم والتعريف، حتى بدأت تدخل فيه دقائق تفاصيل الأداء كالنفس وغيره.

وبداية أورد شيء مما ذكروا في أهمية هذا العلم حيث قالوا:

- "معرفة الوقف والابتداء: وهو فنٌ جليلٌ وبه يُعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات". ^(٥)
- "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء، تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده، فإن كان هذا بدعة

(١) تهذيب اللغة للأزهري (251٩/).

(٢) تهذيب اللغة (488١٥/)، ذكر هذا الكلام عند حديثه عن الحروف المقطعة، وذكر مثل كلامه وأنها مبنية على الوقف وأنها لا تعرب كذلك صاحب لسان العرب، انظر: (11١/).

(٣) الصحاح تاج اللغة (35١/).

(٤) معجم مقاييس اللغة للرازي (212١/).

(٥) البرهان في علوم القرآن (241١/).

فنعمت البدعة هذه".^(١)

- "وقال النكزاي: باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل".^(٢)

ومما قالوا في النص على تعريف الوقف:

١- "واسم الوقف يطلق على شيئين: أحدهما: المقطع الذي يسكت عنده القارئ في تلاوته، سواء كان مختاراً أو مضطراً، أو كان مما يتم الكلام عنده أو لا يتم، فإنه يسمى وقفاً، تقول: وقف القارئ يقف وقفاً وهو واقف، وقد يصادف القطع موضعاً يتم الكلام عنده، وقد لا يصادف. والثاني: المواضع التي نصَّ عليها القراء في كتبهم على أقسامها في التمام والحسن، يسمى كل موضع منها وقفاً وإن لم يقف القارئ عنده، وإذا قيل: هذا كتاب في الوقوف فإنما يراد به هذه المواضع المنصوص عليها والموسومة بالحسن إذا سكت عندها القارئ، فاستعمال هذه اللفظة عند القراء لهذا القليل، وإن كان وضعه في الأصل للقسم الأول. ومعنى قولنا هذا وقف: أي موضع لو وقف عليه القارئ مختاراً يحسن لا أنه يجب عليه الوقف عنده، وإذا أشار المقرئ إلى القارئ بالوقف، فإنما هو تعليم له أن هذا موضع يحسن قطع النفس عنده، أو يختار قطعه عنده وإن كان في نفسه طول، ليس أنه يوجب عليه الوقف عنده لأن الوقوف موضوعة لالتجاء القارئ إليها عند انقطاع النفس واستغنائه عن غيرها، من المقاطع المكروهة التي يلزمه تجنبها عند الاختيار، فأما أن يكون واجباً عليه أن يقف عند كل وقف فلا".^(٣)

٢- "الوقف: قطع الكلمة عما بعدها، وفيه وجوه مختلفة في الحُسن والمحل".^(٤)

٣- "الوقف قطع الكلمة عما بعدها إن كان بعدها شيء، وإنما قيدنا بهذا القيد؛ لأنه قد يقف الواقف ولا يكون بعدها شيء، وإنما سُمي الوقف وقفاً؛ لأنه وقف فيه عن وصله بما

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ١٧٨، ويقصد بنعمت البدعة ردّاً على القاضي أبي يوسف.

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ص ١٥٥.

(٣) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على

مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم ﷺ أجمعين للعماني (١/٥، ٦).

(٤) الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب ص ٧٩.

بعده".^(١)

٤ - "الوقف: وهو قطع الكلمة عما بعدها لفظاً أو تقديرًا، ويشترك فيه الاسم والفعل والحرف".^(٢)

٥ - "قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة وهو اختياري، وهو غير الوقف الذي يكون استثنائًا وإنكارًا وتذكيرًا وترئُّمًا".^(٣)

٦ - "اعلم أنَّ الوقف نظيرُ الابتداء، أي: مُقابله، والابتداء عملٌ فالوقف استراحة عن ذلك العمل، فإذا أصله أن يكون على السكون، كما أنَّ الابتداء أصله أن يكون بالحركة".^(٤)

٧ - "والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بد من التنفس معه".^(٥)

٨ - "الوقف: هو قطع النطق عن آخر الكلمة".^(٦)

٩ - "قطع الكلمة عما بعدها مقدارًا من الزمن، مع التنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال، ويكون في آخر السورة وفي آخر الآية وفي أثنائها، ولا يكون وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا".^(٧)

١٠ - "هو قطع الصوت على الكلمة زمنًا، يمكن التنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة

(١) شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٥٢٣١/٥).

(٢) الكُنَّاش في فني النحو والتصريف لصاحب حماة (١٥٦٢/١).

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٧٩٨٢/١).

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي (٥٨/٥).

(٥) انظر: نشر القراءات العشر (٧٨٦، ٧٨٥٢/١)، وتوافق تعريف صاحب جهد المقل تعريف الإمام ابن الجزري بخلافه وكأنما نقله منه، فلم أورد اختصارًا، انظر: ص ٢٤٧.

(٦) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاقسي ص ١٢٨.

(٧) العميد في علم التجويد لمحمود بسة ص ١٥٠.

بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض".^(١)

ومما قالوا في النص على تعريف الابتداء:

١ - "وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موفٍ بالمقصود".^(٢)

٢ - "والابتداء: هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف".^(٣)

٣ - ومثله كذلك وأخص: "الابتداء في عرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف".^(٤)

وقد يكون من أوسط هذه التعاريف تعريف الإمام ابن الجزري.



(١) الوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص ١٤٤.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ص ١٥٩.

(٣) تنبيه الغافلين ص ١٢٨.

(٤) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (١/392).

ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة المؤثرة في الوقف والابتداء.

تحت هذا العنوان؛ ستم مناقشة جانب مغاير لما جرت العادة بمناقشته فيما يتعلق بالقراءات الشاذة، يظهر فيه مدى تأثير القراءات الشاذة على الوقف سلباً وإيجاباً، ومقدار ذلك الأثر، وكيف أنَّ القراءات الشاذة قد لا تؤثر في الوقف، أو أحياناً قد يضعف أثرها، وأما عندما تكون مؤثرة فإن هذا الأثر يتنوع ويختلف، والباب في ذلك واسع لمن أرادته وتبعه، وسأقتصر فيما يلي على بعض من ذلك، مقروناً ببعض الأمثلة التي توضحه وتؤيده:

١- قد يتنوع أثر القراءات الشاذة في الوقف، بحسب تنوع أوجه التوجيه النحوي لنفس القراءة الشاذة، فالتنوع هنا يكون في نفسها، ومثاله:

في سورة البقرة عند الآية (١٧٧) ^(١)، في القراءة الشاذة (وَالصَّابِرُونَ) إذا وُجّه الرفع فيها على الاستئناف حسن الوقف على: (إِذَا عَاهَدُوا)، وإذا جُعِلَ الرفع فيها على العطف لم يحسن الوقف على: (إِذَا عَاهَدُوا).

٢- وقد تأتي القراءة الشاذة بنفس النطق في موضعين ويختلف المدلول، ويكون لأحدهما أثر في الوقف، وليس للأخر أثر فيه، ومثاله:

(ألاً) بفتح الهمزة وتخفيف اللام، وهي لافتتاح الكلام، وليست مثل التي بكسر الهمزة والتشديد للاستثناء، فهي في سورة النمل عند الآية (١١) ^(٢)، في القراءة الشاذة (ألاً مَنْ ظَلَمَ) لا أثر لها، فوقفها ووقف المتواترة بكسر الهمزة واحد على (لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ)، ولكن في سورة الغاشية عند الآية (٢٣) ^(٣)، فالقراءة الشاذة (ألاً مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) أصبح لها هناك أثر في الوقف خالف وقف القراءة المتواترة بكسر الهمزة، والذي كان لا يوقف فيه على (بِمُصَيِّطٍ)، ولكن مع القراءة الشاذة أتى الوقف على (بِمُصَيِّطٍ).

٣- وقد تتنوع القراءات الشاذة في الآية الواحدة والموضع الواحد، ويكون الوقف فيها

(١) انظر: الهادي (٩٥١/، ٩٦).

(٢) انظر: الهادي (٧٤٧/، ٧٤٦).

(٣) انظر: الهادي (١١٥٠/، ١١٤٩).

واحدًا متماثلاً، أو تأتي الوقوف مختلفة متنوعة، ويجمع الحالين مثال، وهو:

في سورة آل عمران عند الآية (١٣) ^(١): (فَعَسَىٰ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ)، القراءة المتواترة بالرفع في كل من (فَعَسَىٰ) و (كَافِرَةٌ) يكون وقفها على (أَلْتَقَاتًا)، وعلى القراءتين الشاذتين فيها بجر (فَعَسَىٰ) و (كَافِرَةٌ) على البدل، أو بنصب (فَعَسَىٰ) و (كَافِرَةٌ) على الحال، لا يحسن الوقف على (أَلْتَقَاتًا)، ولا على (فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، أما على القراءة الشاذة بالجر في (فَعَسَىٰ)، والرفع في (كَافِرَةٌ)، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (أَلْتَقَاتًا)، ويحسن على (فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

٤- وقد تأتي القراءة الشاذة لتتفق في معناها ووقفها، مع بعض معاني القراءات المتواترة ووقفها، وفي نفس الوقت تخالف ذات القراءة المتواترة في الوقف على باقي المعاني المتعلقة بها، فالخلاف والأثر هنا يكون سببه وأساسه المعنى، دون التوجيه النحوي، لأن تنوع المعاني والتفاسير في الآية مما يظهر الأثر، ومثاله:

في سورة طه عند الآية (٥٢) ^(٢)، في القراءة الشاذة (لَا يُضِلُّ رَبِّي)، يكون المعنى متعلق بالكتاب وأن الله لا يضيعه ولا ينساه، فعلى ذلك لا يكون الوقف على: (كِتَابٍ)، وأما على القراءة المتواترة (لَا يُضِلُّ رَبِّي) ففيها ثلاثة معانٍ، اثنان منها متعلقة بالكتاب، والثالث معناه: لا يهلك ربي ولا ينسى شيئاً، وعلى هذا المعنى الأخير يكون الوقف على: (كِتَابٍ).

وفي سورة آل عمران عند الآية (٩٧) ^(٣)، في القراءة المتواترة (عَايَاتُ بَيِّنَاتٍ) من قَدَّرَ أَنَّ المعنى: منها مقام إبراهيم، أو هي مقام إبراهيم، وقف على (بَيِّنَاتٍ)، ومن قَدَّرَ البدلية لم يقف

(١) انظر: الهادي (١/١٤٤، ١٤٥، ١٤٦)، فجمعت الآية قراءتين شاذتين في كلمتين، الأولى منهما نفسها ولكن

تغير موضع الوقف لتغير الكلمة الثانية في إعرابها.

(٢) انظر: الهادي (٦٣٩/٢).

(٣) انظر: الهادي (١/١٧١، ١٧٢).

على (بَيِّنَتْ) بل وقف على (إِبْرَاهِيمَ)، وأما في القراءة الشاذة بالإفراد (آيَةُ بَيِّنَةٍ) فالوقف فيها على (إِبْرَاهِيمَ).

٥- وقد تتنوع المعاني للقراءة الشاذة نفسها، فتختلف الوقوف تبعاً لاختلاف هذه المعاني، ومثاله:

في سورة الأحقاف عند الآية (٣٥) ^(١)، أتت قراءات شاذة كثيرة في (بَلَّغٌ)، وإحداها: (بَلَاغًا) في هذه القراءة الشاذة تنوعت المعاني، فاختلف لأجلها الوقف، فعلى معنى: بَلَّغُوا، وبَلَّغُوا بلاغًا، وبَلَّغ بلاغًا، أو فعلناه بلاغًا، يُوقَف على (نَهَارٍ)، ومن ذهب إلى أَنَّ المعنى: إلا ساعة بلاغًا، على أَنَّ بلاغًا نعت ل (إِلَّا سَاعَةً) لم يقف على (نَهَارٍ).

٦- وقد يكون للقراءة الشاذة أكثر من توجيه نحوي واحد، فيوافق وقف وجه من وجوه توجيهها وقف القراءة المتواترة، ويخالف الوجه الآخر وقف القراءة المتواترة، وأحياناً يكون العكس؛ بأن يكون للقراءة المتواترة أكثر من توجيه نحوي واحد، فيوافق وقف وجه من وجوه توجيهها وقف القراءة الشاذة، ويخالفه الوجه الآخر، وأمثلة ذلك:

في سورة التوبة عند الآية (١١٢) ^(٢)، القراءة الشاذة (التَّائِبِينَ) توجه بالجر على الوصف ل (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، وعلى هذا التوجيه لا يوقف على (الْعَظِيمِ)، وعلى توجيه النصب بإضمار فعل بمعنى المدح، فإنه يوقف على هذا التوجيه على (الْعَظِيمِ) وهو موافق لوقف القراءة المتواترة.

وفي سورة إبراهيم عند الآية (٣٤) ^(٣)، القراءة الشاذة (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) بالتنوين و (ما) للنفي، فعلى هذا لا يوقف على (مِنْ كُلِّ)، ومن جعل (ما) مع التنوين خبراً أو مصدرًا، لم يقف على (مِنْ كُلِّ)، فشابه بذلك وقف القراءة المتواترة.

(١) انظر: الهادي (٩٧٩٢/).

(٢) انظر: الهادي (٤٣٣، /٤٣٢١).

(٣) انظر: الهادي (٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، /٥٣٨١).

وفي سورة الأنفال عند الآية (١٤) ^(١)، القراءة الشاذة (وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ)، الوقف فيها على (ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ)، وفي القراءة المتواترة (وَأَنَّ) لا يوقف على (ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ)، وأما إذا وجه فتح الهمزة فيها على إضمار: واعلموا أَنَّ للكاشرين، فعلى هذا التوجيه يُوقف على (ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ)، فيتطابق بهذا التوجيه وقف القراءة المتواترة مع وقف القراءة الشاذة.

وعلى هذا يظهر مما سبق أَنَّهُ على توجيه يكون للقراءة الشاذة أثراً، وعلى توجيه آخر لا يكون لها أثراً.

٧- وقد تتنوع القراءات الشاذة في نفس الآية والكلمة، وإحداها توافق المتواترة في وقفها، والأخرى لا توافق المتواترة، ومثال ذلك:

في سورة النساء عند الآية (١٢) ^(٢)، يوقف على (مُضَارٍّ) في القراءة المتواترة بتنوين الكسر، وكذلك يُوقف على (مُضَارٍّ) في القراءة الشاذة (مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ) وبجر التاء، لأنها تعامل مثل المنونة في الكلام، فحذف التنوين في اللفظ وأريد في المعنى، وأما في القراءة الشاذة (غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ) بغير تنوين وينصب التاء، فلا وقف فيها على (مُضَارٍّ)، فخالفت هذه القراءة في وقفها وقف القراءة المتواترة.

٨- وقد يَضْعُفُ أثر القراءة الشاذة دون أن ينعدم تماماً، وذلك في حالات منها:
أ- أن تكون القراءة المتواترة قد اختلفت في توجيهها بأوجه نحوية عديدة، وتخالفتها القراءة الشاذة في موضع الوقف، ولكن المخالفة تكون بناء على وجه نحوي واحد، ومثال ذلك:

في سورة الأحزاب عند الآية (١٩) ^(٣)، القراءة المتواترة (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ)، يوجه نصب فيها على أربعة أوجه، واحد للذم، وثلاثة على الحال، فعلى الذم يوقف فيها على (إِلَّا

(١) انظر: الهادي (١/397)، (٣٩٨).

(٢) انظر: الهادي (١/206)، (٢٠٧).

(٣) انظر: الهادي (٢/807)، (٨٠٨).

قَلِيلًا)، وعلى أوجه الحالية لا يوقف، وأما في القراءة الشاذة بالرفع (أَشْحَةُ عَلَيْكُمْ)، بمعنى: هم أشحة، فيوقف فيها على (إِلَّا قَلِيلًا).

ب- أن يحصل التعارض في الوقف بوجه نحوي واحد من عدة أوجه للقراءة الشاذة، في مقابل وجه نحوي واحد من عدة أوجه للقراءة المتواترة، فيترتب على ذلك أثر ولكنه قد يستبعد لضعفه، وذلك نتيجة كثرة الخلاف في الأوجه النحوية سواء في القراءة المتواترة أو في الشاذة، ومثال ذلك:

في سورة يس عند الآية (٥٨) ^(١)، في القراءة المتواترة (سَلَمٌ) بالرفع، لها توجيهات أربع يُوقف في واحد منها على (يَدْعُونَ)، وهو الوجه الذي على معنى ذلك سلام، وفي المقابل لا يوقف على (يَدْعُونَ) في ثلاثة أوجه نحوية أخرى، وهي: البدلية، والنعت، وعلى خبر (ما)، وأما في القراءة الشاذة (سَلَامًا)، فالنصب مُحْتَلَفٌ فيه على وجهين: إما على المصدر، فيوقف بذلك على (يَدْعُونَ)، أو على الحال فلا يوقف حيثنذ على (يَدْعُونَ).

ج- ومما يُضَعِّفُ الأثر، أن يقوى الخلاف بين علماء الوقف في القراءة المتواترة ووقفها، فيصعب معه تحديد أثر القراءة الشاذة، فهل هي توافقها في وقفها؟ فلا أثر على ذلك، أم هل هي تخالفها في وقفها؟ فيقع الأثر بهذه المخالفة، ومثال ذلك:

سورة الطلاق عند الآية (١١) ^(٢)، في القراءة الشاذة (رَسُولٌ) على معنى: هو رسول، فالوقف فيها على (ذِكْرًا) بلا خلاف، أما القراءة المتواترة (رَسُولًا) فالنصب على البدلية، أو على الإغراء أي: اتبعوا، الزموا، أو على الإضمار بمعنى: أرسل، بعث، وفي المتواترة خلاف قوي بين علماء الوقف، بين هل يُوقف فيها على (ذِكْرًا) أو لا يوقف؟ أو يكون الوقف على (رَسُولًا)؟

٩- أحياناً قد لا يوجد أثر للقراءة الشاذة فيه مخالفة لأثر القراءة المتواترة، بمعنى أنَّ

(١) انظر: الهادي (٨٤٨، /847٢).

(٢) انظر: الهادي (١٠٧٨، /1077٢).

(٣) انظر: الهادي (١٧١/٢٨).

الفصل الأول

ترجمة الإمام الهمداني

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم المؤلف، ونسبه، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: صفاته ومناقبه.

المبحث الأول

اسم المؤلف، ونسبه، ومولده، ووفاته.

هو القارئ الحافظ المقرئ المحدث المتقن الفاضل حسن السيرة، الإمام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق العطار الهمداني، وكان عثكل من العرب، وكان جده أبو العلاء الحسن عطاراً، وجد جده محمد بن سهل يُعرف بالعطار، وكان له رواية أيضاً.

مولده: ولد في اليوم الرابع عشر، من شهر ذي الحجة، سنة ٤٨٨ هـ بهمدان.

وفاته: توفي بهمدان، وقيل: ببغداد، في شهر جمادى الأولى، سنة ٥٦٩ هـ وله نيف وثمانون سنة. ^(١)



(١) انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج الجوزي ص ٧٠٨، معجم الأدباء للحموي (٢/٨٢٥)، التقييد لمعرفة لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (١/٤٥٩)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٠/٦٢)، مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (١/٣٦٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/٤٠، ٤٦)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم للقيسي (٦/٢٩٦)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر للطيب بن عبد الله (٤/٢٥٥، ٢٥٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٦/٣٨٢، ٣٨٤).

المبحث الثاني شيوخه وتلاميذه

- من شيوخه:

- ١- أول سماعه من الدوني، سنة ٤٩٥ هـ.
- ٢- أبو العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي.
- ٣- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة الشيخ أبو علي الحداد.
- ٤- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان الحارثي البغدادي، ابن الدباس.
- ٥- محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي الأصبهاني.
- ٦- محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأزجاعي الأبيوري.
- ٧- محمد بن علي بن محمد أبو بكر الأصبهاني.
- ٨- محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم الفراء أبو منصور البغدادي.
- ٩- منصور بن محمد بن الحسن بن محمد بن سليم.
- ١٠- يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله.
- ١١- يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد، يحيى بن منده أبو زكريا الأنصاري.
- ١٢- أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي القُراوي.
- ١٣- أبو القاسم زاهر بن محمد بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري.
- ١٤- أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح القارئ النيسابوري.
- ١٥- هبة الله بن الفرغ أبو بكر الهمداني المعروف بابن أخت الطويل.

١٦- أبو القاسم بن بيان، وأبو علي بن نبهان، وأبو علي بن المهدي، وطبقتهم.

١٧- محمود الأشقر، وأبو بكر المزني، وجماعة وخلق.

- ومن تلاميذه:

١- هلال بن أبي الهيجاء بن أبي الفضل أبو النجم المسيبي، يعرف بابن الزريقا.

٢- تلا عليه بالعشرة أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينه الحافظ الشافعي.

٣- أبو المواهب بن صصري.

٤- عبد القادر بن عبد الله الرهاوي.

٥- يوسف بن أحمد الشيرازي.

٦- محمد بن محمود الحمّامي.

٧- وممن قرأ عليه القرآن، أبو زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن حميلة الأواني المقرئ الضرير.

٨- وقرأ عليه، بدل بن أبي طاهر الجيلي أبو محمد المقرئ.

٩- أبو الفضل قاضي بيلقان.

١٠- عتيق بن بدل المكي، وأولاده: أحمد وعبد البر وفاطمة، وأسباطه: القاضي

علي، ومحمد، وعبد الحميد، بنو عبد الرشيد بن علي بن بُنَيَّان وآخرين، وروى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المِقْبَر وغيره.

١١- وفي أولاده جماعة نجباء، أصغرهم الحافظ الرحال مفيد همدان أبو بكر محمد بن الحسن.

وقد ذكر صاحب (بغية الطلب في تاريخ حلب)، سندًا وإجازة للإمام الهمداني:

أنه قرأ القرآن أجمع على أبي العز محمد بن الحسين الواسطي، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن ملاعب بن عبد الله الحلبي، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن الحسن بن عبد الله الملطي، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ،

وأخبره أنه قرأ على أبي زيد عمر بن شبة بن عبدة النميري، وأخبره أنه قرأ على أبي أحمد جبلة بن مالك بن جبلة بن عبد الرحمن البصري، وأخبره أنه قرأ على المفضل وأخبره أنه قرأ على عاصم.^(١)

وعدد الإمام ابن الجزري في كتابه: (غاية النهاية)، جمعًا ممن قرأ عليهم الإمام الهمداني وأقرأهم في معرض حديثه عن صحة أسانيد الإمام الهمداني وعلوها، حيث قال: "قرأ على أبي غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد المغير من تحت البغدادي، وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني الأخشيد، وأبي العلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، وأبي عبد الله بن محمد البار، وأبي غالب عبد الله بن منصور بن أحمد بن خطاب البغدادي، وأبي الوفا علي بن زيد بن علي بن شهریار الأصبهاني، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأزجاعي البغدادي، وأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم المزرفي الشيباني البغدادي، وأبي منصور محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك الفراء، وأبي منصور يحيى بن الخطاب بن عبيد الله البغدادي، فأسانيده كما ترى في غاية الصحة والعلو، وروى الحروف عن الحسن بن أحمد بن إسحاق الباقري، ومحمد بن إبراهيم المذكي، وأبي الوفاء منصور بن محمد بن الحسن بن محمد بن سليم وأبي بكر أحمد بن علي وعبد الواحد بن حمد بن سيذة الأصبهانيين، قرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه، ومحمد بن محمد بن الكيال، وأبو الحسن علي بن الدباس، وعمر بن الحسين الوشاء، وتلا عليه جمعًا بمضمن الكامل للهذلي واثلة بن الأسقع المزوق، ويحيى بن محمد بن المظفر الأصبهانيان، وروى عنه الحروف ابنه عبد البر وسفيان بن إبراهيم بن سفيان بن مندة".^(٢)

(١) تكملة الإكمال لابن نقطة (٢٠٩/، ٢١٠، ٢٥٣)، (٤٣/، ٥٣٣/، ٥٥١)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٥٩، ٤٦٠)، تاريخ إيرل للإيرلي (١٠٠/، ١٠٠/)، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (١١٧٣/، ١١٧٣) وقد ذكر أن سند الإجازة هو مما كتبه الإمام الهمداني، مجمع الآداب (٣٦٩/، ٣٧٠)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/، ٤١، ٤٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠٦/، ٢٠٧)، قلادة النحر (٢٥٥/، ٣٨٣/). شذرات الذهب (٣٨٣/).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١٨٧/، ١٨٨).

المبحث الثالث

مؤلفاته

كان الإمام الهمداني إمامًا في القراءات، وفي الحديث وعلومه، وله تصانيف عديدة في الحديث وفي الزهد والرقائق، وغير ذلك كثير، ومن جملة ما صنفه:

- كتاب (زاد المسافر وعتاد المسامر) في خمسين مجلدًا، وقد ذكره الإمام الهمداني في كتابه (الهادي)، بهذه التسمية الكاملة على عكس كثير ممن نقل اسم الكتاب مختصرًا، ومن المؤكد -والله أعلم- أنَّ الكتاب فيه كنز للأمة وفوائد عظيمة، فهو خلاصة علم وأخبار وآثار كثيرة، صلبها الإمام الهمداني فيه مع كثرة أسفاره.

- كتاب (التمهيد).

- كتاب (أصول المآب).

- كتاب (الأدب في حسان الحديث).

- صنف في القراءات العشرة ومنها (غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار)، وجرده عن الشاذة، وذكر الإمام ابن الجزري: أنَّ كتابه الغاية في غاية العلو وأنه وقع عليه وقرأه بسنده، وصنف كذلك الإمام الهمداني في المفردات.

- صنف في الوقف والابتداء، ومنها كتاب (الهادي في معرفة المقاطع والمبادي) الذي اعتمد عليه موضوع البحث.

- صنف في التجويد.

- صنف كتابًا في ماءات القرآن.

- صنف كتابًا في العدد.

- صنف كتابًا في معرفة القراء وطبقاتهم، في نحو عشرين مجلدًا (الاختصار في معرفة قراء المدن والأمصار)، وقد ذكر الإمام ابن الجزري تلهفه للوقوف عليه أو على جزء منه، منذ زمن طويل فلم يُحصَل منه ولا ورقة، ولا رأى من ذكر أنه رأى شيئًا منه، ويتوقع

الإمام ابن الجزري -والله أعلم- أن يكون عُدم مع ما عُدم في الوقعات الجُنُكُزْخَانِيَّة. استُحسنت تصانيفه وكُتبت ونُقِلت إلى خوارزم وإلى الشام، وبرغَ عنده جماعة كثيرة في القراءات، وكان يسافر مرارًا ماشيًا يحمل كتبه، وعمل لنفسه خزانة كتب أوقف فيها جميع كتبه، وانقطع إلى القراءة وسماع الحديث إلى آخر عمره.^(١)



(١) انظر: الهادي (٤٩٣١/)، (١١٩٥٢/)، تكملة الإكمال (٣٦٣/)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٦٠/، ٤٦١/، ٤٦٢/)، مجمع الآداب (٣٦٠/، ٣٦٩/)، سير أعلام النبلاء (٤٢١/)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١٨٧/، ١٨٨/)، قلادة النحر (٢٥٥/)، كشف الظنون (١١٤/)، (١١٨٩٢/)، (١٣٨٧/).

المبحث الرابع

صفاته ومناقبه

النشأة وطلب العلم:

- حفظ إلى سورة يوسف، ثم أجرى الله لسانه بحفظ باقي القرآن الكريم من غير تحفظ وتكرار.
- سار في ليلة واحدة في طلب الحديث من جرباذقان إلى أصفهان، وكثيراً ما كان يسافر ماشياً في طلب العلم يحمل كتبه.
- كان كثير الحفظ للعلوم والمجاهدة في تحصيلها، ذكياً ذو حافظه قوية، حفظ كتاب (الجمّل) في النحو للجرجاني، في يوم واحد من الغداة إلى صلاة العصر، بل وحفظ كتاب (المجمل) لابن فارس، وكتاب (الجمهرة) لابن دريد، وكتاب (النسب) للزبير بن بكار، وكان عند شيخه نجيباً نبياً سريع البديهة لا يسبقه أحد، ويجيب عن المسائل التي تسقط في أيدي زملائه ويتوهوا فيها.

التأليف والتعليم:

- عندما سئل عن سبب إكثاره من الاشتغال بعلم الكتاب والسنة، قال: "إني نظرت في ابتداء أمري، فرأيت أكثر الناس عن تحصيل هذه العلمين معرضين، وعن دراستهما لاهين، فاشتغلت بهما وأنفقت عمري على تحصيلهما حسبة"، ولما رأى قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم والرحلة للقاء الشيوخ، عزم هو على المضي إلى بغداد وأصفهان للرواية، من أجل أن يرفع منائر العلم وإحياء للسنة حسبة، فمنعه الضعف والكبر وأدركته المنية وهو على هذه النية.
- كان لا يأخذ على التعليم والإقراء والتحديث أجراً، ولا ييخل بعلمه على أحد ويبدله حسبة، ويقعد لطلبة العلم من أول النهار إلى آخره.
- كان يُقسم يومه كاملاً، فهو لا يرى طول النهار إلا مشغلاً بحديث رسول الله ﷺ كتابة ومطالعة، أو مصعياً إلى قراءة القرآن وطلبة العلم، وكان يقسم ليله ثلاثة أثلاث:

يكتب في ثلث ويتفكر في ثلث وينام في ثلث.

عبادته وحاله وكلام أهل العلم عنه:

- ذهب للحج ماشياً، وكان يتقدم القافلة بل ويسبق دليلها، ويسابق ناقة الدليل بما أعطاه الله من القوة.
- مما قيل فيه: "أيها القوم إنَّ الله ﷻ يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها، وهذا الرجل المقبل من جملتهم" ^(١)، والحافظ أبو جعفر كان يقول: "لو أنَّ الله تعالى يقول لي يوم القيامة: ماذا أتيتني به؟ أقول ربي وسيدي أتيتك بأبي العلاء العطار"، وقال أبو سعد السمعاني: "هو حافظ متقن، ومقرئ فاضل حسن السيرة جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة، سمعتُ منه بهمدان".
- كان محترماً عند الخلفاء والسلاطين، يخاطبونه في كتبهم بأشرف الأوصاف والألقاب، وعالي المراتب مع الدعاء له، ويعتبرونه وارث علم الأنبياء وحافظ شرع المصطفى.
- هو ممن قدَّم دينه، وكان قنوعاً لا تعني له الدنيا بشيء، يتعفف عما عند الملوك، مات ولم يخلف ديناراً ولا درهماً، لا يبقى على ذهب ولا فضة، وكان أبوه تاجراً فكان زاهداً يُخرجُ ويُنفقُ جميع ما ورثه منه أو ما يأتيه من مال، في قضاء الديون ومراعاة الناس، وينفق على تلاميذه ما يقع تحت يده، خرج من بغداد حذراً من فتنة الدنيا وآفاتھا.
- كانت السنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفعلاً، شديد التمسك بها لا يسمع باطلاً ولا يرى منكراً إلا غضب الله ولم يصبر على ذلك ولم يداهن، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يُمكن أحداً في محلته أن يفعل منكراً، وكان ورعاً في رواية حديث رسول الله.
- كان شديد التواضع، وكان من محبة الناس له اجتماعهم حوله وازدحامهم عليه، حتى

(١) قالها الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي، عندما كان يملي في الجامع بأصفهان وعنده جماعة من المحدثين، فدخل الإمام الهمداني عليهم، فقال ذلك أبو القاسم وأمرهم بالقيام للسلام عليه واستقبله وذهبوا إليه جميعاً.

يصعب عليه المرور بينهم إلا بمساعدة، وهو مطرق رأسه لا يشتغل بأحد، حسن ذكره في الآفاق البعيدة، وتآلفت القلوب على محبته، حتى الصبيان واليهود فالكل يدعو له، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة.

- مدحه أفاضل عصره بأشعار كثيرة.

- أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه، فإنه ما كان يكتب شيئاً إلا منقوطةً معرباً، وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث وفي الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير.

- كانت هيبته والحذر من سوء الأدب عنده، حاضرة عند من شهد قبض روحه، وختم له بالشهادة، ودفن في مسجده، وصلى عليه جمع من الأمة. ^(١)

- قالوا عنه وعن مناقبه الكثير، ومما قيل عنه: "هو حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة، سمعت منه بهمدان" ^(٢).

وأيضاً: "وعندي أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه". ^(٣)

(١) انظر: معجم الأدباء (825٢/ إلى ٨٤٠)، تكملة الإكمال (91١/، ٩٢، ٩٣)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (460١/، ٤٦١، ٤٦٢)، الكامل في التاريخ (62١٠/، معجم الآداب (370١/، سير أعلام النبلاء (41٢١/، ٤٢، ٤٣، ٤٤)، قلادة النحر (255٤/، ٢٥٦)، شذرات الذهب (383٦/، ٣٨٤)، وقال صاحب معجم الأدباء في ختام حديثه عنه: "والكتاب الذي يشتمل على مناقبه كتاب فخم جليل، إنما كتبت هذه النبذة ليستدل به على فضله ومرتبته رحمة الله عليه". (840٢/)

(٢) سير أعلام النبلاء (41٢١/، نقله صاحب السير عن أبو سعد السمعاني.

(٣) غاية النهاية (187١/، قاله عنه: الإمام ابن الجزري.

الفصل الثاني

منهج الإمام الهمداني في كتابه "الهادي"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: منهجه في القراءات الشاذة.

المبحث الثالث: منهجه في الوقف والابتداء.

المبحث الأول

منهجه في القراءات المتواترة

١- أتى في كتابه على ذكر القراءات العشر المتواترة، وبيان وقوفها مع الاستشهاد بها على صحة وقفه، وأحياناً يذكر من قرأ بها ويسكت كثيراً عن ذلك، فيوردها بدون ذكر من قرأ بها، والغالب الأعم عندما يذكر قراءة دون ذكره من قرأ بها فإنها تكون قراءة صحيحة، ومنهجه هذا في القراءات المتواترة - بعدم التفصيل بذكر من قرأ بها - مقارنة مع إسهابه في القراءات الشاذة، يعود -والله أعلم- إلى استغنائها وعدم حاجتها إلى مثل ذلك، ولأن مثل هذا الأمر قد بُسِط في غير هذا الكتاب، من الكتب التي عُنيت بالقراءات المتواترة، سواء للإمام الهمداني نفسه أو لغيره من الأئمة، ولأجل نفس السبب -والله أعلم- يُلاحظ عدم إسهابه في توجيهها من ناحية اللغة كما فعل مع القراءات الشاذة.

٢- أكثر من الاستشهاد بالقراءات الصحيحة على صحة الوقف، وكذلك عند احتجاجة لوقفه، فكثيراً ما يقول: ويقويه قراءة من قرأ، أو وهذا على قراءة من قرأ.^(١)

٣- أما مصطلح القراءات المتواترة أو القراءة المتواترة فلم يرد في كتابه، بل كان يعبر عنها ب: قراءة الجمهور، أو القراءة المشهورة، أو قراءة العامة، أو قراءة الجماعة، أو قراءة القراء العشرة.^(٢)

ومصطلح التواتر من المصطلحات التي نشأت وظهرت ودرجت متأخراً؛ بعد الإمام الهمداني، فلم تكن معهودة منتشرة في عصره، ولا في العصور التي قبله، وذلك سبب لعدم وصفه للقراءات العشر بهذا الوصف. -والله أعلم-

(١) انظر: الهادي (١/١٦٨)، (٤٣٩).

(٢) انظر: الهادي (١/١٤٦)، (١٤٦)، (١/٦٦٦)، (٨٧٣)، (٧٣٢).

المبحث الثاني

منهجه في القراءات الشاذة

المادة العلمية للكتاب ذات قيمة عظيمة كبيرة، وفيها جهد مميز وعلم واسع، وهي كما ذكر محقق الكتاب عند حديثه عن عمل الإمام الهمداني: أنه أجاد فيها حيث استعرض أقوال السابقين، فوازن بينها ورجح مسائلها، وحقق فيها القول ودقق فيها النظر، واستشهد لأقواله وترجيحاته، ولم يكن ناقل أو ناسخ عمن سبقه، بل كان له منهجه الذي تميز به عن غيره، وتبين سعة علمه من خلال قدرته على المناقشة والترجيح والاستدلال، مما يعطي هذا الكتاب قيمة كبيرة ويجعله من أبرز الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء.^(١)

وأما ما يتعلق بالقراءات الشاذة تحديداً، ومنهجه فيها من خلال كتابه:

١- يعتبر كتابه مرجعاً في القراءات الشاذة، وتحديداً هو مرجعية في علم الوقف والابتداء للقراءات الشاذة، فالقراءات الشاذة هناك من أعربها وكذلك من ذكر أسانيدھا، وغير ذلك من موضوعات خدمتها، أما ما يتعلق بأمر الوقف والابتداء فيها، فمن الملاحظ أن هناك من أشار إلى شيء منها وأدرجه في كتابه مع غيرها من القراءات المتواترة، ولكن لم يوجد -مما تتبعته وأعلم- من أعطاهها مساحة واسعة وفصل فيها، كما فعل الإمام الهمداني في كتابه (الهادي).

٢- اعتمد كثيراً في كتابه عند تحديده للوقف على القراءات الشاذة، مع عنايته ببيان سندھا ومن قرأ بها من القراء، فقد ضمّ كتابه عدداً كبيراً من أسماء الأعلام والأئمة من القراء وغيرهم في مختلف العلوم، ومن وقف على مناقبه وصفاته -السابق ذكرها- عرف واسع علمه في هذا المجال.

٣- اهتمامه بالتوجيه النحوي للقراءات الشاذة -خصوصاً- مع ذكره للاختلافات في التوجيه، وهو يرجح ويستشهد لما يرجحه، وهذا الجهد الجبار الذي بذله في طرح وتوجيه وإعراب القراءات الشاذة -خصوصاً- يدل على علم واسع وذكاء شاسع، وليس ذلك بغريب على شخص حفظ الكثير من الكتب في اللغة وغيرها من العلوم، وأمضى حياته مسافراً في

(١) انظر: تحقيق الهادي، قيمة الكتاب العلمية.

طلب العلم، باذلاً من أجله الكثير - كما سبق البيان في ترجمته -.

٤- من اهتمامه بتوجيه الشاذة أنه في بعض المواضع يُطيل فيها في شرحها وتفصيلها، وبيان دقائقها، فهو يستطرد كثيراً عند ذكر القراءات - وخصوصاً الشاذة - في شرحها من القرآن أو السنة أو الشعر، ومثال ذلك في سورة غافر عند الآية (٧١) وغيرها.

فهو صاحب نفس طويل في كتابه، خلافاً لغيره من المصنفين ممن قد يأخذهم الحماس والإسهاب والتوسع في مطالع كتبهم، ثم لا يلبث أن يفتر ذلك الحماس وتنطفئ شعلته إذا ما شارفوا على الختام، أما كتاب الإمام الهمداني - فهو في القراءات الشاذة تحديداً وفي غيرها من العلوم كذلك -، فكان مستفيضاً غزيراً بالمعلومات والفوائد حتى آخره، ومن وقف على سورة قريش مثلاً سيلمس ذلك جلياً واضحاً.

٥- قد يورد خلافاً قوياً في التوجيه النحوي للشاذة، ثم يسكت دون تصريح منه بترجيح قول أو رده وتضعيفه، ومن أمثلة ذلك في سورة الأنعام عند الآية (٩٩).

٦- رغم أن غالب كتابه يهتم فيه بالتوجيه النحوي والذي يحتج به للوقف - وبالذات للقراءات الشاذة - إلا أن هناك مواضع يسكت عنها تماماً، فلا يذكر لها توجيهاً مكتفياً فقط بالإشارة إلى موضع وقفها، وقد يكون سبب عدم التوجيه لمجموعة منها - والله أعلم - إما لوضوحها وظهورها - في نظره - أو بهدف الاختصار، ومن أمثلة ذلك في سورة يونس عند الآية (٦٥).

٧- عندما يذكر القراءات الشاذة لا يعلق أو ينوه على عدم صحة القراءة بها^(١)، ومما يغنيه عن ذلك سرده وسوقه لسندها ولمن قرأ بها، فهذا وحده كافٍ ليُعرف به شذوذها وعدم صحة القراءة بها - والله أعلم -.

٨- تشابهه وتقاطع واستفاد واستقى كثيراً ممن سبقه، وفيما يتعلق بالقراءات الشاذة وتعليلها خصوصاً، نقل كثيراً من كتاب (المحتسب) ومن كلام صاحبه دون الإشارة إليه.^(٢)

(١) وفي مقابله نجد مثلاً الإمام العماني صاحب كتاب (المرشد)، يؤكد دائماً على عدم صحة القراءة بالشواذ التي يوردها.

(٢) انظر: الهادي (١/٤١، ٤٢، ٤٣)، وكتاب المحتسب للإمام ابن جني.

٩- ظهر - كما سبق - اهتمام الإمام الهمداني في كتابه بالقراءات الشاذة وبوقوفها، مما جعل كتابه مرجعاً ومنهلاً في علم الوقف والابتداء للقراءات الشاذة، وفي مقابل كتاب (الهادي) للإمام الهمداني هناك تشابه كبير حاصل بينه وبين كتاب (قرة عين القراء) ^(١)، والذي حوى قراءات شاذة وكذلك أتى على ذكر وقوفها، وتحديد مواضع الوقف في كتاب (قرة عين القراء) يكاد يطابق تماماً مواضع الوقف التي ذكرها الإمام الهمداني في كتابه، وهذا الاتفاق الشديد جدير بالبحث والدراسة، فهو يبعث في النفس تساؤلات عديدة - خصوصاً أن صاحب الكتابين كانا متعاصرين تقريباً -، فهل نقل أحدهما من الآخر؟ أم هل تلقى الاثنان على شيخ واحد مشترك؟ أم هل كان صاحب كتاب (قرة عين القراء) من طلاب الإمام الهمداني؟

ومما يعين على حل هذه التساؤلات، ويجلي هذه العلاقة، أمران:

الأول: أن صاحب كتاب (قرة عين القراء) انتهى منه في العام (٥٨٨هـ)، أي بعد وفاة الإمام الهمداني بستة عشر عاماً.

والثاني: أن أحد شيوخ صاحب (قرة عين القراء) هو تلميذ عند الإمام الهمداني، وهو من يروي عنه مباشرة ^(٢).

ويجدر هنا ذكر الفارق الشاسع بين الكتابين، فكتاب (الهادي) ذو مادة علمية قوية غزيرة، وتوجيهات ثرية وتعليقات غنية، تُظهر تمكن صاحب الكتاب، وكل ذلك يفتقر إليه كتاب (قرة عين القراء)، الذي أقرب ما يكون إلى ذكر القراءة ووقفها دون استفادة.

١٠- أن التنبه إلى موضوع أثر القراءات الشاذة على الوقف والابتداء، سبق به كثير من العلماء فمنهم - كما سبق - صاحب كتاب (الهادي)، وصاحب كتاب (قرة عين القراء)، ولم يناقشه فقط علماء الوقف والابتداء، بل ممن اعتنى بشيء من هذا الجانب كذلك ممن سبقهم من علماء الشواذ صاحب كتاب (جامع القراءات) ^(٣).

(١) للإمام إبراهيم بن محمد بن علي القواسي المرندي.

(٢) هو الإمام أبو يعقوب يوسف بن موسى المرندي.

(٣) انظر: جامع القراءات لأبي بكر محمد الروذباري، ومثاله: (٥٥٣٢/).

المبحث الثالث

منهجه في الوقف والابتداء

قيمة الكتاب العلمية الكبيرة في علم الوقف والابتداء، تبرز من خلال كون الإمام الهمداني لم يفعل كغيره ممن أخذ عمن سبقه مكتفياً بالنقل، دون الاجتهاد والترجيح وظهور بصمته المميزة التي تُفرِّقه عن غيره، وهي في نفس الوقت تلعب دوراً في جعل الكتاب ذا قيمة نفيسة أو غير ذلك، فالمنافع والعلوم في كتاب الإمام الهمداني تعدت علم الوقف والابتداء، إلى شتى علوم القرآن الأخرى، وذلك ظاهر عندما يستعرض ويوازن بين ما يأخذه من كتب من سبقه، ثم يحقق ويرجح ويختار الصحيح مستدلاً بالقراءات المتواترة وغيرها، وبالأحاديث المسندة والأقوال المنسوبة، ومن أبرز نقاط منهجه فيما يتعلق بالوقف والابتداء، إضافة لما سبق؛ مايلي:

١- من عادة علماء الوقف التقديم لكتبهم بمقدمات، قد تطول أحياناً لتقارب نصف كتبهم، يتضح للقارئ منها ويظهر منهجهم وكذلك مصطلحاتهم التي اعتمدها وغير ذلك كثير، ولكن الإمام الهمداني لم يفعل مثل ذلك الفعل، فقد اكتفى ببضعة أسطر كمقدمة، دخل بعدها إلى صلب الكتاب، ولكن يبقى في النفس شيء من عبارة وضعها في هذه المقدمة القصيرة، حيث قال بعد الحمد والصلاة: "فهذه جملة الأصول، وأنا على بركة الله وعونه أذكر ما في كل سورة من الوقف، من فاتحة الكتاب إلى خاتمته" ^(١)، فعبارته المبهمة "فهذه جملة من الأصول"، توحى بأنه قد انتهى من كتابة مقدمة للكتاب، هي عبارة عن هذه الأصول ثم سيبدأ بعد ذلك بصلب الكتاب من الفاتحة إلى الناس، وهذا الأمر يجعل احتمال أن يكون جزءاً من الكتاب مفقوداً -ولم يصل مع باقي ما وصلنا- وارداً، خصوصاً وأنَّ صاحبه شخص ذو باع طويل في التأليف -والله أعلم-، وبعد الوقوف على (معجم مصنفات الوقف والابتداء) ^(٢)، والذي نقل عن أحد الباحثين، أنَّ النسخ التي اعتمد عليها من حقق الكتاب فيها نقص، لأن أحد النساخ استطال مقدمة كتاب (الهادي)، فأسقطها ونسخ فرش الحروف فقط، ونقل

(١) انظر: الهادي (١/١).

(٢) انظر: معجم مصنفات الوقف والابتداء، لمحمد حديد ص ٥٢٠.

آخرون من هذه النسخة الناقصة فانتشرت على هذه الصورة، وأتى بملحوظات ودلائل تؤيد ذلك.

ومما يؤيد القول بالجزم أنَّ هذا الذي بين أيدينا هو الجزء الثاني، وأنَّ هناك آخر مفقودًا، قول المؤلف بعد تعداد الأبواب من كتاب الأصول التي هي المراقي إلى معرفة المقاطع والمبادي: "فإذا انقضت هذه الأبواب متناسقة، ذكرت ما في كل سورة من الوقوف من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، وبالله التوفيق" ^(١).

٢- بعد ذلك سار في كتابه - كما ذكر - على ترتيب سور القرآن يستعرضها آية آية، وهذا نهج من سبقه من كبار العلماء ممن ألفوا في هذا العلم.

٣- حرص على بيان أحكام الوقوف، ودرجتها من حيث أقسام الوقف.

٤- انقسم الوقف عنده - من خلال ما ذكره في كتابه - ^(٢) إلى عدة أقسام وهي:

التام - الكافي - الحسن - الجيد - البيان - المراقبة - وقف الضرورة - وقف السنة - حسن خفيف - حسن مفهوم - جائز - صالح - واضح - شبه تام. ^(٣)

٥- تحديده لموضع الوقف، كعادة العلماء يعتمد على معنى الآية، أو على إعرابها، أو على القراءة فيها. ^(٤)

٦- اهتمامه بذكر آراء أهل الوقف في المسائل المختلف فيها، ونسبته كل قول إلى صاحبه. ^(٥)

٧- نقل كثيرًا عن أئمة علماء الوقف والابتداء، ممن ألفوا في هذا العلم وسبقوه إليه. ^(٦)

٨- وإن كان أحيانًا تشابه واستقى من كتب من سبقه، ولكنه كان متميزًا عنهم بذكر

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ٥٢٤.

(٢) وكذلك هو مذكور في الجزء الأول من التحقيق.

(٣) انظر: الهادي (١/١٤١)، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٩، ١٨١، ٢٤٨، ٤٥١، ٥٠٢، (٢/٨٥١)، ١١٥٢، ١١٦٢.

(٤) انظر: سورة البقرة آية ٦٩، ١٦٤، ٢٨٥.

(٥) انظر: مثال ذلك سورة البقرة آية ١٠٩.

(٦) أكثر من نقل عنهم: الإمام أحمد اللؤلؤي، والإمام سهل بن محمد السجستاني أبو حاتم، والإمام ابن الأنباري وأحيانًا ينقل عنه بدون عزو، انظر: (١/٧١)، ١٢، ١٣، ١٥، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧٢.

وتنوع القراءات، وأوجه اللغة، ودرجات وأقسام الوقف، وكذلك كثرة إيراده لأقوال العلماء في وقف الآية. - كما سبق البيان -

حرصه الشديد واهتمامه بالقراءات لما لها من أثر في توجيه المعاني، تترتب عليه بعد ذلك أحكام الوقف، وقلّ ما يذكر قراءة بدون التصريح باسم القارئ، وإن فعل فغالبه في المتواترة، وأما الشاذة - فكما سبق - قد يذكر من قرأ بها وسندها.



الفصل الثالث

**الدراسة التطبيقية (مواضع تَغْيَرُ الوقف والابتداء
تبعاً للقراءات الشاذة الواردة في كتاب "الهادي"
مرتبةً على ترتيب سور القرآن الكريم**

المبحث الأول: سورة الفاتحة

وفيها (موضع واحد)

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(مَالِكٌ)^(١)، (مَالِكُ)^(٢)، (مَلِكٌ)^(٣)، (مَلِكُ)^(٤)، (مَلَكٌ)^(٥).

• توجيه القراءات:

– قراءة النصب في (مَالِكٌ)، (مَلِكٌ):

النصب فيها يكون إما على النداء^(٦)، أي: (يا مَالِكُ)، (يا مَلِكُ)، أو على المدح^(٧).

وتقديره: (أمدحُ مَالِكُ)، (أمدحُ مَلِكُ)، أو على أن تكون حالاً^(٨) لما سبقها، وقد يكون

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩، غرائب القراءات لابن مهران ص ٨٨، جامع القراءات (٣٠٤/٢)، شواذ القراءات للكرماني ص ٤١، قرة عين القراء للمرندي (٤٠/ب)، المغني في القراءات للدهان (٣٦٢/١).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٠، شواذ القراءات ص ٤٢، قرة عين القراء (٤١/أ)، المغني في القراءات (٣٦٣/١).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩، غرائب القراءات ص ٨٨، شواذ القراءات ص ٤١، المغني في القراءات (٣٦٣/١).

(٤) انظر: غرائب القراءات ص ٨٩، شواذ القراءات ص ٤١، المغني في القراءات (٣٦٣/١).

(٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩، غرائب القراءات ص ٩٠، جامع القراءات (٣٠٤/٢)، شواذ القراءات ص ٤٢، قرة عين القراء (٤١/أ)، المغني (٣٦٣/١).

(٦) انظر: معاني القرآن للأحفش (١٣/١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٧/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٣، مشكل إعراب القرآن لمكي (٦٨/١)، الهادي للهمداني (٣/١)، التبيان للعكبري (٦/١)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ص ٩٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٧/١)، إعراب القرآن للنحاس، ص ١٣، مشكل إعراب القرآن (٦٨/١)، إعراب الشواذ ص ٩٢، الهادي (٣/١).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ص ١٣، مشكل إعراب القرآن (٦٨/١)، التبيان (٦/١)، الهادي (٣/١).

يكون النصب فيها على أن تكون نعتاً^(١) لما قبلها.

- قراءة الرفع في (مَالِكُ)، (مَلِكُ):

الرفع فيها يكون على إضمار^(٢) مبتدأ، أي: (هو مَالِكُ)، (هو مَلِكُ).

وكل من قرأ بالنصب أو بالرفع قرأ بعدها (يَوْمُ)^(٣)، مخفوض بالإضافة.

- قراءة المضىي (مَلَكُ):

فعلٌ ماضٍ^(٤)، ومن قرأ (مَلَكُ) قرأ بعدها (يَوْمُ)^(٥) بالفتح على أنها ظرفٌ جعل مفعولاً على السعة؛ ولذلك أضيف إليه، فهو يجوز أن يكون ظرفاً ويجوز أن يكون مفعولاً على السعة^(٦).

● أثر القراءات على الوقف:

من الملاحظ؛ بعد توجيه القراءات الشاذة آنفه الذكر، أنها منقطعة عما قبلها -في الغالب-^(٧)؛ فيكون الوقف قبلها سائغاً على قوله: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، وكذلك الابتداء سائغ دون حاجة للوصل، إلا فيما نصَّ عليه الإمام الهمداني بقوله: "(مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) تاءٌ إلا لمن نصب الكاف من (مَالِكُ) أو (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) على النداء، أو على المدح، أو على الحال، أو

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ص ١٣، مشكل إعراب القرآن (٦٨/١)، ووجه النعت هنا يأتي على قراءة من قرأ بنصب الباء في (ربَّ).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٧/١)، إعراب القرآن للنحاس، ص ١٣، مشكل إعراب القرآن (٦٨/١)، الهادي (٣/١)، التبيان (٦/١)، إعراب الشواذ ص ٩٢.

(٣) سبق توثيقها في توثيق القراءة.

(٤) انظر: التبيان (٦/١)، إعراب الشواذ ص ٩٢، الهادي (٣/١).

(٥) انظر: غرائب القراءات، ص ٩٠، شواذ القراءات، ص ٤٢.

(٦) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤٣٤/١)، وابن السراج يعتبر "اليوم" مفعولاً به على الحقيقة، وليس ظرفاً اتسع فيه، ذكر ذلك عنه ابن عطية في تفسيره (٧٠/١)، وذكر ابن السراج مفاد ذلك في: الأصول في النحو (١٨٨/١).

(٧) يُستثنى هنا من اعتبار النصب على النعت في قراءة من قرأ بنصب (ربَّ)، ورويت هذه القراءة عن زيد بن علي، انظر: غرائب القراءات ص ٨٦، المغني في القراءات (٣٦٢/١).

رَفَعَهُ بِإِضْمَارٍ، أَوْ قَرَأَ (مَلَكًا) عَلَى الْمَضِيِّ، وَنَصَبَ (يَوْمَ الدِّينِ)، فَإِنَّهُ يَقِفُ عَلَى (الرَّحِيمِ)"^(١).

وكلام الإمام الهمداني هنا يُؤَافَقُ على بعضه دون بعض، ومما يُؤَافَقُ عليه تقريره للوقف على (الرَّحِيمِ)، ثم الابتداء بعدها على النداء، أو المدح، أو الرفع بمضمر، أو المضِيِّ، ولكن مما لا يُسَلَّمُ له به؛ تقريره بالابتداء على وجه الحالِّية، وهو بذلك يُعَدُّ مُخَالَفًا للقاعدة الوقفيَّة: {لا يَتَمُّ الوقف على المقطوع منه دون القطع}^(٢)؛ فلا يُفَصَّلُ بين الحال وصاحبه بالوقف بينهما -والله تعالى أعلم-، والإمام الهمداني نفسه، في الموضع التالي لهذا مباشرة وهو أول مواضع سورة البقرة، قد سار على القاعدة الوقفيَّة وأقرَّ بعدم الفصل بين الحال وصاحبها؛ عند توجيهه لنصب (صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا) على الحالِّية، ومنعه للوقف على (لَا يُبْصِرُونَ).

(١) الهادي (٣، ٢/١).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (١١٦/١)، والقطع: الحال، والمقطوع منه: صاحبها.

المبحث الثاني: سورة البقرة

وفيها (خمسة عشر موضعاً)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(صُمًّا بُكْمًا عُمَىٰ)^(١)، بالنصب.

• توجيه القراءة:

أوجه نصب قراءة (صُمًّا بُكْمًا عُمَىٰ):

- أن تُنصب بقوله تعالى: (وَتَرَكَّهُمْ)؛ فيكون النصب على أنها مفعول به ثانٍ لـ(ترك).
 - أو أن تُنصب بفعل محذوف تقديره: أعني.
 - أو أن تُنصب على الحال: إما من المضمر في (وَتَرَكَّهُمْ)، أو من الضمير في (يُبْصِرُونَ)، أو من الضمير في (مُهْتَدِينَ).
 - أو أن تُنصب على الدَّمِّ والشَّتَمِ؛ فهذا يُكتفى بإيقاع التَّرك عليهم في الظلمات، ثم يكون الاستئناف بـ(صُمًّا) ذَمًّا لهم^(٢).
- وذكر الإمام العُماني^(٣) أن النصب: "على أنه مفعول ثانٍ أجود، والقائلون به أكثر"^(٤).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٠، ١١، غرائب القراءات ص ١١٢، قرة عين القراء (٤٤/ب)، المغني (٣٨٩/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ٢٤، الكشف والبيان للثعلبي (١٦١/١)، مشكل إعراب القرآن (٨٠/١)، المحرر الوجيز لابن عطية (١٠١/١)، التبيان (٣٤/١)، إعراب القراءات الشواذ (١٢٨/١)، الجامع للقرطبي (٢١٤/١)، البحر المحيط (١٣٣/١)، (١٣٤).

(٣) العماني: أبو محمد العماني المقرئ، الحسن بن علي بن سعيد، صاحب "الوقف والابتداء"، إمام فاضل محقق له في الوقف كتابان، وقد قسّم الوقف إلى: تام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني، وقد كان نزل بمصر وذلك بُعيد الخمسمائة. انظر: غاية النهاية (٢٠٣/١).

(٤) المرشد (١٤٥/١).

● أثر القراءة على الوقف:

ذكر الإمام الهمداني أنه: روي أنهم قرأوا: (صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا) بالنصب، وأنَّ في نصبها ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون نصبًا بقوله: (وَتَرَكُوهُمْ). والثاني: أن تكون نصبًا على الحال؛ فعلى هذين المذهبين: لا يحسن الوقف على قوله: (لَا يُبْصِرُونَ). والوجه الثالث: أن تكون نصبًا على الذَّمِّ والشَّتْمِ؛ وعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (لَا يُبْصِرُونَ)^(١).

فأورد ثلاثة أوجه في قراءة النصب، ثم قسَّم الوقف عليها: فعلى اثنين منها لا يقف على قوله تعالى: (لَا يُبْصِرُونَ)، ويقف عليها في الوجه الثالث.

ووافقه الإمام ابن الأنباري^(٢) والإمام العماني^(٣)؛ في ترك الوقف على قوله تعالى: (لَا يُبْصِرُونَ)، إن كان النصب بقوله تعالى: (وَتَرَكُوهُمْ)، وبالوقف على قوله تعالى: (لَا يُبْصِرُونَ)، إن كان النصب على الاستئناف بالذَّمِّ.

والأقرب في الآية -والله أعلم- هو القول بالوقف على: (لَا يُبْصِرُونَ)، على وجه الذَّمِّ والشَّتْمِ، ثم الابتداء (صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا)، ونظائر ذلك مما أورده الإمام الهمداني: "أن يكون نصبًا على الذَّمِّ والشَّتْمِ، كقوله تعالى: (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا)، وكقوله تعالى: (وامراته حمالة الحطب) على قراءة مَنْ نصب"^(٤)، وحمل الكلام على الإفادة هنا أولى من حمله على الإعادة، وهذا مفاد القاعدة التي تقوم على أنَّ التأسيس أولى من التأكيد^(٥)؛ ولذلك يُقدَّم وجه الوقف على وجه عدم الوقف -والله تعالى أعلم-.

(١) انظر: الهادي (٣٢/١، ٣٣).

(٢) أبو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، البغدادي، الإمام الكبير والأستاذ الشهير، كان أحفظ مَنْ تقدَّم من الكوفيين، إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه، ت: ٣٢٨ هـ. انظر: غاية النهاية (٢٠٣/٢، ٢٠٤).

(٣) انظر: الإيضاح (٥٠٠/١).

(٤) انظر: المرشد (١٤٥/١).

(٥) الهادي (٣٢/١، ٣٣).

(٦) انظر: معجم التعريفات للجرجاني ص ٤٦، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٣٥.

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)^(١)، بفتح الياء ونصب شفاعه.

● توجيه القراءة:

"(وَلَا يُقْبَلُ) بفتح الياء، ونصب (شَفَاعَةٌ)، على البناء للفاعل، وفي ذلك التفاتٌ وخروجٌ من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب؛ لأنه قبله (أَذْكُرُوا نِعْمَتِي) و (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ)، وبناءؤه للمفعول أبلغ؛ لأنه في اللفظ أعمُّ، وإن كان يُعَلَمُ أن الذي لا يقبل هو الله تعالى"^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "وَرُوي -عن ابن مسعودٍ، وأبي رجاءٍ، وقتادة، والضَّحَّاك، وعمرو بن فائد- أَنَّهُمْ قَرَأُوا (وَلَا يُقْبَلُ) بفتح الياء، (شَفَاعَةٌ) بالنصب؛ على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وكذلك رواه كِرْدَاب عن رُويس عن يعقوب؛ فعلى هذا المذهب: يحسُن الوقف على قوله: (شَفَاعَةٌ)"^(٣).

والذي يظهر -والعلم عند الله- صحة ما قرَّره الإمام الهمدانيُّ؛ فجهة الكلام في هذه القراءة مختلفة عمَّا جاء بعدها؛ مما لم يُسَمَّ فاعله؛ لذلك نصَّ الإمام الهمدانيُّ على الوقف فيها على قوله تعالى: (شَفَاعَةٌ)، ولم أجد من سبق الإمام الهمدانيَّ إلى ذكر هذا الوقف، والفاعل هنا -فيما سُمِّيَ فاعله أو لم يُسَمَّ- واحدٌ، وهو الله سبحانه وتعالى، ولكنه ختم الآية بأن قطع عليهم طريق كل رجاء بالنصر، لا منه تعالى ولا من غيره؛ فمن هذا الباب تحتل الآية -على هذه القراءة- وقفًا آخر غير ممتنع، يكون موضعه على نهاية الآية الكريمة.

(١) انظر: شواذ القراءات ص ٦١، قرة عين القراء (٤٧/أ)، المغني (٤١٠/١).

(٢) البحر المحيط (٣٠٨/١).

(٣) الهادي (٤٨/١، ٤٩).

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(هَارُوتُ وَمَارُوتُ)^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة:

الرفع فيها على أن الاسمين خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديره: هما هاروتُ وماروتُ، أو على كونهما مبتدأً خبرٌ (بِبَايَل)^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "(بِبَايَل) (ح)^(٣)، لمن رفع (هَارُوتُ وَمَارُوتُ)، وُرويت هذه القراءة عن أبي رجاءٍ العطارديّ وأبي مجلّزٍ الأسديّ وأبي بكر بن شهابٍ الزُّهريّ"^(٤).

وخالفه الإمامُ النَّحَّاسُ^{(٥)(٦)}؛ حيث جعل الوقف على قوله تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)، أما الإمامُ العَمَّانيُّ^(٧) فقد ذكر الوقفين السابقين، ثم أورد تعقيباً ردّ فيه كليهما،

(١) انظر: شواذ القرآن ص ١٦، غرائب القراءات ص ١٥٢، الجامع (٣٥٢/٢)، شواذ القراءات ص ٧١، قرّة عين القراء (١/٥١)، المغني (١/٤٤٨).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (١/١٩٣).

(٣) أحياناً يورد الإمام الهمدانيُّ رموزاً للوقوف، وهذا الرمز هنا يقصد به (حسنٌ)، ومثال ذلك انظر: الهادي (١/١٤)، وقد ذكر أيضاً في كتابه وهو قليل (حسن مفهوم)، و(حسن خفيف)، ولكن مثل ذلك ينصُّ عليه كتابةً لا رمزاً، انظر: الهادي (٢/٨٥١)، (٢/١١٦٢).

(٤) الهادي (١/٦٦).

(٥) انظر: القطع والائتناف ص ٧٢.

(٦) النَّحَّاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النَّحَّاس النحوي المصري، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، وسمع من الرِّجَّاح وأخذ عنه النحو وأكثر، وسمع من: ابن الأنباري ونفطويه وأمثالهما، ت: ٣٣٨هـ، انظر: إنباه الرواة (١/١٣٦، ١٣٩).

(٧) انظر: المرشد (١/٢٢٤، ٢٢٥).

وإن كان استبعاده لوجه وقف الإمام النَّحَّاس أَشَدَّ وَأَوْجَه؛ بسبب أنَّ المخالفة والشُّذُوذ فيه قراءةً وتفسيرًا، فأما شذوذ قراءة الرفع فظاهرٌ -مما سبق-، وأما الشُّذُوذ والاستبعاد عند أهل التفسير فهو أن يرتفع على الظرف؛ فيلزم منه أن يكون التقدير: هاروت وماروت ببابل، ويلزم منه الوقفُ على (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)، ثم الابتداء (بِبَابِلَ هَارُوتُ وَمَارُوتُ).



٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ

الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٣٢] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيَعْقُوبُ)^(١)، بالنصب.

● توجيه القراءة:

النصب في قراءة (وَيَعْقُوبُ) يُوجَّهُ بكونه معطوفاً على (بَنِيهِ)، منصوباً مثله^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن الربيع بن خثيم، وأبي عمران الجوني، وأبي حصين الأسدي، وعيسى بن عمر الثقفي، وعمرو بن فايد، أنهم قرأوا (وَيَعْقُوبُ) بالنصب، وكذلك رواه أبو علي الحسن بن عمر بن القاسم الضرير، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن عبد الصمد الكرداب، عن رويس عن يعقوب؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على (بَنِيهِ)"^(٣).

وترك الإمام الهمداني الوقف هنا على قوله تعالى: (بَنِيهِ)؛ حملاً على القواعد الوقفية: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه}، و{لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب}^(٤).

ووافقه الإمام العماني؛ فقال بالوقف على قوله تعالى: (وَيَعْقُوبُ)، وانتصر واحتج للمعنى المترتب على هذه القراءة ووقفها، وخلاصة ذلك: أن الوصية لو كانت من يعقوب كما كانت

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٧، غرائب القراءات ص ١٦٢، الجامع (٣٥٩/٢)، شواذ القراءات ص ٧٦، قرة

عين القراء (٥٣/ب)، المغني (٤٦٣/١)، (٤٦٤).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (٢٠٧/١).

(٣) الهادي (٧٧/١)، (٧٨).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

من إبراهيم -عليهما السلام-؛ لم يحتج إلى ذكر قوله لبيه: (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴿٥٧﴾)، فالوصية كانت من إبراهيم عليه السلام وحده، ويعقوب عليه السلام من جملة مَنْ أوصاهم، وخصَّ بالتسمية لأنه ابنُ ابنه^(١).

وبعيداً عن الخلاف: هل الوصية كانت من إبراهيم عليه السلام لبيه وأيضاً ليعقوب عليه السلام؟ أم لا؟ فتعليل الإمام العَمَّاني -بأنه خصَّه بالتسمية لأنه ابنُ ابنه- جديرٌ بالاعتبار؛ نظراً لأن قراءة النص لا تحمل الوقف قبل قوله تعالى: (وَيَعْقُوبُ)؛ حتى لا يُفصل بين المعطوف وما عطف عليه -والله أعلم-.



(١) انظر: المرشد (٢٤٩/١)، وقد ردَّ هذا المعنى واستبعده الإمام القرطبي في الجامع، عند ذكره لهذه القراءة، وأورد بأن يعقوب عليه السلام لم يكن من بينهم، ولم يُنقل إدراكه لجده إبراهيم عليه السلام، وأنَّ يعقوب عليه السلام قد أوصى بنيه أيضاً كما أوصى إبراهيم عليه السلام بنيه. انظر: (١٣٦/٢).

٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا

وَاحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَإِلَهَ أَبِيكَ)^(١)، على الأفراد.

• توجيه القراءة:

قال الإمام العُكْبَرِيُّ^(٢): "وَيُقْرَأُ (وَإِلَهَ أَبِيكَ)، وفيه وجهان: أحدهما: هو جمعٌ تصحيحٌ حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ لِلإِضَافَةِ، وَقَدْ قَالُوا: أَبٌ، وَأَبُونِ، وَأَبِينِ؛ فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: تَكُونُ الْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا بَدَلًا أَيْضًا. وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا، وَفِيهِ عَلَى هَذَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا فِي اللَّفْظِ مَرَادًا بِهِ الْجَمْعُ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى؛ فَعَلَى هَذَا: يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ بَدَلًا مِنْهُ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَطْفًا عَلَى "أَبِيكَ"، تَقْدِيرُهُ: وَإِلَهُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ"^(٣).

• أثر القراءة على الوقف:

ذَكَرَ الْإِمَامُ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ: رُوي أَنَّهُمْ قَرَأُوا (وَإِلَهَ أَبِيكَ) عَلَى الْإِفْرَادِ، وَأَنَّ الْوَقْفَ -عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ- حَسَنٌ عَلَى (إِبْرَاهِيمَ)؛ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَيْسَا بِبَدَلٍ مِمَّا قَبْلَهُمَا، وَأَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ "أَبِيكَ" جَمْعٌ "أَبٍ" عَلَى الصَّحَةِ، عَلَى قَوْل: هَؤُلَاءِ أَبُونِ، وَرَأَيْتُ أَبِينَ، وَمَرَرْتُ بِأَبِينٍ؛ لَمْ يَقِفْ عَلَى (إِبْرَاهِيمَ)^(٤).

وَالْإِمَامُ الْهَمْدَانِيُّ هُنَا جَعَلَ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِبْرَاهِيمَ) تَبَعًا لِمَذْهَبٍ، وَلَا وَقَفَ عَلَيْهَا تَبَعًا لِلْمَذْهَبِ الْآخَرِ، وَيَبْدُو مِيلَهُ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِبْرَاهِيمَ)؛ لِتَقْدِيمِهِ لَهُ فِي

(١) انظر: غرائب القراءات ص ١٦٢، الجامع (٣٥٩/٢)، شواذ القراءات ص ٧٧، قرّة عين القراء (٥٣/ب)، المغني (٤٦٥/١).

(٢) العُكْبَرِيُّ: أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَزْجِيُّ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْفَرَضِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، ت: ٦١٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٩١/٢٢، ٩٢، ٩٣).

(٣) التبيين (١١٩/١).

(٤) انظر: الهادي (٧٩/١، ٨٠).

الذكر، وعدم تعقيبه عليه برّد يُضعفه، بل قام بتوجيهه محتجاً له.

وأما الإمام النَّحَّاسُ^(١) فقد غلّط الوقفَ على قوله تعالى: (إِبْرَاهِيمَ)، أيّاً كان المذهب المتَّبَع في توجيه قراءة الأفراد.

وأطال الإمامُ العمانيُّ^(٢) الكلامَ في ردِّ وتخطئة من قال: بالوقف على (إِبْرَاهِيمَ) انتصاراً لتخصيصه بالأبوة، واعتبر قول من قال بهذا الوقف أنه قولٌ فاسدٌ، وأنَّ مَنْ أجازه فقد أخطأ؛ لأنَّ الابتداء بقوله: (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إلهًا وَاحِدًا) لا يُفيد حتى نصله بالمعطوف عليه، وقَرَّر أنَّ هذا مقطع لا بأس به غير أنَّ مبدأه ليس بحسنٍ، والشرط أن يُعتبر حُسن المبدأ كما يُعتبر حُسن المقطع.

وكلام مَنْ ردَّ الوقفَ على (إِبْرَاهِيمَ)، يُحمَلُ على قاعدتين:

الأولى: { لا يتمُّ الوقفُ على المنسوق^(٣) دون ما نسقتهُ عليه^(٤) }، والثانية: { لا يتمُّ الوقفُ على المترجم^(٥) عنه دون المترجم^(٦) }، وهذا متحققٌ ظاهرٌ في الآية، فإنه إبراهيم عليه السلام هو إله إسماعيل وإسحاق - ﷺ إلهًا واحدًا -، وكما سبق البيان أنَّ اللفظ المفرد قد يراد به الجمع، "والعرب تجعل الأعمام كالآباء، وأهل الأمِّ كالأخوال، وذلك كثير في كلامهم"^(٧)، ولا يظهر المراد بالكلام عند البدء بالمعطوف دون ما عطف عليه، فمراعاة المطلع مطلبٌ مُعتبرٌ كمراعاة المقطع، كما أورد الإمامُ العمانيُّ - فيما سبق -، والقول هنا ما قاله؛ فلا بأس بالوقف على قوله تعالى: (إِبْرَاهِيمَ)، مع مراعاة عدم الابتداء إلا بما يَصْلُحُ به المعنى ويكْمُلُ به الكلام، وهذا يكون بالعودِ على ما سبق (إِبْرَاهِيمَ) لا بالابتداء بعده - والله تعالى أعلى وأعلم -.

(١) القطع والائتناف ص ٨٠.

(٢) المرشد (٢٥٢/١).

(٣) النسق: العطف، انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٥) المترجم: البدل أو عطف البيان، انظر: الإيضاح (١١٧/١).

(٦) انظر: الإيضاح (١١٧/١).

(٧) معاني القرآن للفراء (٨٢/١).

٦/ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)^(١)، بالنصب.

● توجيه القراءة:

قراءة (الْحَقُّ)، محمولة على عدة أوجه:

١- أن تكون نُصبت بِ(يَعْلَمُونَ)؛ أي: يعلمون الْحَقَّ.

٢- أن تكون منصوبة على البدلية؛ فتصبح (الْحَقُّ) الثانية بدلاً من (الْحَقُّ) الأولى.

وعلى هذين الوجهين؛ يكون توجيه القراءة مبنياً على اتّصالها بما قبلها؛ فلا يسوغ الفصل بالوقف.

٣- وللقراءة توجيه ثالثٌ تنفصل فيه هذه الكلمة عمّا قبلها؛ ويسوغ الوقف قبلها والابتداء بها، ووجه ذلك: أن تُنصب على الإغراء، أي: اتبع الْحَقَّ،

فتصير -بذلك- مستأنفة؛ غير مبنية في توجيهها على اتصالٍ بما سبقتها^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عليّ عليه السلام، ومعاذٍ القاري، وزيد بن عليّ، وتميم بن حذلم، وحميد بن قيس، وأبي عمران الجوني، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (الْحَقُّ) بالنصب، أي: يعلمون الْحَقَّ؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على (يَعْلَمُونَ)"^(٣).

وعلى ضوء ما ذكر في توجيه قراءة النصب، فإن الوقف لا يكون على قوله تعالى:

(١) انظر: غرائب القراءات ص ١٦٦، شواذ القراءات ص ٧٨، قرّة عين القراء (٥٤/ب)، المغني (١/٤٦٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٧٠، مشكل إعراب القرآن (١/١١٣)، إعراب الشواذ (١/٢١٤، ٢١٥)،

التيبان (١/١٢٦).

(٣) الهادي (١/٨٤، ٨٥).

(يَعْلَمُونَ)، والسبب في منع الوقف هو إعمال قاعدتين أجمع عليهما أهل الوقف؛ أولهما: {لا يتم الوقف على النَّاصِب دون المنصوب} ^(١)، والثانية: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم} ^(٢).

وقد ذهب الإمام الهمدانيُّ إلى ترك الوقف على قوله: (يَعْلَمُونَ)؛ لأنه الناصب في القراءة، وهذا أيضاً ما يُفهم من الضدِّ في كلام الإمام النَّحَّاس عند ذكره لهذا الوقف ^(٣)؛ بل إنه قد صرَّح بذلك عندما أعرب هذه القراءة في إعرابه ^(٤)، ووافقهم الإمام العَمَّانيُّ ^(٥) في هذا الوجه من بين ثلاثة أوجه ذكرها، ولكنه قدَّم فيها وجه البدليَّة، وكأنه أراد تقويته على هذا الوجه، ثم آخر وجه النصب بالإغراء؛ والذي يترتب عليه الوقف على قوله تعالى: (يَعْلَمُونَ)؛ خلافاً لما سبق، والإمام ابن الغزَّال ^(٦) اكتفى بذكر نصب القراءة بقوله تعالى: (يَعْلَمُونَ)، دون ذكر موضع وقفها، فالحاصل المختار من تتبُّع أقوال العلماء -والله أعلم-: أن الوقف في هذه القراءة لن يكون على قوله تعالى: (يَعْلَمُونَ)، وسبب ترك الوقف عليها؛ حملاً على القاعدة الوقفيَّة الأولى فيما سبق بيانه، وتوافقاً مع ما ذكره كثير من العلماء أنَّ انتصاب القراءة هو بـ(يَعْلَمُونَ) -كما سبق-.

(١) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

(٢) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ٨٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٧٠.

(٥) انظر: المرشد (١/٢٦٣).

(٦) انظر: الوقف والابتداء (١/١٧٧)، ابن الغزَّال: علي بن أحمد بن محمد بن الغزَّال أبو الحسن النيسابوري، الإمام المقرئ الزاهد العامل، من وجوه أئمة القراءة المشهورين بخراسان والعراق، العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات، والإمام في النحو وما يتعلق به من علل، وله تصانيف في القراءات والنحو، ت: ٥١٦ هـ، انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٤/١٦٦٥).

٧/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ)^(١)، بالرفع فيهنّ.

● توجيه القراءة:

في قوله تعالى: (لَعْنَةُ اللَّهِ)، هنا المصدر أضيف إلى الفاعل (الله)، الذي عملت فيه الإضافة، وموضع اسم (الله) هو موضع رفع، وما عطف عليه بعده فهو مرفوع مثله، والتقدير: أَنَّ لَعْنَهُمْ، أو أَنَّ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن معاذٍ القارئ، وزيد بن عليّ، وعُبَيْد بن عُمَيْر، والحسن، وأبي نُحَيْك، وأبي شيخ، وابن أبي عبله، أنهم قرأوا (وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ) بالرفع فيهنّ؛ فعلى هذه القراءة: يحسن الوقف على قوله: (لَعْنَةُ اللَّهِ)؛ لأن ما بعدها نسق على التأويل، والتأويل الرفع"^(٣).

وأما الإمام العمّاني^(٤) فوافق الإمام الهمداني في أنَّ الوقف في هذه القراءة يكون على قوله تعالى: (لَعْنَةُ اللَّهِ)، وإن كان توجيههما لقراءة الرفع قد وافقا فيه غيرهما وسُلّم به لهما، ولكن قطعهما بكون الوقف محله على قوله تعالى: (لَعْنَةُ اللَّهِ)، خالفًا فيه غيرهما، ولا يظهر لي

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٨، غرائب القراءات ص ١٦٩، الجامع (٣٦٢/٢)، شواذ القراءات ص ٨٠، قرة عين القراء (٥٥/أ)، المغني (٤٧٥/١).

(٢) انظر: معاني القرآن لقطرب ص ٢٦٠، معاني القرآن للفرّاء (٩٦/١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٣٦/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ٧٣، المحتسب (١١٦/١)، مشكل إعراب القرآن (١١٥/١)، التبيان (١٣٢/١)، إعراب الشواذ (٢٢١/١).

(٣) الهادي (٩٠/١)، (٩١).

(٤) انظر: المرشد (٢٧٢/١).

رجحانُ مذهبِهِمَا في ذلك؛ لأنهما -والعلمُ عند الله- مخالفان للقاعدة الوقفية المجمع عليها؛ وهما كثيراً ما يُعلّان بها امتناع الوقف^(١)، والقاعدة تقول: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه}^(٢)، ولذلك لا يُسلّم لهما بهذا الوقف.

وأما الإمام ابن الأنباري والإمام النّحّاس؛ فقد سارا على القاعدة والأصل في ذلك، وأثبتا عدم الوقف هنا على قوله تعالى: (لَعَنَةُ اللَّهِ)، وهذا هو الأولى في مواطن العطف.

قال الإمام ابن الأنباري: "وقرأ الحسن (وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ)، بالرفع على معنى: أن يلعنهم الله والملائكة؛ فلا يتم أيضاً -على هذا المذهب- الوقف على (الله)؛ لأن (وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسُ) منسوقون على التأويل، والتأويل للرفع"^(٣).

وقال الإمام النّحّاس: "وإن جعلته عطفاً على المعنى؛ لم يقف على (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَةُ اللَّهِ)، والتقدير على قراءته: أولئك يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون"^(٤).



(١) انظر: مثال ذلك، المرشد (٢٨٤/١)، والهادي (٩٥/١)، (٩٦).

(٢) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٣) انظر: الإيضاح (٢٧٢/١).

(٤) انظر: القطع والائتناف ص ٨٧.

٨/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُوتَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ

الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالصَّابِرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة:

يَحْتَمِلُ الرفع فيها وجهين:

- أن يكون قوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُوتَ) مبتدأ، وتُرفع (وَالصَّابِرُونَ) بالعطف عليه؛

ويصبح الخبر -بذلك- قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).

- أو ترفع بالاستئناف والابتداء، دون العطف على ما قبلها^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عبدالله بن عمر، وعكرمة، ومُورِقِ العجلي، وعاصم الجحدري، وأبان بن تغلب، وغيرهم من القدماء، أنهم قرأوا (وَالصَّابِرُونَ)، بالواو عطفًا على المرفوع، أو رفعًا على الاستئناف، وكذلك رواه أبو بكر محمد بن الحسن ابن عبدالمحسن السيرافي، عن أبي سليمان داود بن أبي سالم الأزدي، وأبو محمد غبيدالله بن عبد الرحمن السُّكْرِي، عن أبي عبدالله محمد بن الجهم السَّمَرِي، عن أبي العباس الوليد بن حسان التَّوْزِي - كلاهما عن يعقوب-، وإذا رفعت قوله: (وَالصَّابِرُونَ) على الاستئناف، حَسُنَ الوقفُ على قوله: (إِذَا عَاهَدُوا)، وإذا رفعته على العطف لم يحسن، وقد قال بعضهم: (إِذَا عَاهَدُوا)

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٨، غرائب القراءات ص ١٧٤، الجامع (٣٦٦/٢)، شواذ القراءات ص ٨١، قرّة

عين القراء (٥٦/ب)، المغني (٤٨٥/١).

(٢) انظر: المرشد (٢٨٣/١)، الهادي (٩٥/١)، إعراب الشواذ (٢٢٩/١).

تأم^(١).

ومدار الخلاف هنا يظهر في إقرار الوقف على قوله تعالى: (إِذَا عَلَّهْدُوا)، فمن رفع بالاستئناف وقف عليها، ومن رفع بالعطف لم يقف عليها^(٢).

والأجود في نظري -والعلم عند الله- عدم الوقف على قوله تعالى: (إِذَا عَلَّهْدُوا)؛ إعمالاً لقاعدة: { لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه }^(٣)، إضافةً إلى أن الكلام في القراءتين متصل وجهته واحدة، ولو كانت جهة الكلام متعددة أو متغايرة؛ لساغ الأخذ بوجه الاستئناف؛ والوقف على قوله تعالى: (إِذَا عَلَّهْدُوا).



(١) الهادي (١/٩٤، ٩٥، ٩٦).

(٢) قال بالوقفين الإمام الهادي، انظر: (١/٩٥، ٩٦)، أما الإمام العَمَّاني فقد اكتفى بذكر وقف واحد، وهو الذي

على وجه العطف، انظر: المرشد (١/٢٨٣).

(٣) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

٩/ قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(شَهْرَ رَمَضَانَ)^(١)، بالنصب.

● توجيه القراءة:

اختلف في توجيه قراءة (شَهْرَ رَمَضَانَ) بالنصب، على عدّة أوجه، أجملها فيما يلي^(٢):

١- أن تُنصب بـ(تَعْلَمُونَ): إن كنتم تعلمون شهر رمضان، أي: تعرفونه وقدّر ثوابه، أو تعلمون شرف شهر رمضان.

٢- أن تكون بدلاً من (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ)، كأنه قال: أيّامًا معدوداتٍ شهر رمضان.

٣- أن النصب على إضمار "أعني".

٤- أن تُنصب على الإغراء بإضمار الأمر، أي: الزموا أو صوموا^(٣).

٥- أن الناصب لها (تَصُومُوا) أو (الصِّيَامُ)، وهناك من جعل النصب جائزاً على الظرف، بمعنى: في شهر رمضان، ومن أخذ بالظرفيّة لزمه تقدير: (تَصُومُوا) و (الصِّيَامُ).

وهذا الوجه الأخير وهو القول بأن الناصب (تَصُومُوا) أو (الصِّيَامُ)، بتقدير: وأن تصوموا شهر رمضان خير لكم، أو كتب عليكم الصيام شهر رمضان، ردّ القول به بعض

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص ١٩، غرائب القراءات ص ١٧٧، الجامع (٣٦٧/٢)، قرة عين القراء (٥٧/أ)، المغني (٤٨٩/١).

(٢) انظر: معاني القرآن لقطرب ص ٢٦٣، معاني القرآن للفرآء (١١٢/١)، معاني القرآن للأخفش (١٧١/١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٥٤/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ٨٠، مشكل إعراب القرآن (١٢١/١)، الهادي (١٠٠/١)، التبيان (١٥٢/١، ١٥٣)، إعراب الشواذ (٢٣٢/١، ٢٣٣).

(٣) رغم أن الإمام النّحّاس أجاز هذا الوجه، إلا أنه ذكر أنه بعيد؛ لأنه لم يتقدّم دِكْرُ الشهر فيُغري به، انظر: إعراب القرآن ص ٨٠.

العلماء^(١)؛ لأنه يدخل في الصلة ثم يُفَرَّقُ بين الصلة والموصول.

و(رَمَضَانَ): في موضع جر؛ لأن الشهر أضيف إليه، ولكنه لا ينصرف.

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاوية بن أبي سفيان، وزيد بن علي، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، ويحيى بن يعمر، وغيرهم من القدماء، أنهم قرأوا (شَهْرَ رَمَضَانَ) بالنصب، وكذلك رويناه عن حسين الجعفي، عن أبي بكر، وعن أبي عمارة حمزة بن القاسم الأحول، عن حفص عن عاصم.

ويكون نصبه من وجهين: أحدهما: على الإغراء، أي: الزموا أو صوموا شهر رمضان؛ فعلى هذا: يتم الوقف على (تَعْلَمُونَ). والوجه الآخر: أن يكون بدلاً من قوله: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ)؛ فعلى هذا: لا يتم الوقف على (تَعْلَمُونَ)؛ لتعلقه بما قبله"^(٢).

اتفقوا^(٣) على حمل قراءة النصب على أنها للإغراء، وأنه -على هذا الوجه- يكون الوقف على قوله تعالى: (تَعْلَمُونَ)، ثم ذكر كل واحد منهم مذهباً آخر للنصب، وبَيَّنوا أين يصبح موضع الوقف تبعاً له، فأما الأئمة العماني وابن الغزال والهمداني فقد ذكروا -مع النصب على الإغراء- النصب على البدلية، وأنه لا يوقف -على هذا المذهب- على قوله تعالى: (تَعْلَمُونَ)، وهذا ظاهر للتعلق الحاصل بين البدل والمبدل منه فـ{الوقف لا يتم على المترجم عنه دون المترجم}^(٤)، ومع اكتفاء الإمام الهمداني بذكر عدم الوقف على هذا الوجه دون أي تعليق منه، وفعل مثله الإمام ابن الغزال، نجد الإمام العماني -بالمقابل- قد عقب على هذا

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٨٠، القطع والائتناف ص ٩٢، مشكل إعراب القرآن (١/١٢١).

(٢) الهادي (١/٩٩، ١٠٠).

(٣) المقصود بالكلام هنا: الإمام ابن الأنباري في: الإيضاح (١/٥٤٤)، والإمام النَّحَّاس في: القطع والائتناف ص ٩٢، والإمام العماني في: المرشد (١/٢٩٤)، والإمام ابن الغزال في: الوقف والابتداء (١/١٨٦)، والإمام

الهمداني في: الهادي (١/١٠٠).

(٤) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

الوقف ولم يكتفِ بما اكتفى به الإمام الهمداني، فبعد إثبات الإمام العماني لموضع الوقف، أردف كلامه، بأنه صالح؛ لأنه رأس آية، ولتطاول الكلام بين البديل والمبدل منه.

وأما الإمامان ابن الأنباري والنَّحَّاس، فقد أضافاً ذكر مذاهب النصب بـ(تَصُوْمُوا) و (الصِّيَامُ)، وأنه لا يوقف فيها على: (تَعْلَمُونَ)، وعَلَّلاً سبب عدم الوقف، ثم زاد الإمام النَّحَّاس - بعد بيان امتناع الوقف - ذَكَرَ موضع الوقف المناسب المترتب على هذه القراءة.

وبناءً على ما سبق: فخلافاً للوقف يدور بين الوقف على قوله تعالى: (تَعْلَمُونَ)، أو ترك الوقف عليه؛ وذلك راجع لتعلقه بما بعده أو عدم تعلقه، فَمَنْ أخذ بمذهب الإغراء وقف، وأما أصحاب باقي المذاهب فلا وقف عندهم.

وبعيداً عن تقريره واعتباره موضعاً للوقف أو عدم اعتباره، فإنه قد يُستغنى عن ذلك كله؛ نظراً لوقوعه رأس آية، فلن يعتدَّ بالخلاف فيه إلا من كان واصلًا؛ أو من يرى أنَّ رؤوس الآي لا يُسنُّ الوقفُ عليها مُطلقًا؛ بل يُعتبر فيها ما يُعتبر في آواسط الآيات من انعقاد التراكيب وتمام الكلام.^(١)

(١) حررت مسألة الوقف على رؤوس الآي في كتاب (فضل علم الوقف والابتداء ومعه حكم الوقف على رؤوس الآيات) ل عبد الله علي الميموني، انظر: ص ٧٨ وما بعدها، وخلاصة القول: الوقف على رؤوس الآي فيه خلاف، بين من يقول بسنية الوقف مطلقاً - ودليلهم حديث أم سلمة رضي الله عنها والذي اقتصر على سورة الفاتحة وعليه ما أخذ كذلك-، وبين من يقيد الوقف على رؤوس الآي بأنه سنة، بما لا يفسد المعنى ولا يحيله عن وجهه، لأن ذلك مستثنى ضرورة من الإطلاق عند أهل القول الأول، وأهل القول الأول المتعصبين للوقف على رؤوس الآيات، يرد تعصبهم كلام وعمل محققي علماء الوقف والابتداء، وأنَّ هذا الإطلاق مقيد وهذا التعميم مخصوص، وعلى هذا فالأولى -والله أعلم في نظري ونظر المؤلف- هو القول الثاني، ولذلك لكل قارئ أن يقف على رؤوس الآي ما لم يشتد تعلقها بما بعدها، كما وأنَّ الوقف على رأس آية واحدة كافٍ لأن نقول: أنه تحققت به السُّنَّة.

١٠/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ) ^(١) بالضم.

● توجيه القراءة:

من قرأ بالرفع (وَالْعُمْرَةُ)، فقد رفعها على الابتداء، وخبرها (لِلَّهِ)، وحجة مَنْ رفع أنه بالنصب: ستكون العمرة واجبة، وهو احتجاج زُدَّ وأجيب عليه، كما أن النصب لا يوجب أن تكون العمرة فرضاً؛ لأنه ينبغي لمن دخل في عمل هو الله أن يتمّه ^(٢) ^(٣).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "ورؤينا عن ابن مسعود، وأبي رجاء، والحسن، والشعبي، وأبي بكر محمد بن الحسن النقاش، عن أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزيري، عن روح عن رويس، عن يعقوب، أنهم قرأوا (وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ) بالرفع؛ فعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (وَاتِمُّوا الْحَجَّ)" ^(٤).

اكتفى الإمام الهمداني هنا بالإشارة إلى موضع الوقف، لمن قرأ برفع (وَالْعُمْرَةُ)، وقد وافقه -على ذكر موضع الوقف؛ دون الاستفاضة بالبيان- الإمام ابن الأنباري ^(٥) والإمام النَّحَّاس ^(٦).

(١) مختصر شواذ القرآن ص ١٩، غرائب القراءات ص ١٨٠، الجامع (٣٧٣/٢)، شواذ القراءات ص ٨٥، قرّة عين القراء (٥٨/أ)، المغني (٤٩٧/١).

(٢) انظر، معاني القرآن، للنحاس (١١٤/١)، إعراب القرآن، للنحاس ص ٨٤، إعراب الشواذ (٢٣٦/١)، (٢٣٧)، التبيان (١٥٩/١).

(٣) خلاف القراءات أدى لخلاف المستدلّين، فالخلاف هنا -هل العمرة معطوفة على الحج أم هي مرفوعة مستأنفة بلا عطف؟ - أدى للخلاف في وجوب العمرة أو عدم وجوبها، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٦٩/٢).

(٤) الهادي (١٠٤/١، ١٠٥).

(٥) انظر: الإيضاح (٥٤٥/١).

(٦) انظر: القطع والائتناف ص ٩٣.

وعندهم أنَّ الوقف في هذه القراءة سيكون على قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ)، وأصبحت العمرة مستأنفة لا معطوفة على "الحج".

أما الإمام العَمَّاني^(١) فوافقهم في موضع الوقف، ولكنه أطال الكلام حوله، فقد بدأ بقوله: "قال أبو حاتم: من قرأ بالرفع إن شاء وقف على (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ)"^(٢)، وهذا التخيير الذي نقله قد قال بخلافه؛ فهو يرى الوقف على قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ)، أيًا كان تأويل قراءة الرفع، حيث ذكر التأويل الأول بتعظيم ثواب العمرة وأنها فرض، والثاني بأنها تطوع، وبَيَّن أنَّ الرفع وإن احتملها جميعًا، فالقارئ به أراد الوجه الثاني، ثم أبدى انتصاره لمذهب أنَّ العمرة سنَّة وليست بفرض؛ مستدلًّا بالأدلة وبمذاهب الفقهاء في ذلك، وختم كلامه بأنَّ المسألة هي مسألة خلاف بين الفقهاء، ومذكورة في كتبهم، وأنه اقتصر على ذكر ما تعلَّق بالوقوف.

وبعيدًا عن الخلاف الفقهي في القراءة: فالأولى في الوقف والابتداء، الوقف على قوله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ)، ثم الابتداء (وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ)؛ لأنها مرفوعة مستأنفة وهذا الأولى في حقها، ولأنَّ المبتدأ -عند أهل العربية^(٣)- مستغنٍ عمَّا قبله، وله حقُّ الصدارة في الجملة.

(١) انظر: المرشد (٣٠٠/١، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣).

(٢) المرشد (٣٠٠/١، ٣٠١).

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب لابن الحاجب (٥١٣/٢، ٥١٤)، الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص ١٦، شرح

ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٨١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٢٧/١).

١١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾

[البقرة: ٢٠٥].

● القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ)^(١) بضم الكاف، (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)^(٢) بضم الكاف وفتح الياء واللام، ورفع الحرث والنسل.

● توجيه القراءتين^(٣):

قراءة (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ)، الرفع فيها على ثلاثة وجوه:

- ١- إما أن يكون الرفع على الابتداء والاستئناف.
 - ٢- أو على إضمار مبتدأ بمعنى: وهو يُهْلِكُ.
 - ٣- أو يكون الرفع بالعطف على مذكور سابق، واختلفوا في المعطوف عليه: فهو إما قد عُطِفَ على (يُعْجِبُكَ)، أو على (سَعَى)؛ لأن معناه: يسعى ويهلك.
- أما قراءة (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ):

فقد ذُكِرَ أنها لغة ضعيفة مجهولة، ويُحتمل أن تكون لغات تداخلت من قبيلتين، ومنشأ القول بذلك: أنَّ ماضي "هَلَكَ" -بفتح اللام- يكون مستقبله مكسور اللام "يَهْلِكُ"، وأما ماضي "هَلِكَ" -بكسر اللام- فيكون مستقبله مفتوح اللام "يَهْلِكُ"، والقراءة هنا تُرفع على الفاعلية؛ فيكون الفعل (يَهْلِكُ)، وفاعله (الْحَرْثُ)، و(النَّسْلُ) معطوف عليه مرفوع مثله.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٠، غرائب القراءات ص ١٨٦، الجامع (٣٧٥/٢)، شواذ القراءات ص ٨٧، قرّة

عين القراء (٥٩/أ) ذكر الإمام المرندي فيها القراءتين، المغني (٢٠٥/١).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٠، غرائب القراءات ص ١٨٦، شواذ القراءات ص ٨٧، ٨٨، المغني (٢٠٥/١).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٨٨، المحتسب (١٢١/١)، المنصف لابن جني (١٨٦/١)، التبيان (١٦٧/١)، إعراب الشواذ (٢٤٢/١، ٢٤٣)، شرح المفصل (٤٣٠/٤)، الدر المصون (٣٥٣/٢).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذ القاري، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي نعيم الأسدي، وأبي المتوكل الناجي، وقتادة بن دعامه السُدوسي، وغيرهم من القدماء، أنهم قرأوا (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ)، بضم الكاف على الاستئناف، وكذلك رواه العُمري عن أبي جعفر. وروي عن تميم بن حذلم، وعمر بن ذر، وأبي عمران الجوني، وإبراهيم بن أبي عبلة العُقيلي، أنهم قرأوا (وَيُهْلِكُ) بفتح الياء واللام وضم الكاف، (الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) بالرفع فيهما، فعلى قراءة من رفع الكاف على الاستئناف: يحسن الوقف على قوله: (لِيُفْسِدَ فِيهَا)"^(١).

من جعل الرفع^(٢) في القراءة لا تعلق له بما قبله، سواء كان على الاستئناف^(٣)، أو على الابتداء بكونه خبر مبتدأ محذوف^(٤)؛ كان الوقف عنده على قوله تعالى: (لِيُفْسِدَ فِيهَا).

ومن جعل الرفع في القراءة متعلقاً بما قبله ومعطوفاً عليه؛ كان الوقف عنده على قوله تعالى: (وَالنَّسْلُ)^(٥)، على أقل تقدير، أو يتعدى ذلك إلى قوله تعالى: (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ أَلْفَسَادَ)^(٦)، وهذا الأخير مستأنف، ولكن بالوقف عليه يكون معنى الكلام قد اكتمل تماماً، وإن كان لا يحتاج إليه؛ لأن الوقف على قوله تعالى: (وَالنَّسْلُ)؛ أدى مراد الكلام وكان فيه ما يكفي. -والله تعالى أعلم بكتابه-

١٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

(١) الهادي (١٠٨/١، ١٠٩).

(٢) وتدخل فيه القراءتان؛ لكون الأخرى جملة فعلية.

(٣) انظر: الإيضاح (٥٤٧/١)، القطع والائتناف ص ٩٥، الهادي (١٠٩/١).

(٤) انظر: المرشد (٣١٥/١، ٣١٦).

(٥) كقراءة الجماعة.

(٦) الإمام النحاس جعل الوقف على (الفساد)، والإمام العماني جعله على (والنسل)، أما الإمام ابن الأنباري فأقرّ الوقف على الموضعين وسمى كلا منهما بالتأمام.

الْأُمُورُ ﴿البقرة: ٢١٠﴾ .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَقَضَاءِ الْأَمْرِ)^(١)، بالمدّ والإضافة.

• توجيه القراءة:

مَنْ قرأ بالمدّ والخفض؛ قرأ (وَالْمَلَائِكَةِ) كذلك بالخفض؛ فأصبحت (وَقَضَاءِ) معطوفةً على (وَالْمَلَائِكَةِ)، (الْأَمْرِ) هنا مجرورة بالإضافة، و(في) -على هذه القراءة- ستكون بمعنى الباء، أي: بظلل من الغمام، وبالملائكة، وبقضاء الأمر^(٢).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وقيم بن حذلّم، وقتادة، وأبي عمران الجوني، ومحمد بن السّميفع اليماني، أنهم قرأوا (وَقَضَاءِ الْأَمْرِ) بفتح القاف والضاد وبهمزة مكسورة بعد الضاد، (الْأَمْرِ) بالجر على الإضافة، فعلى قراءتهم: لا يحسن الوقف على (وَالْمَلَائِكَةِ)"^(٣).

فبناءً على ما قرّره الإمام الهمداني واقتضته القواعد: لا يوقف على: (وَالْمَلَائِكَةِ)؛ لما في ذلك من فصل بين ما حَقُّهُ الوصل -وهو المعطوف والمعطوف عليه-؛ ولأن البدء بالاسم المجرور بعد هذا الوقف قبيح، وممن وافق الإمام الهمداني على ذلك الإمام ابن الأنباري^(٤) والإمام النَّحَّاس^(٥)، غير أنهما أضافا أنَّ نهاية المعنى تمامًا ستكون عند قوله تعالى: (وَإِلَى اللَّهِ

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٠، غرائب القراءات ص ١٨٩، شواذ القراءات ص ٨٨، قرّة عين القراء (٥٩/١)، المغني (٥٠٤/١).

(٢) انظر: غرائب القراءات ص ١٨٩، الهادي (١١٠/١)، إعراب الشواذ (٢٤٤/١)، البحر المحيط (٣٤٥/٢).

(٣) الهادي (١٠٩/١، ١١٠).

(٤) انظر: الإيضاح (٥٤٩/١).

(٥) انظر: القطع والائتناف ص ٩٧.

تُرْجَعُ الْأُمُورُ)، فلم يقتصر على ردِّ الوقف، دون بيان موضع الوقف الصحيح المعتبر على هذه القراءة، بحيث يصل القارئ الكلام من أول الآية حتى يبلغ (وَقَضَاءِ الْأَمْرِ)، وما بيَّناه من موضع تمام الوقف هو ما ينعقد عنده تركيب الجملة وأركانها المتصلة ومعناها التام، ولم أجد من خالف هؤلاء الأئمة الثلاثة، فأجاز لقارئ أن يقف في هذه الآية على موضع قبل (وَقَضَاءِ الْأَمْرِ).



١٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ)^(١)، بالرفع.

• توجيه القراءة:

الرفع في قراءة: (وَالْمَغْفِرَةُ) على الابتداء، وخبره هو (بِإِذْنِهِ)، فيكون المعنى هنا: والمغفرةُ حاصلةٌ بإذنه^(٢).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن الحسن، وأبي الجوزاء، وأبي تهيك، وأبي السّوار، وأبي شيخ الهنائي، وعمرو بن فائد، أنهم قرأوا (وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ) بالرفع، وكذلك رواه أبو القاسم زيد بن الحُبَاب الجُمَحِيّ، عن أبي مَعْمَر عبد الله بن عمرو المُنْقَرِيّ، عن عبد الوارث عن أبي عمرو وهبة الله بن جعفر عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الجَلَّاب، عن زيد، عن يعقوب؛ فعلى قراءتهم: يحسن الوقف على قوله: (إِلَى الْجَنَّةِ)"^(٣).

القراءة بالرفع تستوجب الابتداء بها؛ فيكون الوقف لأجل ذلك على قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ)، ثم الابتداء (وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ)، ووافق الإمام الهمداني على هذا الوقف؛ الإمام العَمَّاني^(٤).

والرفع في هذه القراءة أخرجها من تعلّقها اللفظي بما قبلها، وجعلها مستأنفة لا تابعة، فالأولى - فيما يبدو مما سبق - هو الوقف على (إِلَى الْجَنَّةِ) ثم الابتداء (وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ)،

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص ٢٠، غرائب القراءات ص ١٩٣، الجامع (٣٧٨/٢)، شواذ القراءات ص ٩٠، قرة عين القراء (٦٠/أ)، المغني (٥١١/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٩٤، إعراب الشواذ (٢٤٨/١)، التبيان (١٧٧/١)، الدر المصون (٤١٨/٢).

(٣) الهادي (١١٣/١، ١١٤).

(٤) انظر: المرشد (٣٣٧/١، ٣٣٨).

فالمبتدأ في العربية له حقٌّ في الصدارة والابتداء به^(١)، ولا يُشكل -على ذلك- العطفُ القائم بين الجملةِ الموقوفِ عليها والمُبتدأِ بها؛ لأنَّ عطف الجملة على الجملة لا يُوجبُ وصلَهما كعطف المفردات على المفردات؛ لأنها تؤدِّي معنًى تامًّا مستقلًّا عمَّا عُطفت عليه؛ خلافاً للمفردات فمعانيها متعلّقةٌ باجتماع المعطوف والمعطوف عليه.



(١) انظر: أمالي ابن الحاجب (٢/٥١٣، ٥١٤)، الكافية في علم النحو ص ١٦، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٨١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/٢٢٧).

١٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^(١)، بالنون.

● توجيه القراءة:

(وَتِلْكَ) الواو للاستئناف، (تِلْكَ) مبتدأ وخبره (حُدُودُ)، وهو مضاف واسم الجلالة (اللَّهُ) مضاف إليه، وجملة (يُبَيِّنُهَا) هنا حال، وذو الحال: (حُدُودُ اللَّهِ).

والقراءة بالنون أو بالياء قريبة من السواء، غير أنَّ قراءة النون على طريق الالتفات، فهي إخبار من الله تعالى عن نفسه^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) ح، لمن قرأ (يُبَيِّنُهَا) بالنون"^(٣).

جعل الإمام الهمداني الوقف حسناً على قوله تعالى: (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ)، في قراءة (يُبَيِّنُهَا) بالنون، وقد جَوَّدَ الإمام الدَّائِي^(٤) الوقف على (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) في هذه القراءة أيضاً، وهذه القراءة (يُبَيِّنُهَا) بالنون، لم يوردها ويبيِّن موضع وقفها ممن سبق الإمام الهمداني

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢١، غرائب القراءات ص ١٩٧، الجامع (٣٧٩/٢)، شواذ القراءات ص ٩١، قرة عين القراء (٦٠/ب)، المغني (٥١٦/١).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢٠٤/١، ٢٠٥)، التبيان (١٨٣/١)، البحر المحيط (٤٨٣/٢).

(٣) الهادي (١١٦/١).

(٤) انظر: المكتفى ص ١٨٦.

(٥) أبو عمرو الدائي: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطي، مقرئ متقدم وإليه انتهى في علم القراءات وإتقان القرآن، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مائة وعشرون مصنفًا، قرأ على: أبي الحسن بن غلبون، وخلف بن خاقان المصري، ت: ٤٤٤هـ، انظر: نفح الطيب (١٣٥/٢، ١٣٦).

سوى الإمام الداني، الذي ذكر أنَّ الوقف على (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) كافٍ، ثم قال: "وروى المفضل عن عاصم (نُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) بالنون؛ فالوقف عليه -على هذه القراءة- أكفى منه على قراءة من قرأ بالياء؛ لأن ذلك راجع إلى اسم الله وَحْدَكَ المتصل به" (١).

وهذا الوقف -في نظري- هو الأولى والأجود على هذه القراءة، وبه تتحصل الفائدة من أسلوب الالتفات؛ وهي تحويل الخطاب عن الغائب إلى الحاضر؛ بخلاف القراءة بالياء -في القراءة المتواترة المشهورة- فالكلام فيها كلُّه عن غائب؛ ولذلك يكون فيها وصل (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) بما بعدها؛ هو الأولى والأقوى -والله تعالى أعلم بكتابه-.



(١) المكتفى ص ١٨٦.

١٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ)^(١)، بالنصب.

● توجيه القراءة:

النصب هنا على الصرف، أي: عطفاً على المعنى بإضمار (أَنْ)، وهو هنا عطف على مصدر الفعل الذي قبلهما، والمصدر اسم؛ فلم يجرْ عطفاً فعلٍ على اسمٍ؛ فأضمر (أَنْ) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر؛ فيحصل -حينئذٍ- عطف مصدر على مصدر، والتقدير: يكن منه حساب فغفران^(٢)، ويرى الإمام ابن مهران^(٣) أَنَّ النصب فيه على الاستغناء^(٤).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن النبي ﷺ، وعن ابن عباس، وإبراهيم بن أبي عبلة، وشيبان النحوي، وغيرهم، أنهم قرأوا (فَيَغْفِرْ)، (وَيُعَذِّبْ) بالنصب فيهما"^(٥).

وقد ذكر قبل ذلك أَنَّ مَنْ نصبهما لم يقف على (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ)^(٦).
مَنْ قرأ بالنصب لم يقف على قوله تعالى: (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ)؛ لأنَّ ما بعدها قد عُطِفَ

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٢٢٩، الجامع (٤٠٣/٢)، شواذ القراءات ص ١٠٦، قرّة عين القراء (٦٧/ب)، المغني (٥٦٠/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ١١٨، الحجة للفارسي (٢٤٧/٢)، الهادي (١٣٦/١)، إعراب الشواذ (٢٩٦/١)، التبيان (٢٣٣/١).

(٣) ابن مهران: الإمام القدوة المقرئ شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل، النيسابوري، مصنف (الغاية في القراءات)، كان إمام عصره في القراءات، ت: ٣٨١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١٦، ٤٠٧).

(٤) انظر: غرائب القراءات ص ٢٢٩.

(٥) الهادي (١٣٥/١).

(٦) انظر: الهادي (١٣٣/١).

عليها بحرف العطف (الفاء)، ولأنَّ المعنى الذي بعدها هو الجزاء والعاقبة التي تترتب على المحاسبة.

والوقف فيها يكون أولى - والله أعلم - على (فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَن يَشَاءُ)، ومن وافق الإمام الهمداني في ذكر القراءة وتقرير عدم الوقف على (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ)؛ الإمام النَّحَّاسُ^(١) وعَلَّل ذلك بأن النصب معطوف على الموضع.

ولم يذكر الإمام الدَّاي^(٢) قراءة النصب، ولكنه أورد مثلتها في العطف وهي قراءة الجزم، وذكر أن لا وقف فيها على (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ)، وفعل الإمام العَمَّاي^(٣) كفعل الإمام الدَّاي مع بيانه أنه لا يصلح الوقف لمن جزم بحال.

ولم أجد مَنْ خالف، فأجاز لقارئ أن يقف في هذه القراءة على (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ).

(١) انظر: القطع والائتناف ص ١٢٠.

(٢) انظر: المكتفى ص ١٩٣.

(٣) انظر: المرشد (٤٠٨/١).

المبحث الثالث: سورة آل عمران

وفيها (تسعة مواضع)

١ / قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء ^(١):

- (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالجر في (فئة، كافرة).
- (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالنصب في (فئة، كافرة).
- (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالجر في (فئة)، والرفع في (كافرة) ^(٢).

• توجيه القراءات ^(٣):

- ١ - توجيه قراءة (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالجر في (فئة، كافرة):
الحذف هنا عائد على أول الكلام، فمن خفض جعل (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) بدلاً من (فِئَتَيْنِ)، والمعنى: قد كان لكم آية في فئة تقاتل في سبيل الله وفي أخرى كافرة.
وهناك من جعل الجر هنا على النعت ^(٤)، وأياً كان توجيه الجر؛ فإنَّ القراءة به تُبقي

(١) القراءتان الأولى والثانية، انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦، غرائب القراءات ص ٢٣٧، شواذ القراءات ص ١٠٨، المغني (٢/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) هذه القراءة التي أوردها الإمام الهمداني، وجدتها مذكورة في: مشكل إعراب القرآن (١/١٥٠)، إعراب الشواذ (١/٣٠٤)، البحر المحيط (٣/٤٥، ٤٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٢)، معاني القرآن للأخفش (١/٢١٠)، معاني القرآن للزجاج (١/٣٨١)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٢٣، مشكل إعراب القرآن (١/١٥٠)، الكشف للزمخشري ص ١٦٣، إعراب الشواذ (١/٣٠٤)، التبيان (١/٢٤٣)، البحر المحيط (٣/٤٥، ٤٦)، الدر المنصون (٣/٤٥، ٤٦).

(٤) من ذكر الجر على الصفة سيبويه وجعله أحد وجهين، وجعل الوجه الآخر البديل، انظر: الكتاب (١/٤٣٢)، والمبرّد وجه القراءة بالنعت فقط دون ذكر البديل، انظر: المقتضب (٤/٢٩٠).

الكلام متعلقًا بما قبله، وهذا أيضا واقع في قراءة النصب التالي توجيهها.

٢- توجيه قراءة (فُئَةٍ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالنصب في (فئة، كافرة):

مجموع الأوجه التي تحتملها قراءة النصب، أربعة:

أ- أنَّ النصب على الحال، من الضمير الفاعل في (التَّقَاتَا)، والمعنى: التقتا مؤمنة وكافرة، أو التقتا مختلفتين.

ب- أنَّ النصب على إضمار (أعني)، أي: أعني فُئَةٍ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ.

ج- أنَّ النصب على المدح، وتام هذا القول وتحريره أن يقال: انتصب الأول على المدح والثاني على الذم، كأنه قيل: أمدحُ فُئَةٍ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُذِمُّ أُخْرَى كَافِرَةٌ.

د- أنَّ النصب على الاختصاص^(١).

٣- توجيه قراءة (فُئَةٍ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)، بالجر في (فئة)، والرفع في (كافرة):

على هذه القراءة: تكون (فُئَةٍ) الأولى بدل بعضٍ من كلٍّ؛ فيحتاج معها إلى تقدير ضمير، أي: فئة منهما تقاتل في سبيل الله، (وَأُخْرَى) ترتفع إما على الابتداء وهي صفة قامت مقام الموصوف المحذوف، تقديره: وفئةٍ أخرى كافرة، وإما أن ترتفع على الخبر.

وعلى النصف الثاني من هذه القراءة: ينقطع التعلق اللفظي، خلافاً للقراءتين السابقتين.

(١) وهذا قول الزمخشري، انظر: الكشاف ص ١٦٣، وقد ردّه أبو حيان في (البحر المحيط) قائلاً: "وليس بجيد؛ لأنَّ المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرةً ولا مبهمًا"، انظر: (٤٥/٣، ٤٦)، ودافع عن الزمخشري وأيد قوله السمين الحلبي في (الدر المصون) قائلاً: "يعني الزمخشري الاختصاص المبَّوب له في النحو نحو: (نحن معاشر الأنبياء لا نُورثُ)، إنما عني النصب بإضمار فعلٍ لائقٍ، وأهل البيان يسمُّون هذا النحو اختصاصًا"، انظر: (٤٥/٣، ٤٦).

• أثر القراءات على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي بن كعب، وأبي العالية، ومجاهد، والحسن، والزهري، وأيوب السخيتي، وأبي الأشهب، ومحمد بن جحادة، أنهم قرأوا (فِتَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٍ)، في الجر فيهما على البدل من (فِتَّتَيْنِ)، وهي رواية كرداب عن رويس عن يعقوب.

وروي عن ابن مسعود، وأبي مجلز، وابن أبي عبلة، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي السَّمال العدوي، أنهم قرأوا (فِتَّةٌ، وَكَافِرَةٌ)، بالنصب فيهما على الحال، أي: التقتا مختلفتين؛ فعلى هذين المذهبين: لا يحسن الوقف على قوله: (أَلْتَقَتَا)، ولا على قوله: (سَبِيلُ اللَّهِ).

وروي عن يحيى بن يَعْمَر، وتميم بن حَذَلَم، وعمر بن ذَرٍّ، أنهم قرأوا (فِتَّةٌ) بالجر، (وَكَافِرَةٌ) بالرفع؛ فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله: (أَلْتَقَتَا)، ويحسن على قوله: (سَبِيلُ اللَّهِ) ^(١).

ذَكَرَ الأئِمَّةُ ابن الأنباري ^(٢) والنَّحَّاس ^(٣) والعَمَّاني ^(٤) وابن الغَزَّال ^(٥)، القراءة الأولى التي أوردها ووقفها الإمام الهمداني، وكان إجماعهم في وقفها، على ما ذكره الإمام الهمداني؛ وهو عدم الوقف على (أَلْتَقَتَا)، وإجماعهم هذا صادرٌ من التعلُّق واتصال الكلام في القراءة مع ما قبله، ومحمول على القاعدة الوقفية المتعلقة بعدم الفصل بين البدل والمبدل منه ^(٦)، حتى إنَّ الإمام العماني نصَّ وصرَّح في كلامه على ذلك، فقال بعد ذكره لقراءة الجر وعدم الوقف على

(١) الهادي (١/١٤٤، ١٤٥).

(٢) انظر: الإيضاح (٥٧٠/٢).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ١٢٨.

(٤) انظر: المرشد (٤٣٣/١، ٤٣٤).

(٥) انظر: الوقف والابتداء (١/٢١٥).

(٦) { لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم }، انظر: الإيضاح (١/١١٧).

(الْتَقَتَا): "ولا يُفَصِّلُ بين البدل والمبدل منه"^(١)، وزاد الإمام الهمداني عنهم جميعاً؛ بيان أنه مع عدم الوقف على (الْتَقَتَا)، فإنه لا يوقف أيضاً على قوله: (سَبِيلَ اللَّهِ)، وكلامه هنا في ترك الوقف كذلك على قوله تعالى: (سَبِيلَ اللَّهِ)، لا يُعَارِضُ عليه؛ لأنه محمولٌ على قاعدةٍ أساسيةٍ من قواعد الوقف وهي: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه}^(٢)، فالأخرى الكافرة التي خُفِضَتْ، كان خَفْضُها بسبب العطف؛ فلا ينبغي الوقف دونها؛ لعدم اكتمال الكلام وحتى لا ينقص المعنى.

أما القراءة الثانية فممن ذكرها -غير الإمام الهمداني- الأئمة^(٣) ابن الأنباري والنَّحَّاس وابن الغزَّال، فقد اتفقوا أيضاً فيها على عدم الوقف على (الْتَقَتَا)، وزاد الإمام الهمداني بما دُكِرَ سابقاً -في القراءة الأولى-، ولكنَّ الإمام النَّحَّاس فصلَّ في قراءة النصب، فقد جعل النصب فيها يحتمل وجهين، إما الحال أو بمعنى: أعني، ثم فرَّق في الوقف على حسب التوجيه النحوي، فقال: "وأما على قراءة الحسن ومجاهد (فِتَّةً) بالخفض، فلا يوقف على (الْتَقَتَا)، ومن قرأ (فِتَّةً) بالنصب على الحال؛ لم يقف على (الْتَقَتَا)، وإن نصبه بمعنى: أعني؛ جاز له أن يقف على (الْتَقَتَا)"^(٤)، وما جَوَّزَهُ من الوقف إذا كان النصب على معنى: أعني، في نظري -والله أعلم- له وجه تحتمله القراءة؛ لأنَّ النصب -على هذا التقدير- يجعل الوقف على (الْتَقَتَا) فيه كفاية في المعنى قد تُعْنِي عن الوصل، وإن كان التعلُّق المعنوي لا يزال حاضراً ظاهراً، والوقف على تمامه أكفى من الكافي.

وهنا في القراءتين الأولى والثانية يُلاحظ الاتفاق على وصل (الْتَقَتَا)؛ بما بعدها وعدم الوقف عليها، وإن كان يبقى في النفس شيءٌ حول عبارة الإمام ابن الغزَّال عندهما؛ حيث قال:

(١) المرشد (٤٣٤/١).

(٢) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٣) انظر: الصفحات السابق ذكرها في القراءة الأولى.

(٤) القطع والائتناف ص ١٢٨.

"ففي هاتين القراءتين الوصل أولى"^(١)، وكأنه -بظاهر عبارته هذه- يريد أن الوقف والوصل سيان، لكنّ الوصل مقدّم وأولى، وكلامه على ذلك يُعتبر عَضِدًا للوجه الذي استثناه الإمام النَّحَّاس، وأجاز فيه الوقف على (أَلْتَقَتَا)، إن وُجِّهَ النصب بإضمار "أعني".

وأما القراءة الثالثة فلم يذكرها من علماء الوقف -الذين وقفوا عليهم- سوى الإمام الهمداني، وهي تختلف عن القراءتين السابقتين في وقفها، فالوقف هنا لن يكون أيضًا على (أَلْتَقَتَا)، بل سيكون على (سَبِيلِ اللَّهِ) -وهو الذي مُنِعَ الوقف عليه في القراءتين السابقتين-؛ لأنّ الكلام بعدها مستأنفٌ مقطوعٌ عمّا قبله، إما على الابتداء أو على الخبر - كما سبق بيانه في توجيه القراءة-.

(١) الوقف والابتداء (٢١٥/١).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ^(١)، بالجر.

• توجيه القراءة ^(٢):

قراءة (جَنَّاتٍ) بكسر التاء، العامل في خفضها هنا هو البدل من قوله تعالى: (بِخَيْرٍ)؛ وعلى هذا؛ فيكون قوله تعالى: (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) صفة لخير، أو يحتمل أن تكون متعلّقة بـ (أُوْنِبْتُكُمْ)، ولا يكون مع هذه القراءة وجه تعلّق اللام بمحذوفٍ قامت مقامه، فقد قال الإمام مكّي ^(٣): "ولو جعلت اللام متعلّقة بمحذوفٍ قامت مقامه؛ لم يجز خفض "جَنَّاتٍ"؛ لأن حروف الجر والظروف، إذا تعلّقت بمحذوفٍ تقوم مقامه؛ صار فيها ضمير مقدّر مرفوع، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير" ^(٤).

والمعنى هنا: أُوْنِبْتُكُمْ بجَنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار، ويكون تمام الكلام بعد ذلك: (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ) ^(٥).

(١) انظر: الجامع (٤٢٥/٢)، شواذ القراءات ص ١٠٩، قرة عين القراء (٦٨/ب)، المغني (٥٧١/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٩٦، ١٩٨)، معاني القرآن للزجاج (٣٨٤/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٢٤، مشكل إعراب القرآن (١٥١/١)، الكشف ص ١٦٤، إعراب الشواذ (٣٠٦/١، ٣٠٧)، التبيان (٢٤٦/١).

(٣) أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها، كان من أهل التبحر في العلوم، وكان كثير التصانيف، له نحو أربعين مصنّفًا، بعضها مشتمل على أجزاء كثيرة، ت: ٤٣٧هـ، انظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٣٨٠/٣، ٣٨١).

(٤) مشكل إعراب القرآن (١٥١/١).

(٥) قال الفراء: "فإذا قدّمت الذي أخرته بعد اللام جاز فيه الخفض؛ لأنه كالمنسوق على ما قبله، إذا لم تحلّ بينهما بشيء، فلو قدّمت الجَنّات قبل اللام، فقليل: بخير من ذلكم جَنّاتٍ للذين اتقوا؛ لجاز الخفض"، معاني القرآن (١٩٦/١).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي رجاء، ويحيى بن يعمر، وعمرو بن فائد، أنهم قرأوا (جَنَاتٍ) بالجر على البدل من قوله: (بِخَيْرٍ)، وكذلك رواه كرداب عن رويس، والسيرافي عن داود عن يعقوب؛ فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله: (مِّنْ ذَٰلِكُمْ)"^(١).

أجمع الأئمة ابن الأنباري^(٢) والنَّحَّاس^(٣) وابن الغزَّال^(٤) والهمداني، على عدم الوقف على (بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ) في هذه القراءة، ويعود سبب منعهم للوقف عليها إلى أنَّ القراءة بالجر في (جَنَاتٍ) تمنع الوقف قبلها؛ لأجل التعلُّق الحاصل بالبدليَّة، فعامل الجر سابق لها؛ فلا يُفصلُ بينه وبين معموله، ولا يكون معه الوقف على المبدل منه دون البدل^(٥)، وكذلك لا يوقف أيضًا على قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ)؛ لنفس السبب الآنف الذكر، كما وأنه لا يُستساغ معه البدء بـ(جَنَاتٍ) مجرورة، ولأجل اكتمال واتصال المعنى والكلام، فموطن الوقف الأخرى هنا -والله أعلم- هو على (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ)^{(٦)(٧)}.

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] .

(١) الهادي (١/١٤٦، ١٤٧).

(٢) انظر: الإيضاح (٢/٥٧١).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ١٢٩.

(٤) انظر: الوقف والابتداء (١/٢١٦).

(٥) تبعًا للقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم}، انظر: الإيضاح (١/١١٧).

(٦) عدَّ كلُّ من الأئمة الأربعة الذين يدور الحديث عنهم هنا الوقف على: (ورضوان من الله)، كالتالي: ابن الأنباري سمَّاه تأمًّا، والنَّحَّاس سمَّاه كافيًّا، وابن الغزَّال سمَّاه شبه التَّامَّ، والهمداني سمَّاه تأمًّا، انظر: الصفحات السابق ذكرها.

(٧) إن جعلت اللام في قوله تعالى: (لِلَّذِينَ) من صلة (الإنباء)؛ جاز في الجنَّات الحفُّض، وكذلك جاز في الأزواج والرضوان، انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٨)، جامع البيان للطبري (٥/٢٦٩).

● القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء^(١):

- (شُهِدَاءَ لِلَّهِ).

- (شُهِدَاءَ اللَّهِ).

- (شُهِدَا لِلَّهِ).

- (شُهِدَاءُ اللَّهِ).

● توجيه القراءات^(٢):

- قراءة (شُهِدَاءَ) بالنصب، على الحال من الضمير في المستغفرين، وأتى فيما ذكره الإمام الهمداني على نصب (شُهِدَاءَ) قراءتين، الأولى: بإضافة اسم الجلالة (اللَّهِ)، فأصبحت (شُهِدَاءَ اللَّهِ) مضاف ومضاف إليه، والثانية (شُهِدَاءَ لِلَّهِ) مقترنة بلام الجر للإضافة.

أي: يستغفرونه شهداء، وذكر أيضاً فيها النصب على الوصف، وعلى إضمار "أعني".

- أمّا قراءة (شُهِدَاءُ) بالرفع، فهي على إضمار مبتدأ، أي: هم شهداء، وهي مضاف واسم الجلالة (اللَّهِ) مضاف إليه.

- وقراءة (شُهِدَا لِلَّهِ) بالنصب، يقال في النصب فيها ما قيل في (شُهِدَاءَ) قبلها.

ويظهر من مجموع القراءات في هذا الموضع؛ أنها متصلة بالكلام الذي كان قبلها؛ من وصف المؤمنين، والمعنى فيها واحد.

● أثر القراءات على الوقف:

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦، غرائب القراءات ص ٢٣٨، شواذ القراءات ص ١٠٩، قرّة عين القراء (٦٩/أ)، المغني (٥٧١/٢)، (٥٧٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٣٦٨/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٢٥، المحتسب (١٥٥/١)، (١٥٦)، إعراب الشواذ (٣٠٨/١)، التبيان (٢٤٧/١)، الدر المصون (٧٣/٣).

قال الإمام الهمداني: "وروى زكريا بن وردان عن الكسائي، وأبو موسى عيسى بن سليمان الشَّبْرِيّ، من طريق أبي الوليد عبد الملك بن القاسم بن الوليد، وأبي الحسن علي بن محمد بن عامر القرشيّ العسقلانيّ، وأبي عمران موسى بن شبيب الشَّبْرِيّ، كلهم عنه، عن الكسائي، أنه قرأ (شَهْدَاءُ لِلَّهِ)، بضمّ الشَّين وفتح الهاء وبهمزة ممدودة منصوبة غير منوَّنة على الحال، (لِلَّهِ) أنه بلام الإضافة مع اسم الله، وترقيق لامه لذلك وكسر الهاء.

وقد روي ذلك أيضاً عن عليّ عليه السلام، وروى أبو محمّد الزعفرانيّ عن روح عن يعقوب، أنه قرأ (شَهْدَاءُ لِلَّهِ) كذلك إلا أنه قرأه بالإضافة إلى الاسم المعظم وتغليظ لامه؛ لانفتاح ما قبلها. وروى أيضاً عن عليّ عليه السلام، أنه قرأ (شَهْدَاءُ) بضمّ الشَّين وفتح الهاء وتشديدها ونصب الدال وتنوينها، (لِلَّهِ) بلام الإضافة.

فعلى هذه الأوجه: لا يحسن الوقف على قوله: (بِالْأَسْحَارِ).

وروي عن ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومحمّد بن السَّمِيفِ، وعاصم الجَحْدَرِيّ، أنهم قرأوا (شَهْدَاءُ لِلَّهِ) بضمّ الشَّين، وفتح الهاء، وهمزة مرفوعة، (اللَّهِ) بالجر على الإضافة^(١).

أورد الإمام الهمداني هنا أربع قراءات، وذكر بعد أول ثلاث منها أنّ الوقف فيها لا يكون على (بِالْأَسْحَارِ)، ومن خلال ما سبق ذكره في التوجيه؛ يظهر سبب امتناع الوقف عليها، فالمعنى والوصف لا يزال متصلًا يصعبُ بترؤه، ويصعبُ الوقفُ على بعض الكلام دون بعض، فمثلاً على وجه النصب على الحاليّة: لا يمكننا مخالفة القاعدة الوقفيّة: { لا يتمّ الوقفُ على المقطوع منه دون القطع }^(٢).

ويلاحظ أنّ الإمام الهمداني عندما ذكر القراءة الرابعة والأخيرة، لم يُدخلها في الوقف مع القراءات السابقة لها، كما أنه لم يعقّب بعدها بموضع وقفها، وهذه القراءة وإن كانت من ناحية المعنى مرتبطة بما قبلها - كما سبق ذكره في التوجيه-، ولكنها تحتل وجه الوقف على

(١) الهادي (١/١٤٨، ١٤٩، ١٥٠).

(٢) انظر: الإيضاح (١/١١٦)، والقطع: الحال، والمقطوع منه: صاحبها.

(بِالْأَسْحَارِ) ولا يُشكّلُ عليها؛ فلذلك -والله أعلم- أقصاها الإمامُ الهمدانيُّ، والذي يجعلها تحتل ذلك الوقف؛ كونها مرفوعةً بإضمارٍ مبتدأ؛ فلا ضيّر بالبدء بها.

أمّا الإمام النّحاس ^(١) فيفهم من كلامه أن أيّ قراءة ما عدا القراءة المتواترة (شَهِدَ اللهُ)، فإنه لا يوقف قبلها.

وقد ذكر الإمام ابن الغزّال قراءة (شهداء)، و(شُهِدًا)، وعقّب بعد الأولى بقوله: "وصله أولى" ^(٢)، وبعد الثانية بقوله: "وهو للوصل" ^(٣)، ويظهر -والله أعلم- أنّ وصفه للوصل بأنه أولى، من باب التّجوز والتسامح؛ كون الموضع رأس آية، وهذا هو مرّد الأقوال جميعاً، فكلّ على ما يعتدّ به في رؤوس الآي، إما وقفًا أو وصلًا، ولم أجد غير الإمام الهمداني ممن وقفوا عليهم من علماء الوقف -ممن سبق الإمام الهمداني- من ساق القراءة بالنّصّ عليها صراحةً، غير الإمام ابن الغزّال.

(١) انظر: القطع والانتشاف ص ١٢٩.

(٢) الوقف والابتداء (١/٢١٦، ٢١٧).

٤ / قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) ^(١)، بسكون العين وكسر التاء.

• توجيه القراءة ^(٢):

قرئ الفعل (وَضَعَ) هنا بسكون العين، متصلاً بالفاعل -تاء المخاطبة المكسورة-، وكأنَّ قائلاً قال لها ذلك، وصلة الموصول هنا لا محلَّ لها من الإعراب، والكلام هنا (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ)، معترضٌ لبيان عظمة الله تعالى، وفيه خروج من خطاب الغيبة في قولها: (فَلَمَّا وَضَعْتُهَا)، إلى خطاب المواجهة في (وَضَعْتَ)، وخطاب الله لها بمعنى: أنك لا تعلمين قَدْرَ هذه المولودة ولا قَدْرَ ما عَلِمَهُ اللهُ فيها من عظام الأمور.

واعتبر الإمام النَّحَّاس ^(٣) أنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، بمعنى: قالت: ربِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وليس الذكر كالأنثى، فجاء القول: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ.

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمذاني: "وروي عن ابن عباس، ومعاذ القاري، وأبي نُهَيْك، وتميم بن حَذَلَم، وعمر بن دَرٍّ، وأبي حصين، أنهم قرأوا (بِمَا وَضَعْتَ)، بسكون العين وكسر التاء، أي: قيل لها ذلك؛ فعلى هذه القراءة أيضًا: يحسن الوقف على (أُنْثَى)؛ لأنهما كلامان" ^(٤).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦، غرائب القراءات ص ٢٤٠، شواذ القراءات ص ١١٠، قرّة عين القراء (٧٠/١)، المغني (٥٧٧/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ١٣٠، معاني القرآن للنحاس (٣٨٧/١)، مشكل إعراب القرآن (١٥٦/١)، إعراب الشواذ (٣١٢/١)، التبيان (٢٥٤/١)، البحر المحيط (١٢٥/٣)، الدر المنصون (١٣٦/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣٨٧/١).

(٤) الهادي (١٥٥/١).

لم يورد هذه القراءة بنصّها من علماء الوقف الذين تتبّعهم البحث، سوى الإمام الهمداني -الذي هو محلّ الدراسة- وأتى على ذكرها معه الإمام النّحاس؛ حيث نصّ قائلاً: "وروي عن ابن عباس (وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ)، بإسكان العين وكسر التاء، والوقف على هذه القراءة كالأول أيضاً؛ لأنه من كلام مريم"^(١)، فهما هنا قد جعلوا الوقف فيها على (أُنْثَى).

وخلاف الوقف في الآية له أصل، أتى من خلاف القراءات المتواترة، والقراءة الشاذّة هنا وافقت -في وقفها- وجهًا من وجوه القراءة المتواترة^(٢)، وهو الذي يكون الكلام فيه ليس من كلام أمّ مريم، فالمعنى هنا وكذلك الوقف سيكونان -في القراءة المتواترة والقراءة الشاذّة- واحدًا.

ولذلك قسّئت حديثهم عن المتواترة على الشاذّة، التي هي بمنزلتها من حيث المعنى وقطع ابتداء الكلام، وعمومًا -وهو الأرجح- فإن جميع الأئمة^(٣) عاملوا الآية على أنها إما كلام واحد متصل، هو من كلام أمّ مريم؛ فلا يوقف فيها على (أُنْثَى)، أو أنهما كلامان منفصلان، على أساس أنه إخبار من الله تعالى؛ وهنا يكون الوقف فيها على (أُنْثَى)^(٤).

وفصّل وأطال في الكلام في هذه المسألة، وناقشه بطريقة غير مسبقة الإمام العمّاني، فبعد ذكره للوقوف السابقة -الخاصة بالقراءتين المتواترتين- والذي اختاره فيها، وتوضيح ما يجوز فيها من غير اختياره، شرّع في الحديث عن القراءتين كل واحدة على حدة، وناقش كلّاً منهما على الوجهين في حال كانت إخبارًا عن الله تعالى، أو عن أمّ مريم، ويبيّن الجائز فيهما

(١) القطع والائتناف ص ١٣٢، ويقصد بأن الوقف كالأول، أي: على (أُنْثَى).

(٢) المتواترة قراءتان (وضعت)، و(وضعت)، والتي وافقت القراءة المعنيّة بالدراسة هنا، هي القراءة بسكون التاء.

(٣) يقصد بهم: الإمام ابن الأنباري في: الإيضاح، انظر: (٥٧٥/٢)، والإمام النّحاس في: القطع، انظر: ص ١٣٢،

والإمام الداني في: المكتفى، انظر: ص ٢٠٠، والإمام العمّاني في: المرشد، انظر: (٤٤٨/١)، (٤٤٩)، (٤٥٠)،

والإمام ابن الغزال في: الوقف والابتداء، انظر: (٢١٩/١)، والإمام الهمداني في: الهادي، انظر: (١٥٥/١)، (١٥٦)،

(١٥٧).

(٤) ممن نصّ على هذه القراءة الشاذّة، ونصّ على الوقف فيها على (أُنْثَى)، ووافق الإمامين النّحاس والهمدانيّ الإمام

مكيّ -في مشكله-، انظر: (١٥٦/١).

والمختار، وتفاصيل الوقف على أجزائها بتدرُّج، والذي يعيننا هنا هو أن نقف على ما قال حول القراءة التي تقابل القراءة الشاذة^(١) -محل الدراسة والتي يكون الكلام فيها منفصلاً وليس بواحد-؛ حيث قال: "والوقف على قوله: (بِمَا وَضَعْتَ)، صالح لمن قرأ بسكون التاء إن جعلت قوله: (وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى) من كلام أمّ مريم؛ لأنّ مَنْ أَسَكَّنَ التاء جعله إخباراً من الله تعالى وانقطع الكلام عند قوله: (وَضَعْتُهَا أَنْثَى)، واستأنف (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) وليس بتام، ولا بحسن؛ لأنّ الحكاية ما تَمَّت، وإنما ابتدأ بالاعتراض الداخل في تضاعيف الحكاية. وإن جعلتهما جميعاً حكايةً عن أمّ مريم، فلا وقف من أول الآية إلى آخرها (الرَّحِيم). هذا الاختيار ولكنه إن وقف على هذا التأويل على (وَضَعْتُهَا أَنْثَى)، ثم على قوله: (بِمَا وَضَعْتَ)، ثم على قوله: (كَالْأُنْثَى)؛ كان جائزاً ولم يكن مختاراً. وإن جعلتهما جميعاً من كلام الله تعالى وإخباره، كأنه تعالى أخبر بالأمرين جميعاً فقال: (وَضَعْتُهَا أَنْثَى)؛ حَسُنَ أَنْ تَقِفَ عَلَى (وَضَعْتُهَا أَنْثَى)، وهو تامٌّ لا خلاف فيه، وعلى الوجه الأول: صالحٌ وليس بحسن، ثم تقف على (كَالْأُنْثَى)، وهو جائز وليس بمنصوص عليه، ثم تقف على آخر الآية وهو تامٌّ"^(٢).

وواصل البيان حتى ختم كلامه قائلاً: "فاعلم ذلك؛ فإنك لا تجد في كتب الوقوف هذه المسألة على هذا التَّقْصِي، وبالله التَّوْفِيق"^(٣).



(١) والتي تقابلها وتتفق معها في الوقف، قراءة (وضعت) بسكون التاء.

(٢) المرشد (٤٤٨/١، ٤٤٩).

(٣) المرشد (٤٥٠/١).

٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء ^(١):

(فَتَقَبَّلَهَا) بسكون اللام، (رَبَّهَا) بالنصب، (وَأَنْبَتَهَا) بسكون النون والتاء، وكسر الباء، (وَكَفَّلَهَا) بتشديد الفاء مكسورة، وسكون اللام.

• توجيه القراءة ^(٢):

الأفعال الثلاثة في القراءة (فَتَقَبَّلَهَا) بإسكان اللام، (وَأَنْبَتَهَا) بإسكان التاء، و(وَكَفَّلَهَا) بإسكان اللام، بلفظ الأمر وهي على الطلب والمسألة والدعاء، و(رَبَّهَا) بالنصب على النداء، أي: يا رَبَّهَا، وهذا الدعاء معطوف بعضه على بعض، أي: فاقبلها يا رَبَّهَا وَرَبَّهَا واجعل زكريا كافلاً لها.

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن زيد بن عليّ، وأبي العالية، ومجاهد، ومحمد بن السّميفع، وطلحة بن مُصَرِّف، أنهم قرأوا (فَتَقَبَّلَهَا) بسكون اللام، (رَبَّهَا) بالنصب، (وَأَنْبَتَهَا) بكسر الباء وإسكان التاء، (وَكَفَّلَهَا) بكسر الفاء وتشديدها وإسكان اللام، فالوقف -على هذه القراءة- على (زَكَرِيَّا)" ^(٣).

بيّن الإمام الهمداني أنّ الوقف في هذه القراءة يكون على (زَكَرِيَّا)، وهذا الوقف جعله

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦، غرائب القراءات ص ٥٤١، الجامع (٤٢٧/٢، ٤٢٨)، شواذ القراءات ص ١١١، قرّة عين القراء (٧٠/أ)، المغني (٥٧٨/٢).
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٨/١)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٣٠، الكشف ص ١٧٠، إعراب الشواذ (٣١٣/١)، التبيان (٢٥٥/١).
(٣) الهادي (١٥٨/١).

الإمام الهمداني لكلٍّ مَنْ شَدَّدَ الفاء في (وكفلها)^(١)، ووافقه الإمام النَّحَّاس عندما أورد القراءة، وأوضح أنَّه لا يوقف فيها على (نَبَاتًا حَسَنًا)^(٢)، أي: على ما قبل (وَكَفَّلَهَا)، دون تحديدٍ منه لموضع وقف بعينه يصلح مع هذه القراءة - كما فعل الإمام الهمداني -، وتقريهما هنا لهذا الوقف هو إعمالُ منهما، للقاعدة الوقفيَّة: { لا يتمُّ الوقف على المنسوق دون ما نسَقَتْهُ عليه }^(٣)، خصوصًا وأنَّ الحالة الإعرابيَّة، وكذلك سياق الكلام كلاهما على نسقٍ واحدٍ.

ويرى الإمام ابن الغزَّال أنَّ الوقف على (حَسَنًا): حسنٌ عند مَنْ خَفَّفَ (وكفلها)^(٤)، فالمتربُّب والحاصل الناتج من مفهوم الضدِّ في كلامه، والقياس الذي يتأتَّى هنا، أنَّه مؤيِّدٌ للإمامين النَّحَّاس والهمداني، في وقفهما الذي ذكراه.

وهو المختار -والله أعلم-.



(١) انظر: الهادي (١/١٥٧).

(٢) انظر: القطع والانتشاف ص ١٣٣.

(٣) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

(٤) انظر: الوقف والابتداء (١/٢١٩، ٢٢٠).

٦/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾

[آل عمران: ٥١] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) ^(١)، بفتح الهمز.

• توجيه القراءة:

اختلفت مذاهب العلماء في توجيه الفتح في القراءة، ما بين مؤيّد لوجهٍ وآخر يردّه، ومجموع هذه الأوجه التي دارت المذاهب حولها، ثلاثة أوجه ^(٢)، وبيانها كالتالي: "أحدها: أنه بدل من (آية)، كأنّ التقدير: وجئكم بأنّ الله ربّي وربكم ^(٣)، أي: جئكم بالتوحيد، وقوله: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) اعتراضٌ أيضاً. الثاني: أن ذلك على إضمار لام العلة، ولام العلة متعلّقة بما بعدها من قوله: (فَاعْبُدُوهُ)، والتقدير: فاعبدوه لأنّ الله ربّي وربكم، كقوله: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)، إلى أن قال: (فَلْيَعْبُدُوا)؛ إذ التقدير: فليعبدوا لإيلاف قريش، وهذا عند سيبويه وأتباعه ممنوع؛ لأنه متى كان المعمول "أَنَّ" وما في صلتها؛ امتنع تقديمها على عاملها، لا

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٦، غرائب القراءات ص ٢٤٦، شواذ القراءات ص ١١٣، قرّة عين القراء (٧١/أ)، المغني (٥٨٨/٢).

(٢) ممن ذكر الأوجه الثلاثة الزخشي في: الكشف، انظر: ص ١٧٣.

(٣) وذهب الإمام الأخفش مع هذا الوجه، انظر: معاني القرآن (٢٢١/١)، وقد دافع الإمام النّحاس عن الأخفش وانتصر لقوله وأيّده؛ حيث قال: "وحكى أبو حاتم عن الأخفش (أَنَّ) بالفتح على البدل من آية، وردّه أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له، قال: لأن الآية العلامة التي لم يكونوا رأوها، فكيف يكون قولاً؟. قال أبو جعفر: ليس هكذا روى من يضبط عن الأخفش، ولا كذا في كتبه والرواية عنه الصحيحة، أنه قال: وجئكم بأنّ الله ربّي وربكم، وهذا قولٌ حسنٌ، إعراب القرآن ص ١٣٦، وبالعودة لمعاني الأخفش نجد أنه قال ما نقل عنه الإمام النّحاس، وليس ما حكاه أبو حاتم.

وأما الإمام الطبري: فقد ردّ (أَنَّ) على الآية واعتبرها بدلاً منها، انظر: جامع البيان (٤٣٤/٥)، وردّ قوله وضعّفه الإمام ابن عطية والذي أظهر انتصاره للوجه الثاني؛ حيث قال بعدما نقل كلام الإمام الطبري: "وفي هذا ضعف، وإنما التقدير: أطيعون لأنّ الله ربّي وربكم، أو يكون المعنى: لأنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه"، المحرر الوجيز (٤٤١/١).

يُجِزُونَ (أَنَّ زَيْدًا مَنْطُوقٌ عَرَفْتُ)، تريد: (عَرَفْتُ أَنَّ زَيْدًا مَنْطُوقٌ) للقبح اللفظي؛ إذ تَصَدَّرُهَا لفظاً يقتضي كسرهما. الثالث: أن يكون (أَنَّ اللَّهَ) على إسقاط الخافض وهو (على) و(على) يتعلّق بـ"آية" نفسها، والتقدير: وجئتكم بآيةٍ على أَنَّ الله، كأنه قيل: بعلامةٍ ودلالةٍ على توحيد الله تعالى؛ قاله ابن عطية^(١)؛ وعلى هذا: فالجملتان الأمريتان اعتراضٌ أيضاً وفيه بُعد^(٢) (٣).

ومن خلال عرض هذه الأوجه الثلاثة؛ يظهر أَنَّ تعلّق القراءة بما قبلها يكون على الوجهين: الأول والثالث، أما الوجه الثاني فلن يكون فيه التعلّق بما قبل القراءة، بل بما بعدها، ويترتب -على ذلك- الأثر في الوقف والابتداء.

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذٍ القاري، ويحيى بن يَعْمَر، وقيم بن حَدَّام، وحُميد بن قيس، وعمر بن دَرٍّ، وأبي حصين الأسدي، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ)، بفتح الهمزة؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على قوله: (وَأَطِيعُونَ)" (٤).

انفرد الإمام الهمداني -عمّن سبقه من أهل الوقف والابتداء- بإيراد هذه القراءة ووقفها، وهو يرى تعلّق القراءة بما سبقها؛ ليُستبعد -بذلك- وجهُ الوقف قبلها؛ بدلالة خاتمة كلامه عندها، عندما بيّن أَنَّ الوقف لا يحسن فيها على قوله: (وَأَطِيعُونَ)، ورغم عدم ذكره لسبب تركه للوقف على قوله: (وَأَطِيعُونَ) أو توجيهه للقراءة، ولكن إقراره بترك هذا الوقف؛ يؤكّد شدّة التعلّق والارتباط بين القراءة وما قبلها؛ ولذلك وعلى ضوء ما ذُكر في توجيهه سابقاً، فإنّ الإمام الهمداني -والله أعلم- يرى أَنَّ توجيه فتح الهمز في القراءة، هو إما على الوجه الأول بتقدير البدليّة، أو على الوجه الثالث وهو إسقاط الخافض (على)، ويُستبعدُ أنه يرى الوجه

(١) لم أجد هذا القول في محرّره، بل وجدت انتصاره للقول الثاني كما سبق البيان.

(٢) الدر المصون (٢٠٦/٣).

(٣) الإمام العكبري في إعراب القراءات الشواذ، ذكر الوجهين الأول والثاني، انظر: (٣٢١/١).

(٤) الهادي (١٦١/١، ١٦٢).

الثاني الذي فيه إضمار للام العِلَّة؛ لأنَّ التعلُّق فيه سيكون مع ما بعد القراءة لا مع ما قبلها؛ وعلى هذا الوجه الثاني: فإنه لا مانع في الوقف على قوله: (وَأَطِيعُونَ)، والخرج منتفٍ على كل الأوجه عمومًا، والمخرج كونُ الموضع رأسَ آيةٍ.



٧/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾

[آل عمران: ٩٧] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فِيهِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ) ^(١)، بالإفراد.

● توجيه القراءة ^(٢):

في القراءة على التوحيد هنا؛ يكون (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) هو الآية البينة فقط لا غير، وإن كان في البيت الحرام آيات كثيرة، ولكن -على هذه القراءة-: فالآية الوحيدة العظيمة المقصودة هي مقام إبراهيم، ويوجّه بأنه بدل من (آيَةٌ)، وهو بدل معرفة من نكرة موصوفة، ومثله قوله تعالى: (وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطُ اللَّهِ) [الشورى: ٥٢، ٥٣].

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن عباس ومجاهد، أنهما قرآ: (فِيهِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ)، على الإفراد، وكذلك رواه أبو عمر الدوري، من طريق أبي عليّ الأهوازي، عنه عمّن ذكره عن أبي جعفر، وأبي قُرّة، وعن نافع، فالوقف -على هذا المذهب أيضًا- على قوله: (إِبْرَاهِيمَ)، وقال أحمد بن موسى اللؤلؤي (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) تمام" ^(٣).

اختلفت مواقف ومذاهب العلماء، وتعاملهم مع الوقف في هذه القراءة، وسأتي على موقف كلٍّ منهم على وجه الاستقلال، وأبدأ من حيث انتهيت من قول الإمام الهمداني، الذي رأى واكتفى بالقول أن الوقف سيكون على (إِبْرَاهِيمَ)، وأيّد موقفه بالنقل عن أحمد اللؤلؤي

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٨، غرائب القراءات ص ٢٥٣، الجامع (٤٣٦/٢)، شواذ القراءات ص ١١٨،

قرة عين القراء (٧٣/أ)، المغني (٦٠٣/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٧/١)، الكشف ص ١٨٤، إعراب الشواذ (٣٣٨/١)، البحر المحيط (٢٧٢/٣).

(٣) الهادي (١/ ١٧١، ١٧٢).

(١) أنه جعل الوقف عليها تمامًا.

والإمام ابن الأنباري، عندما ساق هذه القراءة، بيّن أنه لا يحسن الوقف على (بَيِّنَةٌ)؛ لأنَّ (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) ترجمة عن الآية، ثم نقل قول أبي حاتم السجستاني^(٢)، الذي يرى أنَّ من قرأ (آيَةً بَيِّنَةً)، فالوقف عنده على (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)، وقد غلّطه الإمام ابن الأنباري، وردَّ بأنَّ قراءة الذين قرأوا (آيَةً بَيِّنَةً) بالتوحيد، لا توجب استغناء (المقام) عن قوله: (وَمَنْ دَخَلَهُوَ كَانَ آمِنًا)^(٣).

والإمام النَّحَّاس نقل قول أبي حاتم السجستاني - كما فعل الإمام ابن الأنباري - ثم غلّطه وردَّ بما نصُّه: "قيل: مَنْ قرأ (آيَةً بَيِّنَةً)، لم يقف ها هنا؛ لأنَّ (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) بدل من آية، ووقف على (ءَامِنًا)"^(٤)، ويظهر من كلام الإمام النَّحَّاس وبالرغم من ذكره لفظ التعليل، أنه قد لزم الحياد فيها، فقد نقل قول أبي حاتم منسوبًا إليه، ثم عندما أتى بالردِّ جعله بصيغة (قيل)؛ ليُظهر نقله له دون قوله به، ولم ينسب القول لأحدٍ، ولكنّه قد يكون أخذه عن الإمام ابن الأنباري؛ لأنه كقوله.

أمَّا الإمام العَمَّاني فجعل الوقف على (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)، وجعل قوله تعالى: (وَمَنْ دَخَلَهُوَ كَانَ آمِنًا)، كلامًا مستأنفًا منقطعًا عمّا قبله، وعَلَّل ذلك بقوله: "لأنَّ الآية مذكورة بلفظ

(١) أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبدالله، وقيل: أبو بكر، ويقال: أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري، صدوق، روى القراءة عن: أبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، وإسماعيل القسطنطيني. غاية النهاية (١/١٣٠).

(٢) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، وله تصانيف كثيرة، ومن أوائل مَنْ صنَّف في القراءات، عرض على: يعقوب الحضرمي وهو من جُلَّة أصحابه، وله اختيار في القراءات، ت: ٢٥٥هـ، وقيل: ٢٥٠هـ. انظر غاية النهاية (١/٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) انظر: الإيضاح (٢/٥٨٠، ٥٨١).

(٤) القطع والائتناف ص ١٤٢.

التوحيد؛ فوجب أن يكون تفسيرها مذكورًا بلفظ التوحيد أيضًا وهو المقام، ثم الوقف على قوله: (كَانَ آمِنًا)، وهو الوقف التَّامُّ، الذي لا يُخْتَلَفُ فيه؛ لأنَّ القصة قد تَمَّتْ، وما بعده كلام آخر مذكور على وجه الاستئناف^(١).

وأما الإمام ابن الغزَّال فقد جعل الوقف فيها على (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)، وذكر قول الإمام أبي حاتم السَّجِسْتَانِيّ - ولم يعقّب عليه ولا غَلَطَهُ ولا رَدَّ مثلهم -، لكن قال بعد ذلك: "وعند قوم: الوقف في القراءتين (كَانَ آمِنًا)"^(٢)، -وكأنَّه يُشِيرُ للإمامين ابن الأنباري والنَّحَّاسَ -، ومن طريقة سَوَقِهِ للأقوال فيها والمذاهب؛ يَتَّضِحُ أَنَّ اختياره من اختيار أبي حاتم، وهو اختيار الإمام العَمَّانِي والإمام الهمداني أيضًا.

والراجع -والله أعلم- أَنَّ الوقف -في هذه القراءة- يكون على (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)؛ فهو اختيار الأئمة العَمَّانِي وابن الغزَّال والهمداني، ومنقولٌ عن الإمامين أبي حاتم واللؤلؤي، ولا يُشْكَلُ عليه قوله: (وَمَنْ دَخَلَهُ وَكَانَ آمِنًا)، سواءً أكان مستأنفًا أو ليس بمستأنف؛ لأنَّ الوقف على (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) قد أدَّى المعنى دون قصور. وإن أُريدَ الأجود والذي يَكْتُمِلُ به المعنى؛ فهذا يأتي بالوقف على (ءَامِنًا)، وهذا الوقف الآخر الذكر الذي لا يُعَارِضُ أحدُ الوقف عليه؛ لانتهاه اتصال الكلام عنده، وكلام وتعليل الإمام العماني -السابق ذكره- هو مما يَحْسُنُ سَوَقُهُ والاستشهادُ به هنا -والله تعالى أعلم بكتابه-.

(١) المرشد (١/٤٩٧).

(٢) الوقف والابتداء (١/٢٢٩).

٨ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل

عمران: ١٤٢].

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ^(١)، بالرفع.

• توجيه القراءة:

القراءة بالرفع اختلف في توجيهها على وجهين، أحد الوجهين يربطها بما قبلها، والوجه الآخر يقطعها عما قبلها ويجعلها مستأنفة:

١- أمّا الوجه الذي يربطها بما قبلها، وهو على أنّ الواو للحال، وكأنه قيل: ولما تجاهدوا وأنتم صابرون ^(٢).

٢- وأما الوجه الذي يقطعها عما قبلها، فهو الرفع على الاستئناف بالواو، على أنّ الفعل المضارع هو خبرٌ مبتدئٌ محذوفٍ، وتقديره: وهو يعلم الصابرين ^(٣).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأبي العالية الرياحي، ومُورّق العجلي، وقتادة بن دِعامَة السّدُوسي، والضّحّاك بن مزاحم الهلالي، أنهم قرأوا (وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ) بالرفع على الاستئناف، وكذلك رواه عبد الوارث في أكثر الروايات عنه عن أبي

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٢٩، غرائب القراءات ص ٢٥٨، الجامع (٤٣٩/٢)، شواذ القراءات ص ١٢٠، قرة عين القراء (٧٤/أ)، المغني (٦١٢/٢).

(٢) ممن ذكر هذا الوجه، انظر: الكشف ص ١٩٧، أنوار التنزيل للبيضاوي (٤٠/٢)، وهو أحد الوجهين في روح المعاني للألوسي (١٨/٥)، وقد نقل أبو حيّان توجيه الزمخشري ثم ردّ عليه قائلاً: "ولا يصح ما قال؛ لأنّ واو الحال لا تدخل على المضارع، لا يجوز: جاء زيدٌ ويضحكُ، وأنت تريد: جاء زيدٌ ويضحكُ؛ لأنّ المضارع واقع موقع اسم الفاعل، فكما لا يجوز جاء زيدٌ وضاحكاً، كذلك لا يجوز: جاء زيدٌ ويضحكُ"، البحر المحيط (٣٦٠/٣).

(٣) ممن ذكر هذا الوجه، انظر: المحرر الوجيز (٥١٥/١)، إعراب الشواذ (٣٤٧/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٣)، وهو أحد الوجهين في: روح المعاني (١٨/٥).

عمرو، فالوقف -على هذه القراءة- على قوله: (مِنْكُمْ)"^(١).

من أثبت الوقف على (مِنْكُمْ) في هذه القراءة -إضافة للإمام الهمداني- الإمام العماني^(٢) والإمام ابن الغزال^(٣)، ويظهر -من خلال ما سبق بيانه في توجيه القراءة- أنهم مع القول بانقطاعها عمّا قبلها والاستئناف بها، فأما الإمامان العماني والهمداني فقد صرحا بتعليل القراءة بأنّ الرفع للاستئناف، ولكنّ الإمام ابن الغزال اكتفى بذكر موضع الوقف دون أيّ تعليل منه.

والأمر فيها ظاهر -بعون الله- فمن أخذ بأنّ الواو للحاليّة لم يقف على (مِنْكُمْ)، ومن أخذ بأنها للاستئناف سيقف على (مِنْكُمْ)، فخلافاً للوقف فيها -إن وُجد- سيكون تابِعاً لخلاف الوجه النحوي، وإن كانت -والله أعلم- قراءة الرفع يَتَوَيّ معها وجه الاستئناف بكلام جديد، والوقف قبلها على (مِنْكُمْ).



(١) الهادي (١/١٨٣).

(٢) انظر: المرشد (١/٥٢٦).

(٣) انظر: الوقف والابتداء (١/٢٣٥).

٩ / قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾

[آل عمران: ١٧٣].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ)^(١)، بزيادة حرف الواو.

● توجيه القراءة:

هذه القراءة لم يأت على توجيهها أحد - حتى الإمام الهمداني الذي أوردتها وبين الوقف فيها-، ولكنهم ذكروا توجيه القراءة المتواترة التي بدون الواو، على أنها متعلقة بما قبلها، فقد جعلوها بدلاً من (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) قبلها^(٢)، وذكر أهل الوقف فيها وجهًا إضافيًا وهو الابتداء والاستئناف قطعًا عمّا قبلها^(٣).

وإذا كانت القراءة بدون الواو تحتل الوجهين - لعدم الواو فيها-؛ فالقراءة بالواو أدعى وأكد أن تؤوّل وتوجّه قطعًا على أنها مستأنفة بالواو، ويدعم ذلك ما ذكره الإمام الهمداني في موضع وقفها - كما سيأتي -.

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن عباس أنه قرأ: (وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ)، بزيادة واو؛ فعلى هذا المذهب: يتم الوقف على (عَظِيمٍ)"^(٤).

القراءة بالواو على الاستئناف، تجعل المعنى جديدًا منفصلاً مستقلاً عمّا سبقه؛ ليكون تقدير سير الكلام كالتالي: أن قوله: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) أتى وصف

(١) انظر: شواذ القراءات ص ١٢٥، المغني (٢/٦٢٥).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٧٩)، التبيان (١/٣١٠).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ١٥٤، المرشد (١/٥٤١)، الوقف والابتداء (١/٢٤١).

(٤) الهادي (١/١٩٦).

المؤمنين فيها بالآية التي بعدها، وهي قوله: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ)، لينتهي الكلام ويكون موضع الوقف الذي انقطع عنده اتصال الكلام على (أَجْرٌ عَظِيمٌ)، ثم يبدأ كلام جديد يصف (وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ)، ماذا كان قولهم وكيف كان حالهم، والوقف على قوله: (أَجْرٌ عَظِيمٌ)، هو موضع وقفٍ مُتَسَامِحٍ رغم الانفصال الحاصل -نظرًا لأنه رأس آية-، ويدعم الوقف على هذا الموضع بشكل غير مباشر، كلامُ الأئمة^(١) النَّحَّاسِ والعَمَّانِي وابن الغَزَّال في اختلافهم في توجيه القراءة المتواترة التي بدون الواو، على وجهين، أحدهما كان: الرفع على الابتداء، وبيانهم أنه إن قُدِّرَ الرفع على الابتداء فيكون الوقف على (أَجْرٌ عَظِيمٌ).

(١) انظر: القطع والائتناف ص ١٥٤، المرشد (٥٤١/١)، الوقف والابتداء (٢٤١/١).

المبحث الرابع: سورة النساء

وفيها (ستة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٢].

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ) ^(١)، بحذف التنوين والإضافة.

• توجيه القراءة:

قال الإمام النخّاس: "مضاف، وقد زعم أهل اللغة أنّ هذا لحن؛ لأنّ اسم الفاعل لا يضاف إلى المصدر" ^(٢).

وقال الإمام العكبري: "(غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً) بالإضافة، وفيه وجهان، أحدهما: تقديره: غير مضارٍّ أهلٍ وصيّةٍ أو ذي وصيّةٍ، فحذف المضاف، والثاني: تقديره: غير مضارٍّ وقتٍ وصيّةٍ، فحذف، وهو من إضافة الصفة إلى الزمان، ويقرب من ذلك قولهم: هو فارسٌ حربٍ، أي: فارسٌ في الحرب، ويقال: هو فارسٌ زمانه، أي: في زمانه، كذلك التقدير للقراءة: غير مضارٍّ في وقتٍ الوصيّة" ^(٣).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٢، غرائب القراءات ص ٢٧٥، الجامع (٤٦١/٢)، قرّة عين القراء (٧٨/أ)، المغني (٦٤٩/٢).

(٢) قال الإمام القرطبي في تفسيره بعد أن نقل كلام الإمام النخّاس: "والقراءة حسنةٌ على حذفٍ، والمعنى غير مضارٍّ ذي وصيّةٍ، أي: غير مضارٍّ بما ورثته في ميراثهم". الجامع (٨٠/٥).

(٣) قال الإمام السمين الحلبي: "بإضافة اسم الفاعل إليها على ما ذكرنا من المجاز، وصار نظير قولهم: (يا سارق الليلة)، التقدير: يا سارقاً في الليلة، ولكنه أضاف اسم الفاعل إلى ظرفه مجازاً واتساعاً، فكذلك هذا، أصله: غير مضارٍ في وصية من الله، فاتسع في هذا إلى أن عُذّي بنفسه من غير واسطة؛ لما ذكرت لك من قصد المبالغة، وهذا أحسن تحريجاً من تحريج أبي البقاء". الدر المصون (٦١٣/٣)، ثم نقل كلام الإمام العكبري السابق في الوجهين بنصه.

ومفعول (مُضَارٌّ)، إما أن يكون (وَصِيَّةً)، أو يكون محذوفاً وتقديره: غير مُضَارٍّ ورثته بوصيَّة^(١).

ويجوز نسبة الضَّرر إلى الوصيَّة، ويراد بذلك ضَرَرُ الورثة؛ لأنها سببٌ في ذلك، أو أن يكون ذلك توصيَّةً من الله بالأولاد، وألاً يدعهم عالةً بإسرافه في الوصيَّة^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(مُضَارٌّ)، ح عند أبي حاتم وغيره، وزُوي عن الحسن، وأبي الجوزاء، وأبي السَّوار، وأبي شيخ، أنهم قرأوا (غَيْرَ مُضَارٍّ) بحذف التنوين، (وَصِيَّةً) بالجر على الإضافة؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على (مُضَارٍّ)"^(٣).

لم يذكر هذه القراءة ووقفها من علماء الوقف -المعتمدين- سوى الإمام الهمداني، ومما سبق من كلام الإمام الهمداني: يتضح أنَّه فرَّق بين القراءة المتواترة (مُضَارٍّ)، وهذه القراءة الشاذَّة على الإضافة، ولأجل موقفه هذا الذي جعل فيه للقراءة الشاذَّة أثراً؛ أدرجتُ الموضع في هذه الدراسة.

ورأي الإمام الهمداني في هذا الوقف -في نظري والله أعلم - جدير بالاعتبار، فوقفه في القراءة الشاذَّة مؤيَّدٌ بعدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، كما نصَّت القاعدة على ذلك: { لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه }^(٤)، وأمَّا في القراءة المتواترة فقد نقل وقفها بنصٍّ عن الإمام أبي حاتم السَّجستاني؛ فخرج بذلك من أن يؤخذ عليه مأخذ.

وبعيداً عن ذكر مَنْ جعل منهم الوقف في المتواترة حسناً أو كافياً أو تاماً، فإنَّ مَنْ تأمَّل كلام الإمامين ابن الأنباري^(٥) والنَّحَّاس^(١)، في هذا الموضع عند ذكرهم للقراءة المتواترة؛ يجد

(١) انظر: الدر المصون (٦١٣/٣).

(٢) انظر: الكشف ص ٢٢٦، إعراب الشواذ (٣٧٥/١).

(٣) الهادي (٢٠٦/١، ٢٠٧).

(٤) الإيضاح (١١٦/١).

(٥) انظر: الإيضاح (٥٩٤/٢).

أنهما قد ذكرا كلام الإمام السَّجِسْتَانِيَّ وغلَّطاه؛ وعلى كلامهم هذا: فلا يكون للقراءة الشَّاذَّة هنا أثرٌ عندهم، وفي المقابل يجد مَنْ تأمَّل كلام الإمامين ابن الغزَّال والعمَّاني حول القراءة المتواترة، أنَّ خلفه إقرارًا بأثر القراءة الشَّاذَّة كالإمام الهمداني، فالإمام ابن الغزَّال قال: "(غَيْرَ مُضَارٍّ)"، عند أبي حاتم^(٢)، دون تعليق منه أو ردٍّ لكلام الإمام السَّجِسْتَانِيَّ، وأما الإمام العمَّاني فقد أثنى قائلاً: "وقال أبو حاتم: الوقف عند قوله "(غَيْرَ مُضَارٍّ)"، وهو صالح، ونبتدئ (وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ)، وهو وقفٌ صالحٌ أيضاً"^(٣).



(١) انظر: القطع والائتناف ص ١٦١.

(٢) الوقف والابتداء (١/٢٤٩).

(٣) المرشد (١/٥٦٢، ٥٦٣).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) ^(١)، على المضى.

● توجيه القراءة:

توجيه هذه القراءة يحتمل وجهين:

١ - إما أَنَّ (كَتَبَ) فعلٌ ماضٍ، يرفع اسم (الله) المعظم ^(٢).

٢ - أو أَنَّ نصبه على معنى (كتابًا من الله) ^(٣).

و(عَلَيْكُمْ) منصوبة في الموضعين بنفس كتب وكتاب ^(٤).

والتوجيه الذي يعيننا هنا - وجعل للقراءة الشاذة أثرًا خالف فيه المتواترة - هو التوجيه الثاني، ومع كون التوجيه الثاني هو أحد توجيهات القراءة المتواترة كذلك، من باب أنهم جعلوا النصب فيها على القطع - وهو قول الكوفيين -، ولكنَّ التوجيهات الأكثر والأغلب الخاصة بالقراءة المتواترة تخالف هذا التوجيه، وتخالف في الوقف وقف هذا التوجيه - على ما سيأتي بيانه -؛ فتكون بذلك مخالفةً في وقفها وقف القراءة الشاذة ^(٥).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٢، غرائب القراءات ص ٢٧٦، شواذ القراءات ص ١٣٣، قرّة عين القراء (٧٨/ب)، المغني (٦٥٣/٢).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٢، المحتسب (١٨٦/١)، إعراب الشواذ (٣٧٨/١)، الهادي (٢١٠/١)، (٢١١).

(٣) انظر: الهادي (٢١٠/١، ٢١١).

(٤) انظر: المحتسب (١٨٦/١).

(٥) انظر: الإيضاح (٥٩٦/٢)، القطع والائتناف ص ١٦٣، الهادي (٢١٠/١، ٢١١).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) حَسَنٌ لِمَنْ نَصَبَ (كِتَابَ اللَّهِ) عَلَى الْإِغْرَاءِ، أَي: الزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى قَوْل مَنْ نَصَبَهُ عَلَى مَعْنَى: كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا.

وَرُوي عَنْ مَعَاذِ الْقَارِي، وَأَبِي نَهْيَك، وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ، وَعَمْرِ بْنِ ذَرٍّ، وَأَبِي عِمْرَانَ، أَنَّهُمْ قَرَأُوا (كَتَبَ اللَّهُ) بِفَتْحِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَ النَّاءِ عَلَى الْمَضِيِّ، وَرَفَعَ اسْمَ (اللَّهِ) الْمَعْظَمَ؛ فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا: يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: (أَيْمَانُكُمْ)، وَمَنْ نَصَبَهُ عَلَى مَعْنَى: كِتَابًا مِنَ اللَّهِ؛ لَمْ يَقِفْ"^(١).

فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ مَنْ نَصَبَ عَلَى الْإِغْرَاءِ، أَي: الزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ، أَوْ نَصَبَ عَلَى مَعْنَى: كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا؛ جَعَلَ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: (أَيْمَانُكُمْ)، وَهَذِهِ الْأُوجُهُ هِيَ الْأَكْثَرُ فِي مُقَابَلِ وَجْهِ الْقَطْعِ، بِمَعْنَى: كِتَابًا مِنَ اللَّهِ. وَمَنْ حَمَلَ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ هُنَا عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَخِيرِ فَلَا يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ: (أَيْمَانُكُمْ)؛ فَيَكُونُ بِذَلِكَ مُخَالَفًا فِي وَقْفِهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ فِي الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى وَجْهَيْنِ نَحْوِيَيْنِ.

وَمَعَ اخْتِلَافِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَعَدَمِ ذِكْرِهِمْ لِلشَّاذَّةِ، وَلَكِنْهُمْ اخْتَلَفُوا فِي مَوْقِفِهِمْ أَوَّلًا مِنْ نَاحِيَةِ الْإِقْرَارِ بِوُجُوهٍ لِتَوْجِيهِ الْقِرَاءَةَ وَرَدَّ غَيْرَهَا، وَكَذَلِكَ الْاِخْتِلَافُ فِي مَكَانِ الْوَقْفِ بَيْنَ (أَيْمَانُكُمْ)، أَوْ (عَلَيْكُمْ)، وَأَيْضًا ذِكْرُ الْوَجْهِ النَّحْوِيِّ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالشَّاذَّةِ وَآثَرِهِ، فَهَذَا كُلُّهُ يُؤَكِّدُ أَثَرَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْإِمَامُ الْهَمْدَانِيُّ، فَالْقَوْلُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِنَّ وَجْهَ نَصْبِهَا بِالْمَضِيِّ؛ فَلَا أَثَرَ لَهَا يُغَايِرُ الْمُتَوَاتِرَ فِي الْوَقْفِ، وَإِنْ وَجْهَ نَصْبِهَا عَلَى مَعْنَى: كِتَابًا مِنَ اللَّهِ، عَلَى الْقَطْعِ؛ أَصْبَحَ لَهَا أَثَرٌ فِي الْوَقْفِ، بَعِيدًا عَنِ خِلَافِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ بَيْنَ كَوْنِ الْوَقْفِ عَلَى (أَيْمَانُكُمْ)، أَوْ (عَلَيْكُمْ)، هَذَا الْخِلَافُ الَّذِي سَيَجْعَلُ لَهَا أَثَرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ"^(٢).

(١) الهادي (١/٢١٠، ٢١١).

(٢) انظر: الإيضاح (٢/٥٩٦)، القطع والائتناف ص ١٦٣، المكتفى ص ٢١٩، المرشد ١/٥٦٩، الوقف والابتداء

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِخْلَ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا﴾ [النساء:

٢٨].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا)^(١)، ببناء الفعل للفاعل.

● توجيه القراءة:

بُنِيَ الفعل (خَلَقَ) للفاعل، وأُسْنِدَ إلى ضمير اسم (الله)، وَ(ضَعِيفًا) منصوب على الحال، أي: خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا^(٢).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَمُورِقٍ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَدَمَاءِ، أَنَّهُمْ قَرَأُوا (وَخَلَقَ) بفتح الخاء واللام، (الْإِنْسَانَ) بالنصب، وكذلك رواه أبو عمارة، عن أبان، عن عاصم، وكِزْدَاب، عن رويس عن يعقوب؛ فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله: (عَنْكُمْ)"^(٣).

ومن ذكر هذه القراءة وَبَيَّنَّ وَقَفَهَا -غير الإمام الهمداني- الإمام العُمَاني؛ حيث قال: "(أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) كافٍ لمن قرأ: (وَخَلَقَ) بضم الخاء، ومن قرأ بفتح الخاء (وَخَلَقَ)

(١/٢٥١)، وهذه الكتب جميعًا ناقشت القراءة المتواترة دون الشاذة -كما سبق البيان وقياس الشاذة على وجه نحو من المتواترة-، واختلف عنهم الإمام العماني فبعد أن عدَّ الأوجه خير في الوقف بين (أَيَّمَانُكُمْ)، أو (عَلَيْكُمْ)، والإمام ابن الغزَّال رأى الوقف على (عَلَيْكُمْ) على كل حال.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٢، غرائب القراءات ص ٢٧٧، الجامع (٢/٤٦٣)، شواذ القراءات ص ١٣٣، قرة عين القراء (٧٨/ب)، المغني (٢/٦٥٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (٢/٦٩)، المحرر الوجيز (٢/٤١)، إعراب الشواذ (١/٣٧٩)، البحر المحيط (٣/٦٠٥)، وذكر في المحرر أنه يصح أن (خَلَقَ) بمعنى "جَعَلَ"؛ فتتعدَّى لمفعولين، ويصبح (ضَعِيفًا) مفعولًا ثانيًا.

(٣) الهادي (١/٢١٣).

الْإِنْسَانَ) كَانَ وَقْفًا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ كَافِيًا"^(١)، وكذلك الإمام ابن الغزّال حيث قال: "بالفتح؛ فعلى هذا الوصل: أحسن؛ لأنهما كلام واحد"^(٢).

وأما قول الإمام العَمَّاني: "كَانَ وَقْفًا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ كَافِيًا"، وقول الإمام ابن الغزّال: "الوصل أحسن"؛ يحتل تجويزهما للوقف وعدمه مع ميلهما لعدم الوقف، خلافاً للإمام الهمداني الذي قطع بعدم الوقف دون استطراد أو زيادة، وفي كل الأحوال فاكتمال المعنى لن يكون إلا عند نهاية الآية على (ضَعِيفًا). -والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) المرشد (٥٧١/١، ٥٧٢).

(٢) الوقف والابتداء (٢٥٢/١).

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَأَفُوزُ) ^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة ^(٢):

الأوجه التي تحملها قراءة الرفع في (فَأَفُوزُ):

١- يجوز أن يكون خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: فأنا أفوزُ؛ فهو -بذلك- مستأنف.

٢- ويجوز أن يكون معطوفاً على (كُنْتُ مَعَهُمْ)، فأصبح هنا تمّي الكون معهم وكذلك الفوز هو بمعنى التّمّي؛ فيصبح الاثنان متميّنين جميعاً، وهو هنا عطف جملة على جملة، لا عطف فعل منفرد على فعل؛ حيث إنّ الأوّل ماضٍ والثاني مستقبل.

٣- ويجوز أن تكون الفاء زائدة، ويكونَ خبر (كُنْتُ) (أَفُوزُ معهم) ^(٣).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رؤي عن الحسن البصريّ، وعاصم الجحدريّ، وعمرو بن فائد، وغيرهم، أنهم قرأوا (فَأَفُوزُ) بالرفع على الاستئناف؛ فعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (مَعَهُمْ)، ومن قرأ بالنصب وهي القراءة المشهورة لم يقف" ^(٤).

الإمام الهمداني مع مذهب الاستئناف؛ فلذلك يرى الوقف في هذه القراءة على (مَعَهُمْ)، ومن ذهب مثله في المذهب والوقف -مكتفياً بقطعه عمّا قبله والوقف على

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٣، غرائب القراءات ص ٢٨٥، شواذ القراءات ص ١٣٨، قرّة عين القراء (١٨٠/أ)، المغني (٦٦٨/٢).

(٢) انظر: المحتسب (١٩٢/١)، الكشف ص ٢٤٦، المحرر الوجيز (٧٨/٢)، إعراب الشواذ (٣٩٦/١)، التبيان (٣٧٢/١)، البحر المحيط (٧٠٥/٣)، ارتشاف الضرب (١٦٧٣/٤).

(٣) هذا القول انفرد بذكره الإمام العكبري في (إعراب القراءات الشاذة)، انظر: (٣٩٦/١).

(٤) الهادي (٢٢٠/١).

(مَعَهُمْ) - الإمام ابن الغزال^(١).

ولكنَّ الإمامين ابن الأنباري^(٢) والنَّحَّاس^(٣) ذَكَرَا المذهبين الأول والثاني في التوجيه؛ فعلى المذهب الأول الذي يكون فيه الرفع على الاستئناف: فالوقف عندهم كما هو عند الإمام الهمداني. أمَّا على المذهب الثاني: فلن يكون هناك وقفٌ على (مَعَهُمْ). وذكر الإمام ابن الأنباري تعليلًا جميلًا، عند هذا المذهب الثاني، فقال: "يرفعه على معنى: يا ليتني أكون فائز؛ لأنَّ الماضي في التَّمَنِّي بمنزلة المستقبل؛ وذلك أنَّ الرجل لا يتمي ما كان، إنما يتمي ما لم يكن؛ فعلى هذا المذهب: لا يتمُّ الوقفُ أيضًا على (كُنْتُ مَعَهُمْ)؛ لأنَّ (فَأَفُوزُ) نسقٌ"^(٤).

ومن كلام العلماء السابق؛ يظهر - والله أعلم - أنَّ (مَعَهُمْ) - على المذهب الأول في التوجيه - سيُوقَف عليها، وعلى المذهبين الثاني والثالث: لا يمكن الوقفُ عليها؛ للاتصال الحاصل والذي لا يمكن معه فصلُ المعطوفات، ولا فصلُ المبتدأ عن خبره، وهذا ما نصَّت عليه القاعدتان الوقفيَّتان: {لا يتمُّ الوقفُ على المنسوق دون ما نسقتهُ عليه}^(٥)، و {لا يتمُّ الوقفُ على اسم "كان" دون خبرها}^(٦).

(١) انظر: الوقف والابتداء (١/٢٥٧).

(٢) انظر: الإيضاح (٢/٥٩٩، ٦٠٠).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ١٧٣.

(٤) الإيضاح (٢/٥٩٩، ٦٠٠).

(٥) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

(٦) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ إِن تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ) ^(١)، بفتح الهمز.

• توجيه القراءة:

أصبحت هنا مصدرية، والتقدير: ولا تهنوا لأن تكونوا تألمون، ويصبح قوله: (فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ) تعليلًا للنهي عن الوهن لأجله ^(٢). وذكر الإمام ابن جني ^(٣) -عند هذا الموضع-: "(أَنْ) محمولة على قوله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ)، أي: لا تهنوا لأنكم تألمون، كقولك: لا تجبن عن قرنك لخوفك منه، فمن اعتقد نصب (أَنْ) بعد حذف الجر عنها؛ ف(أَنْ) هنا منصوبة الموضع، وهي -على مذهب الخليل- مجرورة الموضع باللام المرادة، وصارت (أَنْ)؛ لكونها حرفًا كالعوض في اللفظ من اللام" ^(٤).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهذلي: "وروي عن معاذ القاري، وعبدالرحمن الأعرج، وأبي هنيئ، وعمر بن دَرٍّ، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (أَنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ) بفتح الهمزة؛ فعلى هذه القراءة: لا

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٥، غرائب القراءات ص ٢٩٥، شواذ القراءات ص ١٤٢، قرعة عين القراء (١٨١/أ)، المغني (٦٨٢/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٢٠٤، إعراب الشواذ (٤٠٧/١)، أنوار التنزيل (٩٥/٢).

(٣) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، النحوي المدقق المصنف، كان نحويًا حاذقًا مجودًا، عالما بالنحو والتصريف، وأخذ عن أبي علي الفارسي، وصحبه أربعين سنة، وهو إمام في العربية، وصاحب تصانيف كثيرة، ت: ٣٩٢ هـ - على خلاف في تاريخ وفاته مع القرن الذي يليه - انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٣٠٧/٢٥)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، سير أعلام النبلاء (١٧/١٧)، ١٩.

(٤) المحتسب (١٩٧/١).

يحسُن الوقف على (الْقَوْمِ) ^(١).

الوقف على هذه القراءة -والعلم عند الله- لا يكون على (أَبْتِغَاءِ الْقَوْمِ)؛ للاتصال الحاصل بين المُسَبِّبِ وَسَبَبِهِ؛ فلا ينبغي الفصل بينهما؛ لأن الكلام هنا واحد، قال الإمام الهمداني: "وقال الأخفش: ومن قرأها بالنصب جعله كلامًا واحدًا" ^(٢).

ولم يذكر هذه القراءة أحد من علماء الوقف؛ -الذين اعتمدتهم الدراسة- سوى الإمام الهمداني.



(١) الهادي (١/٢٢٩، ٢٣٠).

(٢) الهادي (١/٢٣٠)، ولم أجد قول الإمام الأخفش ولا حتى في معانيه.

٦/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَلَا يَجِدْ لَهُ) ^(١)، برفع الدال.

• توجيه القراءة:

تُوجَّه القراءة بالرفع على الاستئناف، والتقدير: وهو لا يجد؛ فهي مقطوعة عمّا قبلها ^(٢).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وُروِيَ عن تميم بن حَذَلَم الضَّبِّي، وأبي عمران الجَوْنِي، وحُمَيْد بن قَيْس، وعمر بن ذَرٍّ، وعاصم الجحدري، أنهم قرأوا (وَلَا يَجِدْ لَهُ) برفع الدال؛ فعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (يُجْزَبُ بِهِ)، وكذلك رواه محمد بن جرير، عن عبد الحميد بن بَكَار عن رجاله عن ابن عامر" ^(٣).

لم يذكر هذه القراءة -من علماء الوقف المعتمدين في هذه الدراسة- غيرُ صاحبِ الدراسة الإمام الهمداني؛ حيث جعل الوقف على (يُجْزَبُ بِهِ)، وهو الوقف الأولى -والله أعلم-؛ فهذه القراءة تستدعي الوقف على (يُجْزَبُ بِهِ)؛ لأنَّ الرفع فيها خلَّصها من التعلُّق بما قبلها، وجعلها مستقلةً مستأنفةً؛ فأمكن -بذلك- الوقف قبلها ثم الابتداء بها.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٥، الجامع (٤٧٥/٢)، شواذ القراءات ص ١٤٤، قرعة عين القراءة (٨١/ب)، المغني (٦٨٧/٢).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (٤١١/١)، البحر المحيط (٧٦/٤)، قال الإمام القرطبي في الجامع (٣٩٩/٥): "بالرفع استئنافاً، فإن حملت الآية على الكافر، فليس له غداً وليٌّ ولا نصير، وإن حملت على المؤمن فليس له وليٌّ ولا نصير دون الله".

(٣) الهادي (٢٣٣/١، ٢٣٤).

المبحث الخامس: سورة الأنعام

وفيها (خمسة مواضع)

١ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَدْرُسُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَلَا حَبَّةٌ)، (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ)، بالرفع ^(١).

• توجيه القراءة ^(٢):

الرفع - في هذه القراءة - يحتمل ضربين جائزين: إما العطف على الموضع، أو الابتداء:

١ - عطفاً على محلّ (مِنْ وَرَقَةٍ)، و(مِنْ) - على هذا - للتوكيد، والتقدير: ما تسقط ورقة ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٣)، و(فِي ظُلُمَاتٍ) صفة لـ(حَبَّةٌ).

٢ - على الابتداء والخبريّة؛ فيكون (وَلَا حَبَّةٌ) مبتدأً مرفوعاً، وخبره (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)؛ فهي مقطوعة عما قبلها بذلك، وهي كقول: لا رجل منهم ولا امرأة إلا في الدار.

فعلى الوجه الأول: تعلّقت القراءة بما قبلها.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٣، غرائب القراءات ص ٣٣٩، شواذ القراءات ص ١٦٩، قرّة عين القراء (٩٠/١)، المغني (٧٦٣/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش (٣٠١/١)، معاني القرآن للزجاج (٢٥٧/٢)، إعراب القرآن للنحاس ص ٢٦٧، مشكل إعراب القرآن (٢٥٥/١)، الكشف ص ٣٣١، المحرر الوجيز (٣٠٠/٢)، إعراب الشواذ (٤٨٢/١)، التبيان (٥٠٢/١)، الجامع لأحكام القرآن (٥/٧)، الدر المصون (٦٦١/٤).

(٣) "قيل: يعني كتاباً على الحقيقة، ووجه الفائدة فيه؛ امتحان ما يكتبه الحفظة"، المحرر الوجيز (٣٠٠/٢).

وعلى الوجه الثاني: استقلت القراءة ولم تتعلّق بما قبلها.

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي رجاء العطاردي، ومورّق العجلي، وأيوب السخيتي، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وشيبان النحوي، أنهم قرأوا (وَلَا حَبَّةٌ)، (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) بالرفع فيهنّ، ووافقهم زيد بن عليّ، وتيم بن حذلم، وأبو عمران، في قوله: (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) فقط، فمن رفع الثلاثة وقف على قوله: (إِلَّا يَعْلَمُهَا)، ومن جرّ (وَلَا حَبَّةٌ) ورفع ما بعدها فالوقف على (أَلَا أَرْضٍ) كافٍ" (١).

الإمام الهمداني ساق قراءات الرفع جميعاً، سواءً من رفع الثلاث (وَلَا حَبَّةٌ)، (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ)، أو من اقتصر على رفع اثنتين منها (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) فقط، ومن ذكر معه القراءة الأولى بالرفع في الثلاث -ووافقه في وقفها- الإمام ابن الغزّال (٢)، وقد جعل الوقف عليها كما جعله الإمام الهمداني على (إِلَّا يَعْلَمُهَا)، وهما -هنا- قد حملاها على التوجيه النحوي الثاني -سابق الذكر-؛ ليصبح ما بعد (إِلَّا يَعْلَمُهَا) مرفوعاً على الابتداء به دون تعلّق بينه وبين ما قبله.

ثم إنَّ الإمام النَّحَّاس ذكر أيضاً قراءة الرفع في (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ)، بل وصرّح بذكر الوجهين النحويين؛ مع بيانه موضع الوقف على كلّ مذهبٍ منهما؛ حيث قال: "(وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ)، قطع كافٍ على قراءة من قرأ (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ) ورفع بالابتداء، فإن رفّعه على أنه معطوف على الموضع؛ كان التّمأم (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)" (٣).

(١) الهادي (١/٣٠٠، ٣٠١).

(٢) انظر: الوقف والابتداء (١/٣٠٦).

(٣) القطع والانتفاف ص ٢٢٤، والكلام فيه خطأ لا أعلم مصدره ومن السبب فيه، فمن قرأ برفع (رطب) فسيفف قبلها على (الأرض) ولا يكون وقفه عليها، وهو مقصد الإمام النَّحَّاس -والله أعلم-.

فالقِطْع قبل المرفوعات -عنده- هو لأجل الابتداء -كما سبق البيان-، وأما جعله للتمام على خاتمة الآية؛ فهذا يتحقق به عدم الفصل بين المعطوفات، كما هو مقرر في القواعد^(١) الوقفية.

وحاصل الأمر كله -والله أعلم-: أَنَّ مَنْ رَفَعَ أَيَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ؛ فَسَيَبْتَدَأُ بِهَا وَيَقِفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا، فَمَنْ جَعَلَ رَفْعَهُ بَدَايَةَ مِنْ (وَلَا حَبَّةٌ)؛ وَقَفَ قَبْلَهَا عَلَى (إِلَّا يَعْصَمُهَا)، وَمَنْ جَعَلَ الرِّفْعَ يَبْتَدَأُ مِنْ (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ)؛ كَانَ وَقْفُهُ قَبْلَهَا أَيْضًا عَلَى (أَلَا أَرْضُ)، وَحَتَّى لَوْ وُجِدَتْ كَذَلِكَ قِرَاءَةُ شَادَّةٍ بِرَفْعِ (وَلَا يَابِسٌ) فَقَطْ دُونَ الْبَقِيَّةِ؛ لَكَانَ الْإِبْتِدَاءُ سَيَكُونُ فِيهَا دُونَ مَا قَبْلَهَا. وَالْأَمْرُ -فِي تَحْدِيدِ مَوْضِعِ الْوَقْفِ وَفِي الْمَعْنَى الْمُرْتَبِّ- مَرْهُونٌ بِأَيِّ مَذْهَبٍ نَحْوِيٍّ غُلِّلَتْ الْقِرَاءَةُ، فِيمَا أَنْ تَوَافَقَ فِي وَقْفِهَا الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ؛ إِذَا أَخَذْنَا بِمَذْهَبِ الْعُطْفِ، أَوْ تَخَالَفَ الْمُتَوَاتِرَةُ فِي الْوَقْفِ؛ إِنْ أَخَذْنَا بِمَذْهَبِ الْإِبْتِدَاءِ.

(١) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام:

٧٤].

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(يا آزر) ^(١)، (أزر) ^(٢)، (أزر) ^(٣)، (إزر) ^(٤).

• توجيه القراءات:

- قراءة (يا آزر): بياء النداء، وبناء (آزر) بعدها على الضمّ، وهو محتملٌ للعلميّة والصّفة ^(٥).

- قراءة (أزر): الهمزة الأولى للاستفهام، بمعنى التقرير والتوبيخ والإنكار، ويصبح معنى (أزر) هنا: العون والعضد والقوة والمظاهرة، والإنكار بذلك يكون على اتخاذها -بالمعاني السابقة- على الله، وهو من نحو قوله تعالى: (أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي) [طه: ٣١] ^(٦).

- قراءة (أزر): الهمزة الأولى أيضاً للاستفهام بمعنى التقرير والتوبيخ والإنكار، ومعنى (إزر) اختلف فيه على أقوال:

أنه مشتقٌّ من الأزر، أي: الظّهر، ويكون معناه: القوّة، أو أن تكون الهمزة الثانية بدلاً من الواو بمعنى: وزر، كما يقال: وسادة وإسادة، أو أنه اسم صنم، أو أن يكون لغة من اللغات فيه، أو أن الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلاً، ومعناها: الثقل ^(٧).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٤، قرّة عين القراء (٩٠/ب)، المغني (٧٦٩/٢).

(٢) انظر: غرائب القراءات ص ٣٤٤، المغني (٧٧٠/٢).

(٣) انظر: شواذ القراءات ص ١٧٠، قرّة عين القراء (٩١/أ)، المغني (٧٧٠/٢).

(٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٤، غرائب القراءات ص ٣٤٤، المغني (٧٧٠/٢).

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٣١٠/٢)، البحر المحيط (٥٦١/٤).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٣١٠/٢)، إعراب الشواذ (٤٩٠/١)، التبيان (٥١٠/١)، البحر المحيط (٥٦١/٤)، الدر المصون (٦٩٨/٤).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٢٧١، الكشف ص ٣٣٤، المحرر الوجيز (٣١٠/٢)، إعراب الشاذة (٤٩٠/١)، التبيان (٥١٠/١)، البحر المحيط (٥٦٢/٤)، الدر المصون (٦٩٨/٤)، (٦٩٩).

- قراءة (إِزْرًا): القول فيها كما القول في القراءة السابقة لها، والمراد فيها همزة الاستفهام، وَمَنْ حذفها هنا حذفها تخفيفاً وهو يريد بها ^(١).

ويوجّه نصبُ القراءات الثلاث الأخيرة ومعانيها، على أربعة أوجه:

إما أنه مفعول من أجله، أو على الحال، أو على أنه مفعول ثانٍ قُدِّمَ على عامله، أو أنَّ النصب بفعلٍ محذوفٍ يدل عليه المعنى ^(٢).

ويظهر -مما سبق- أنَّ جُمْلَ القراءات الأربع، ينقسم إلى قسمين: إما النداء، أو الاستفهام.

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمذاني: "وروي عن أبي بن كعب، ومعاذٍ القارئ، وأبي المتوكل، أنهم قرأوا (يا آزُر) بإثبات حرف النداء، وروي عن أبي -من بينهم- أنه قرأ (اتَّخَذَتْ) على المضى، والوقف -على هذه القراءة أيضاً- على قوله: (لِلأَيِّهِ).

وروي عن ابن عباس، وأبي المتوكل، وأبي الجوزاء، وأبي السَّوار، أنهم قرأوا (أَزَّرًا) بهمزتين مفتوحتين الأولى محققة والثانية ملينة مع الفصل بينهما بألف، وإسكان الزَّاي، والنَّصب والتنوين على أنه استفهام تقرير وتوبيخ، (تَتَّخِذُ) بإسقاط همزة الاستفهام.

وروي عن الربيع بن خثيم، وسعيد بن جبير، وأبي عمران الجَوِّي، وأبي المتوكل أيضاً، وغيرهم، أنهم قرأوا (أَزَّرًا)، بهمزتين أولاهما مفتوحة والثانية مكسورة وبإسكان الزَّاي، والنَّصب والتنوين على التقرير والتوبيخ أيضاً، (تَتَّخِذُ) بإسقاط همزة الاستفهام، إلا أنَّ أبا عمران -من بينهم- قرأ: (اتَّخَذَتْ) على المضى.

وروي عن أبي نُهَيْك، وأبي شيخ، وأبي الجوزاء، وأبي السَّوار أيضاً، وعكرمة، ومحمد بن

(١) انظر: الهادي (٣١٣/١)، الدر المصون (٦٩٩/٤).

(٢) انظر: الدر المصون (٦٩٨/٤).

جُحادة، أنهم قرأوا (إِزْرًا) بكسر الهمزة وإسكان الزاي، والنصب والتنوين^(١).

وأخذ يشرح ويُفصّل في معانيها وأوجهها^(٢) إلى أن قال -بعد آخر قراءة-: "والوقف - على هذه القراءة أيضًا- حسنٌ على قوله: (لِأَيِّهِ)؛ لأنَّ الاستفهام يقتضي صدر الكلام، والوقف على (آزَر) جائزٌ على القراءة المشهورة"^(٣).

الوقف -عند الإمام الهمداني في القراءات الأربع- يكون قبلها على قوله: (لِأَيِّهِ)^(٤).

أما الإمام ابن الأنباري فجعل الوقف على قوله: (لِأَيِّهِ)، في قراءة النداء (يا آزَر)، وذكر قراءة (أَزَّرًا) ولكنّه لم يبيّن وقفها^(٥).

وأما الإمام النَّحَّاس، فخالقهم في موقفه؛ فقد منع الوقف على قوله: (لِأَيِّهِ)، أي: على ما قبل قراءة النداء (يا آزَر)، وكذلك قراءة (أَزَّرًا)، وقراءة (أِزْرًا)، وعِلَّتُهُ في منع الوقف؛ لأنّه محكي^(٦).

ويَتَضَحُّ -مما سبق- أنّ للعلماء في وقف هذه القراءات الشّاذّة رأيين، ورأي كل واحد من الفريقين في الوقف، له وجهٌ يُحمَلُ عليه، وجانبٌ يستند إليه، فمن رأى الوقف على (لِأَيِّهِ)؛ فراهيه مبنيٌّ ومحمولٌ على كون القراءة الأولى نداءً، والثلاث الباقية مبدوءة بهمز الاستفهام، وكلا الاثنين مما يُصدّرُ به الكلام. وحرفُ النداء حقّه أن يتقدّم ويُجْعَلَ في أوّل

(١) الهادي (٣٠٥/١، ٣٠٦).

(٢) ومن جميل ما ذكر أنه أورد مواضع جاءت فيها مادة (وزر) في القرآن الكريم وبيّن معانيها، والآيات التي ساقها هي: (لي وزيرًا)، (اشدد به أزري)، (حملنا أوزارًا)، (يحملون أوزارهم)، (ولا تنز أوزرة وزر أخرى)، (تضع الحرب أوزارها)، (كلّا لا وزر)، (ووضعنا عنك وزرك)، انظر: الهادي (٣١٠/١، ٣١١، ٣١٢).

(٣) الهادي (٣١٤/١، ٣١٥).

(٤) صرّح في وقف اثنتين منها، ومن مفهوم كلامه يؤخذ ويُعرفُ وقف الآخرين، والإمام المرندي في (قرة عين القراء) ذكر قراءة النداء وقراءة الاستفهام مع كسر الهمزة الثانية، ووافق الإمام الهمدانيّ فيهما بالوقف على (لِأَيِّهِ). انظر: (٩٠/ب)، (٩١/أ).

(٥) انظر: الإيضاح: (٦٣٦/٢، ٦٣٧).

(٦) انظر: القطع والائتناف ص ٢٢٧، ٢٢٨.

الكلام^(١)؛ فعلى هذا التوجيه: يكون لهذا الوقف اعتبار جيّد.

وأما من لم ير الوقف على (لِأَيِّهِ)؛ فمستندُه مَقُولُ الْقَوْل؛ فلا يمكنُ الفصلُ بين (قال) وما أتى بعدها من الكلام المحكيّ؛ وعلى هذا التوجيه: فلهذا الوقف أيضًا اعتبار جيّد.

والراجع -والله أعلم- أنَّ الوقف على قوله: (لِأَيِّهِ)، لا بأس به وهو صالح لا يُؤخذُ على مَنْ أخذ به مأخذًا، وله وجهٌ في العربية يدعمه. ولكنَّ الأجودَ منه والأولى بالتقديم: عدمُ الوقف على قوله: (لِأَيِّهِ)؛ ليتِمَّ الكلام وتكتمل أركانه باتصال أوّلِهِ بآخره، والقاعدة الوقفيّة تُؤيّد ذلك: {ولا يتمُّ الكلامُ على الحكاية دونَ المحكيّ} ^(٢).



(١) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤٦٧/١)، شرح المفصل (٥١/٥)، الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب

(١٩٢/١)، شرح التسهيل لابن مالك (٤٢١/٢).

(٢) انظر: الإيضاح (١١٩/١).

٣ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَجَنَّاتٍ) ^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة:

لهذه القراءة توجيه جيّد في العربية، وهو أنها مبتدأ والخبر محذوف مضمّر، واختُلِفَ بعد ذلك في خبرها هل هو مقدّم أم مؤخّر؟

وكذلك اختلفت التقديرات في الخبر المقدم، فقُدِّرَ: ولهم جَنَّاتٌ، أو ثُمَّ جَنَّاتٌ، أو مِنَ الْكَرْمِ جَنَّاتٌ، أو هناك جَنَّاتٌ، أو ولكم جَنَّاتٌ. وأمّا مَنْ جعل الخبر مؤخراً فقد قَدَّرَهُ: وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ أَخْرَجْنَاهَا ^(٢).

ومما وُجِّهَتْ به هذه القراءة أيضاً أنها على الإِتِّبَاعِ، فجُعِلَتْ تبعاً لقوله: (قِنْوَانٌ) معطوفة عليها مرفوعة مثلها، أي: وقِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ ^(٣)، وهذا القول قد رُدَّ وَضَعْفٌ؛ لأنَّ الجَنَّاتِ لا تكون من النَّخْلِ، وكذلك لأنَّ العنب لا يخرج من النَّخْلِ.

وممن رَدَّ القول بالعطف أصحاب القول السابق الذكر-القائلون بالابتداء- ^(٤).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥، غرائب القراءات ص ٣٥٢، الجامع (٢/٥٣٠)، قرّة عين القراء (٩٢/ب)، المغني (٢/٧٨٤).

(٢) من القائلين بالابتداء، انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٢٧٨، مشكل إعراب القرآن (١/٢٦٤)، المكتفى ص ٢٥٧، المحرر الوجيز (٢/٣٢٨)، إعراب الشواذ (١/٤٩٩)، التبيان (١/٥٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (٧/٤٩٧)، البحر المحيط (٤/٥٩٨، ٥٩٩)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٢/٥٩٠).

(٣) من القائلين بالعطف، انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٧)، جامع البيان (٩/٤٤٨، ٤٤٩)، معاني القراءات (١/٣٧٤).

(٤) وذكر الإمام الطبري - كما سبق - القول بالعطف وبيّن أنه في الإعراب وإن لم تكن من جنسها، وأورد قوله

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(مُتْرَاكِبًا) ك^(١) لمن قرأ (وَجَنَّتْ) بالرفع، ويقف على قوله: (مِنْ أَعْنَابٍ)، ويبتدئ (وَالزَّيْتُونَ) أي: وأخرجنا من الماء الزَّيْتُونَ والزُّمَان، والله أعلم بكتابته. وقال بعض النحويين: الرفع على الابتداء على معنى: "ولهم جنات"، ولا يجوز عطفها على قوله: (قِنَوَانٌ)؛ لأنَّ (جَنَّتْ) لا تكون من النَّحْل^(٢).

من أورد هذه القراءة ووقفها -بالإضافة إلى الإمام الهمداني- الأئمة النَّحَّاسُ والدَّانِيُّ وابنُ الغَزَّال^(٣)، وأجمع هؤلاء الثلاثة على وقف واحد، كانوا فيه معارضين لوقف الإمام الهمداني؛ فأصبح كلُّ منهما في جانب، وبالنظر إلى موقف كلِّ إمامٍ منهم على حدة؛ تَتَضَخُّ الصورة ويظهر سبب اختيار الوقف.

فأما الإمامان النَّحَّاسُ والدَّانِيُّ فاختارا الوقف على (قِنَوَانٌ دَانِيَّةٌ)، ثم الابتداء (وَجَنَّتْ)، وقد بيَّنا موقفهما ووجهها القراءة، وكانا في التوجيه -كما سبق- مع مذهب الرفع على الابتداء، ويترجح كون الإمام ابن الغزَّال على نفس المذهب كذلك؛ لأنه اختار الوقف على (دَانِيَّةٌ) دون تعليقٍ أو توجيهٍ للقراءة بشيء.

والابتداء بقراءة (وَجَنَّتْ) هنا والوقف دونها؛ ظاهرُ السبب غير محتاجٍ إلى تقصُّ أو تعليل؛ فهذه القراءة مستأنفة، ورفعها بالابتداء يقطعها عن التعلُّق بما قبلها.

أما الإمام الهمداني فيترجَّح أنه مع المذهب الآخر الآخذ؛ بأنَّ القراءة تابعة معطوفة،

بالعطف ثم ضَعَفَه الإمام ابن عطية في (المحرر)، انظر: (٣٢٨/٢)، ويظهر -والله أعلم- من خلال طَيَّات كلام الإمام الطبري أنَّه يرفض المعنى المترتب على ذلك، وأنَّه مع حجة وتعليل الراضين للعطف، وإن قال به.

(١) وهذا أيضًا من الرموز التي أوردها واختصر بها الإمام الهمداني، ويقصد به أنه وقفٌ كافٍ، وقد صرَّح بالكلمة دون الرمز في مواطن من كتابه، ومثال ذلك، انظر: (٦٨/١).

(٢) الهادي (٣٢٠/١، ٣٢١)، وجعل الإمام المرندي الوقف فيها كما جعله الإمام الهمداني، انظر: قرّة عين القراء (٩٢/ب).

(٣) انظر: القطع والائتناف ص ٢٣٤، ٢٣٥، المكتفى ص ٢٥٧، الوقف والابتداء (٣١٣/٢).

وهذا يُسْتَنْتَجُ من خلال ثنايا كلامه في أمرين: الأول: جعله للوقوف على قوله: (مَنْ أَعْنَابٍ)، وهي لمن أراد العطف موقفٌ جيّدٌ بعد الانتهاء من ذكر المعطوفات، وأقربُ موقفٍ يُجَعَلُ قبلها يكون على (مُتْرَاكِبًا)، والثاني: أنّه أردف بقول النحويين وساقه دون أيّ تعقيب، والذي كان يَنْصُ على المذهب الآخر -مذهب الابتداء-؛ وهذا يَدُلُّ على أنه لا يراه وفي نفس الوقت لا يَرُدُّهُ أو يُضَعِّفُهُ -والموقف النحوي هنا مُحتاج إلى توضيح المذاهب ثم الترجيح بينها-.

والذي يترجّح -والله أعلم- هو أنّ الوقف ما ذهب إليه الأئمة في مقابل الإمام الهمداني، وهو على قوله: (دَانِيَةً)، وأنّ توجيه مذهب الرفع هنا على الابتداء؛ لكثرة القائلين به - كما سبق البيان - وقوّة حجّتهم.



٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠] .

● القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ) ^(١) بسكون اللام، (شُرَكَاءَ الْجِنَّ) ^(٢) بالإضافة، (شُرَكَاءَ الْجِنَّ) ^(٣) بالرفع.

● توجيه القراءات ^(٤):

- قراءة (الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ): بسكون اللام ونصب القاف، (وَخَلَقَهُمْ) اسم معطوف، إمّا على (شُرَكَاءَ)، بمعنى أنهم قالوا: إِنَّ الْجِنَّ شُرَكَاءُ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ إِيَّانَا، أو أَنَّهُ معطوف على (الْجِنَّ)، بمعنى: وجعلوا خَلْقَهُم الذي ينحتونه أصنامًا شركاء لله، كما قال تعالى: (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ) ^(٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ^(٦) [الصفات ٩٥، ٩٦].

- قراءة (شُرَكَاءَ الْجِنَّ): الجرُّ يحتمل أمرين: إمّا على الإضافة للتبيين، والمعنى: أشركوهم في عبادته؛ لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله، أو أن يكون (مِنَ الْجِنَّ) فَحَذَفَ الجارُّ وأُبقِيَ عمله ^(٥).

- قراءة (شُرَكَاءَ الْجِنَّ): الرفع فيها هنا على إضمار مبتدأ بمعنى: هُمُ الْجِنَّ، فكأنَّه إجابة لسؤال من يسأل: مَنْ هُمْ؟ فيكون التقدير على ذلك: مَنْ الذي جعلوه شريكًا؟ فيقال لهم: هُمُ الْجِنَّ، وهذا على سبيل الاستعظام لما قد فعلوا والانتقاص للذي جعلوه شريكًا لله.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥، غرائب القراءات ص ٣٥٣، شواذ القراءات ص ١٧٤، المغني (٢/٧٨٦).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥، غرائب القراءات ص ٣٥٢، شواذ القراءات ص ١٧٤، قرّة عين القراء (٩٣/أ)، المغني (٢/٧٨٥، ٧٨٦).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥، غرائب القراءات ص ٣٥٣، شواذ القراءات ص ١٧٤، قرّة عين القراء (٩٣/أ)، المغني (٢/٧٨٥).

(٤) انظر: جامع البيان (٩/٤٥٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٢٧٨، المحتسب (١/٢٢٤)، الإيضاح (٢/٦٤١)، مشكل إعراب القرآن (١/٢٦٤)، الكشف ص ٣٤٠، المحرر الوجيز (٢/٣٢٩)، إعراب الشواذ (١/٥٠١)، التبيان (١/٥٢٦)، الجامع لأحكام القرآن (٧/٥٢)، أنوار التنزيل (٢/١٧٥)، البحر المحيط (٤/٦٠٣).

(٥) الاحتمال الأول ردّ عليه الإمام أبو حيّان -في المرجع السابق-: "ولا يتضح معنى هذه القراءة؛ إذ التقدير: وجعلوا شركاء الجن لله، وهذا معنى لا يظهر"، أما الاحتمال الثاني فلم أجده إلا عند الإمام العكبري ونسبها قراءة لابن مسعود، انظر: إعراب الشاذة (١/٥٠٢).

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَمَنْ قرأ (وَخَلَقَهُمْ) بسكون اللام، لم يقف على (الْجَنِّ)، ورُويت هذه القراءة عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي رجاء، ويحيى بن يعمر، ومورق، ويحيى بن وثاب، والمعنى: جعلوا لله الْجَنِّ شركاء وخلق الجن وأفعالهم، أي: مما يخلقونه ويفتعلونه من الأصنام وغيرها شركاء أفعاله"^(١).

ثم قال: "وقد رُوي عن معاذ القارئ، وأبي نعيم، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمر بن ذر، أنهم قرأوا (شُرَكَاءَ الْجَنِّ) بالجرّ على الإضافة. ورُوي عن أبي المتوكل الناجي، وأبي عمران الجوني، وعاصم الجحدري، وعمر بن ذر أيضاً، وأبي حيوة، أنهم قرأوا (شُرَكَاءَ) كقراءة العامة، (الْجَنِّ) بالرفع على إضمار مبتدأ، أي: وهُمُ الْجَنِّ، والله أعلم بكتابه. والوقف على هذه القراءة على (شُرَكَاءَ)"^(٢).

هذه القراءات الثلاث لم يشترك في ذكر شيء منها - مع الإمام الهمداني - سوى الإمام ابن الأنباري^(٣) والإمام ابن الغزال^(٤)، وقد ذكراً فقط قراءة (وَخَلَقَهُمْ) بسكون اللام، واتفق جميع الأئمة الثلاثة على عدم الوقف فيها على (الْجَنِّ)، وتركهم لهذا الوقف ومنعهم إيّاه، يُحمَلُ على القاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه }^(٥).

وأما في قراءتي رفع وخفض (الْجَنِّ)؛ وقد انفرد - بسوقهما وذكر وقفهما - الإمام الهمداني، فإنه وَضَحَ أَنَّ الوقف في قراءة (الْجَنِّ) بالرفع سيكون على (شُرَكَاءَ)؛ لأنَّ الرفع في القراءة سيُبدَأُ معه كلامٌ جديدٌ، لا حاجة فيه إلى وصل (شُرَكَاءَ) بـ(الْجَنِّ).

وبالطبع؛ فلن يكون هذا الوقف سائغاً مع القراءة المتبقية، وهي قراءة الجرّ في (الْجَنِّ) على

(١) الهادي (٣٢٢/١)، وذكر مثله الإمام المرندي، انظر: قرّة عين القراء (٩٣/أ).

(٢) الهادي (٣٢٥/١).

(٣) انظر: الإيضاح (٦٤١/٢).

(٤) انظر: الوقف والابتداء (٣١٤/١).

(٥) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

الإضافة إلى (شُرَكَاء)، حتى لا يُفصّل بين المضاف وما أُضيفَ إليه، وهذا مما يُستقبح ولا يحسن، وتؤيّد ذلك - القاعدةُ الوقفيّةُ: {لا يتمّ الوقفُ على المضاف دون ما أُضيفَ إليه} ^(١). والقراءة الأخيرة هذه بالجرّ على الإضافة، ذكرها الإمام الهمداني ولم يذكر موضع وقفها، ويبدو أنه تركه - لظهوره وعدم الحاجة لبيانه وكثرة ورود مثله -.



(١) الإيضاح (١/١١٦).

٥ / قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(١)، بكسر العين.

• توجيه القراءة ^(٢):

الخفض في هذه القراءة يردها إلى الآية التي تسبقها ويعلّقها بها، والتعلّق هنا:

- إمّا أن يكون بقوله: (لِلَّهِ) و (بَدِيعِ) نعتٌ لها مخفوضٌ يتبعها.

- أو أنّها أيضًا تابعة، ولكن على البدلية من ضمير الهاء في (سُبْحَنَهُ).

ويؤكد هذا التعلّق الإعرابي، ما أتى في الألفية:

"يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل" ^(٣).

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن هاشم الزعفراني، عن روح، عن يعقوب، أنه قرأ: (بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ) بكسر العين؛ ردًا على قوله: (لِلَّهِ)، ويجوز أن يكون بدلًا من الهاء في قوله: (سُبْحَنَهُ)؛ وعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على قوله: (عَمَّا يَصِفُونَ) ^(٤)."

الوقف هنا لا يكون على ختام الآية السابقة، أي: على قوله: (عَمَّا يَصِفُونَ)؛ لأنّ هذه القراءة تابعة للآية السابقة ومتعلّقة بها، فلو جعل الكلام واحدًا متصلًا، وعُدّت (بَدِيعِ)

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٥، شواذ القرآن ص ١٧٥، قرّة عين القراء (٩٣/أ)، المغني (٧٨٧/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٢٧٨، الكشف ص ٣٤٠، الهادي (٣٢٦/١).

(٣) شرح ابن عقيل (١٩٠/٣).

(٤) الهادي (٣٢٦/١).

نعتاً (لله)، الذي أتى ذكره ﷺ في بداية الكلام، فإنَّ الوقف على (عَمَّا يَصِفُونَ)؛ لا ينبغي لأنَّه سَيُفْصَلُ به بين النعت والمنعوت، ويخالف -بذلك- القاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت }^(١).

ولو عُدَّتْ على الوجه الثاني أنها بدلٌ من (سُبْحَنَهُ)، فكذلك الحال سيكون -كما سبق- في ترك الوقف على (عَمَّا يَصِفُونَ)، ففيه فصلٌ بين البذل والمبدل منه، وهذا عينُ المخالفة للقاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم }^(٢).

والأولى -والله أعلم- في هذه القراءة، ألا يكون الوقف إلا على (بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، ويُبدَأُ بعدها بالاستفهام (أَلَيْ)، وهذه القراءة ووقفها لم يذكرها أحدٌ من علماء الوقف-الذين وقفت عليهم الدراسة- سوى الإمام الهمداني، وعموماً فالحديث عن وقفها، هو من باب التسامح والتجوز؛ لكون الموضع أتى بعد رأس آية، والوقفُ عنده يلزمه البعض، ويُحْيَرُ فيه آخرون، وأيضاً هو مما يُتسامح فيه ويُغْتَفَرُ بسبب طول الكلام الفاصل.



(١) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٢) انظر: الإيضاح (١١٧/١).

المبحث السادس: سورة الأعراف

وفيها (موضعان)

١ / قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ) ^(١)، بكسر اللام.

● توجيه القراءة ^(٢):

توجيه كسر اللام هنا يحتمل عدة أوجه، وهي:

- أَنَّ اللام متعلقة بـ(لَأَمْلَأَنَّ)، بمعنى: لأجل مَنْ، أو مِنْ أَجْلِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ، وذلك كما يقال: أكرمت فلاناً لك، وأخذ على هذا القول امتناعه، ورد عليه: بأنَّ لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

- أَنَّ اللام متعلقة بالذَّام والذَّحْر على التنازع، والمعنى: اخرج بهاتين الصفتين -الذَّحْر والذَّام-، لأجل مَنْ تَبِعَكَ أو لتعذيب مَنْ تَبِعَكَ أو لحزبهم.

- أَنَّ (لَأَمْلَأَنَّ) في محلِّ الابتداء، و(لَمَنْ تَبِعَكَ) خبره، بمعنى: لمن تَبِعَكَ مِنْهُمْ هذا الوعيد، وهو قوله: (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)، وقد يكون مراد مَنْ أخذ بهذا القول، أَنَّ الجارَّ والمجرور خبرٌ مبتدأٌ محذوف، ويُقدَّرُ مؤخَّراً، أي: لمن تَبِعَكَ هذا الوعيد.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٤٨، غرائب القراءات ص ٣٧٣، الجامع (٥٤٨/٢)، شواذ القراءات ص

١٨٣، قرّة عين القراء (٩٦/ب)، المغني (٨١٨/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٢٩٩، الكشف ص ٣٥٩، المحرر الوجيز (٣٨٢/٢)، إعراب الشواذ

(٥٣١/١)، أنوار التنزيل (٨/٣)، البحر المحيط (٢٤/٥)، الدر الصوت (٢٧٤/٥)، روح المعاني (٥٥/٩).

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "وروي عن معاذٍ القاري، وسعيد بن جبير، وأبي نعيم الأسدي، وأبي عمران الجوني، وعيسى بن عمر الثقفي، وعمرو بن فائد، أنهم قرأوا (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ)، بكسر اللام، وكذلك رواه عصمة والحارث بن نبهان عن عاصم، والوقف على هذه القراءة على قوله: (مِنْهُمْ)"^(١).

من قرأ بهذه القراءة لن يكون وقفه قبل قوله: (مِنْهُمْ)، وهذا واضح من كلام الإمام الهمداني، ويصلح الوقف كذلك على نهاية الآية عند قوله: (أَجْمَعِينَ)؛ حيث تكتمل أركان الكلام، وينتهي ترابط المعنى؛ لأن الوقف دون ذلك، أي: على (مَدْحُورًا)، سيترتب عليه الفصل بين العلة (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) ومعلولها (مَدَّءُومًا مَدْحُورًا)؛ ولأجل ذلك سيكون الوقف الصحيح لهذه القراءة الشاذة على (مِنْهُمْ)، ثم الابتداء بعده بالقسم في (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ)، وهذا الوقف هو على أقل تقدير، وإلا فلا بأس لمن أراد الوصل حتى نهاية الآية -والله أعلم-.

(١) الهادي (١/٣٤٣، ٣٤٤).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) ^(١)، بنصب الأولى والثانية، ورفع الثالثة والرابعة.

• توجيه القراءات ^(٢):

- نُصِبَتْ (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)؛ لأنها معطوفة على (السَّمَاوَاتِ) منصوبة مثلها.

- (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) بالرفع فيهما على الابتداء والخبر.

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عليّ عليه السلام، ومعاذ القاري، وأبي نعيم، وعمر بن ذر، وأبان بن تغلب، أنهم قرأوا (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) بالنصب فيهما، (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) بالرفع فيهما، فالوقف على هذه القراءة على (وَالْقَمَرِ) ح ^(٣).

تنوّعت القراءات التي في هذه الآية، وسواءً هذه القراءة الشاذة التي جاء الكلام بصددتها أو غيرها -من القراءات المتواترة-، فالابتداء سيكون فيها من الموضع المرفوع؛ وعلى ذلك: فالوقف كائن قبله لا ريب، والموضع المرفوع في هذه القراءة هو من (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ)، فسيكون الوقف قبله على (وَالْقَمَرِ)، الذي انتهى بنهايته العطف، ثم يكون الابتداء والاستئناف بالرفع في (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ).

وهذا تعليل وقف الإمام الهمداني، وهو المختار -والله أعلم-، ومما يؤكّد هذا التعليل كلام

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٤، غرائب القراءات ص ٣٨٠، الجامع (٥٥٣/٢)، شواذ القراءات ص

١٨٨، قرّة عين القراء (٩٩/أ)، المغني (٨٣٢/٢).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٠/٦)، مُشْكِلُ إعراب القرآن (٢٩٤/١)، التبيان (٥٧٤/١)، البحر المحيط (٦٧/٥).

(٣) الهادي (٣٥٢/١).

الإمام الداني، في كلامه عن القراءات المتواترة بالرفع والنصب، والذي يتفق في مضمونه مع الكلام السابق؛ حيث قال: "وَمَنْ قرأ (والشمس والقمر والنجوم) بالرفع وقف على قوله: (يَطْلُبُهُ حَثِيثًا)؛ لأن ما بعده مستأنف، فهو منقطع عما قبله. وَمَنْ قرأ بالنصب لم يقف على قوله: (حَثِيثًا)؛ لأن ما بعده نسقٌ على ما قبله"^(١).



المبحث السابع: سورة الأنفال

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَاسْتَجَابَ لَكُمْ إِنِّي) ^(١)، بكسر الهمز.

● توجيه القراءة ^(٢):

كُسرت الهمزة في (إِنِّي)؛ لأنها جاءت بعد القول الذي هو مرادٌ هنا، وهو من المواضع التي تُكسر فيها همزة (إِنَّ) ^(٣)؛ فيكون المعنى: قال: إِنِّي، وأُجريت (فَاسْتَجَابَ) مجرى القول؛ لأنَّ الاستجابة من القول.

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "رُوي عن أبيّ، وأبي رجاء، ومُورّق، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (فاستجاب لكم إني) بكسر الهمزة، كذلك رواه أحمد بن موسى اللؤلؤي، وخارجه بن مصعب الضبيعي، وعيسى بن عمر الهمداني، عن أبي عمرو. فعلى هذه القراءة: يحسن الوقف على قوله: (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ)" ^(٤).

هذه القراءة التي أتى على ذكرها ووقفها الإمام الهمدانيُّ، والتي جعل الوقف فيها على

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٥٤، غرائب القراءات ص ٤٠٦، الجامع (٥٨٢/٢)، شواذ القراءات ص

٢٠٢، قرّة عين القراء (١٠٤/١)، المغني (٨٧٨/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٣٤٢، الكشف ص ٤٠٥، المحرر الوجيز (٥٠٤/٢)، إعراب الشواذ

(٥٨٦/١)، أنوار التنزيل (٥١/٣)، البحر المحيط (٢٧٩/٥).

(٣) انظر: المقتضب (٣٤٧/٢).

(٤) الهادي (٣٩٦/١).

(فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ) ثم يكون الابتداء بعدها "إني ممدكم بألف من الملائكة"، هو الوقف الصواب -والله تعالى أعلم-.

فهذا الوقف والابتداء له وجهٌ ينصره في العربية؛ لأنَّ "إنَّ" المكسورة الهمز هي مما له الصدارة في الكلام^(١)؛ فيُوقفُ دونها ثم يفتح بها الكلام.

"وإنَّ" المكسورة تكون مبتدأً ولا يعمل فيها ما قبلها وهي كلام تام مع ما بعدها^(٢).



(١) انظر: المقتضب (٣٤٧/٢)، شرح المفصل (٥٢٦/٤).

(٢) الأصول في النحو لابن السراج (٢٦٢/١).

المبحث الثامن: سورة التوبة

وفيها (ثلاثة مواضع)

١ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ^(١)، بكسر الهمز ونصب اللام.

● توجيه القراءة ^(٢):

كما سبق البيان في الموضع السابق - في سورة الأنفال - أن همزة (إِنَّ) تُكسر بعد القول الذي أُريدَ هناك على إجراء "استحباب" مجرى القول، والقول هنا مثل ذاك؛ لأنَّ "الأذان" في معنى القول؛ فيُستأنف بكسر همزة (إِنَّ) بعده، وتقدير المعنى: قال: (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

وأما توجيه النصب في (وَرَسُولُهُ) فهو على العطف، وعُطِفَ هنا على اسم (اللَّهِ) الذي هو اسم (إِنَّ) في (إِنَّ اللَّهَ).

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن مجاهد، والحسن، ويحيى بن يعمر، ومُورِّق، ويحيى بن وثَّاب، وحميد الأعرج، وأيوب السخيتاني، وغيرهم، أنهم قرأوا (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) بكسر الهمزة، وكذلك رواها زيد عن هبة ومسلم بن سلمة عن روح، عن يعقوب؛ فعلى هذا

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٥٦، غرائب القراءات ص ٤١٨، الجامع (٢/٥٩٤)، شواذ القراءات ص ٢٠٩، قرة عين القراء (١٠٧/أ)، المغني (٢/٩٠٣).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٣٥٩، مُشكل إعراب القرآن (١/٣٢٣)، الكشف ص ٤٢٣، إعراب الشواذ (١/٦٠٦)، التبيان (٢/٦٣٥)، الجامع لأحكام القرآن (٨/٧٠).

المذهب: يحسن الوقف على قوله: (يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ)"^(١).

ثم قال: "وروي عن أبي رجاء، وزيد بن علي، ومجاهد، وأبي مجلز، ويحيى بن معمر، وحُميد الأعرج، ومُورق، وعبدالله بن أبي إسحاق، ويحيى بن وثاب، وأبان بن تغلب، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (وَرَسُولُهُ) بالنصب، وكذلك رواه كرداب عن رويس، وهبة عن زيد عن يعقوب. فعلى هذا المذهب: لا يجوز الوقف على (مَنْ الْمُشْرِكِينَ)؛ لأن (وَرَسُولُهُ) يكون عطفاً على الاسم المعظم"^(٢).

خَلَصَ الْأُئِمَّةُ^(٣) ابن الأنباري والنَّحَّاس وابن الغَزَّال إلى الوقف على (الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) قبل قراءة (إِنَّ) بكسر الهمزة، وأيضاً إلى عدم الوقف على (الْمُشْرِكِينَ) في القراءة بنصب (وَرَسُولُهُ)، بل يكون الوقف فيها على (وَرَسُولُهُ)، وهم -بذلك- موافقون لما جاء عن الإمام الهمداني.

أما الإمام العَمَّاني^(٤) فقد وافقهم في مسألة وقف قراءة (وَرَسُولُهُ) بالنصب، ولكن خالفهم جميعاً في وقف قراءة (إِنَّ اللَّهَ) بكسر الهمزة.

ومما سبق عن الأئمة؛ فإن الإمام ابن الأنباري اعتبر الوقف في هذه القراءة على (الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) تاماً، واعتبره الإمام النَّحَّاسُ وقفًا كافيًا، وحسنه الإمام الهمداني، وجعله الإمام ابن الغَزَّال موضع وقف، ومع ردِّ الإمام العماني لهذه القراءة الشَّاذَّة، كما هي عادته في كتابه عند حديثه عن القراءات الشَّاذَّة وبيانه لعدم ارتضاها أو صحة القراءة بها، فإنه -هنا في هذا الموضع- قد ذكر هذا الوقف الذي ذكره الأئمة واستشهد بكلام الإمام ابن الأنباري، ثم ردَّ القول بهذا الوقف ولم يرتضِه واعتبرَ فساده من جهة اللغة إلى أن قال: "واتفقوا على امتناع

(١) الهادي (١/٤٠٩، ٤١٠).

(٢) الهادي (١/٤١١).

(٣) انظر: الإيضاح (٢/٦٨٩، ٦٩٠)، القطع والائتناف ص ٢٨٢، الوقف والابتداء (١/٣٦٢).

(٤) انظر: المرشد (٢/١٨٥، ١٨٦)،

جواز الوقف مع فتح الهمزة، ومَنْ جَوَّزَهْ فإنما يَجَوِّزُهْ مع كسر الهمزة، وهو فاسد لا أرتضيه"^(١).

وبذلك يتضح أن الإمام العَمَّاني يرى تعلُّق (إِنَّ) المكسورة بما قبلها، وعدم فصلها عنها وعدم صحة الابتداء بها أو أن يكون الوقف قبلها، على عكس ما يراه بقية الأئمة، قال الإمام العماني: "قلتُ: ولا أُجَوِّزُهْ أنا وهو قول فاسد؛ لأن الهمزة وإن كُسرت فإنها متعلِّقة بما قبلها؛ وذلك أنها في موضع رفع على معنى الحكاية، ويذهب بالأذان إلى أنه قول، وإن تُكسر بعد القول؛ لأنه يؤتى بها على الحكاية، وهي الإتيان بلفظ المحكي عنه، والأذان بذلك أن يبتدئ المؤدِّن به فيقول: إن الله بريء، فإذا حَكَّى عنه الحاكي لَفَظَ به كلفظه، وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يُوصَلَ (أن الله) بما قبله من حيث أنه مرفوع الموضع بالأذان الذي هو قول"^(٢).

والقول في ذلك -والله أعلم- هو ما قاله الأئمة من جواز الابتداء بها وجواز الوقف قبلها، وقولهم مؤيَّد بقول العلماء غيرهم ممن مرُّوا في هذا الموضع أو في الموضع السابق من سورة الأنفال، وقد نصَّ الإمام ابن الحاجب ^(٣) على أَنَّ (إِنَّ) وأخواتها من الحروف التي: "لها صدرُ الكلام سوى (أَنَّ)، فهي بعكسها"^(٤).

وبيان سبب استثناء (أَنَّ) من حكم الصدارة، هو فيما يلي: "وكل واحد من هذه الأحرف يدلُّ على قسم من أقسام الكلام، بخلاف (إِنَّ) المكسورة، فإنها تؤكِّد معنى الجملة فقط، والتوكيد: تقوية الثابت، لا تغيير للمعنى، إلا أنها -مع ذلك- حرف ابتداء كاللام؛ فلذلك وجب تصديرها كاللام، وأما (أَنَّ) المفتوحة، فلكونها -مع جزأها- في تأويل المفرد؛ لكونها مصدرية؛ وجب وقوعها مواقع المفردات، كالفاعل والمفعول وخبر المبتدأ، والمضاف إليه،

(١) المرشد (١٨٥/٢).

(٢) المرشد (١٨٥/٢).

(٣) ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، الإسنائي المولد، المقرئ المالكي النحوي الأصولي، من أحسن الأعلام وحفظ القرآن وقرأ ببعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه التيسير، وهو فقيه مفتر مناظر، مبرز في عدة علوم، مع ثقة ودين وورع، له تصانيف نفيسة، ت: ٦٤٦ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ص ٦٤٨، ٦٤٩.

(٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للإستراباذي (١٢٣١/٤).

ولا تتصدّر وإن كانت في مقام المبتدأ الذي حقه الصدر^(١).

فهو - بذلك - اعتبر أنّ (أنّ) وجزأيتها مما تعمل فيه العوامل، وهذا المعنى ذكره الإمام ابن يعيش^(٢) عند بيانه للسبب في عدم تصدّر الجملة بها، فقال: "لأنّ (إنّ) المكسورة و(أنّ) المفتوحة مجراهما في التأكيد واحد، إلا أنّ المفتوحة تكون عاملةً ومعمولاً فيها، فأخّرت للإيدان بتعلّقها بما قبلها، ومفارقتها المكسورة التي هي عاملةٌ غير معمولٍ فيها".



(١) شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، (١٢٣٩/٤، ١٢٤٠)

(٢) ابن يعيش: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الأسدي، الموصلّي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقّب موفق الدين النحوي، ويُعرف بابن الصائغ، كان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف، شرح كتاب (المفصل) للزمخشري وشرح كتاب (تصريف الملوكي) لابن جني، ت: ٦٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (٤٦/٧، ٤٧، ٥٢، ٥٣).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَذْهَبْ غِيْظُ قُلُوْبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَی مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيْمٌ

حَكِيْمٌ﴾ [التوبة: ١٥] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيَتُوبَ اللَّهُ) ^(١)، بنصب الباء.

• توجيه القراءة ^(٢):

النصب في القراءة على إضمار (أَنْ)، أو هو الصرف عند الكوفيين، وتصبح التوبة - بذلك - داخلَةً في جواب الشرط من طريق المعنى، ويكون المعنى -على هذا- أن هذه التوبة متعلّقةٌ بقتالهم إياهم، وقد ذكر الإمام ابن جني أن ذلك فيه ضربٌ من التعسّف في المعنى، وقد مثّل له بقوله: "فهو كقولك: إِنْ تَزُرْنِي أَحْسِنْ إِلَيْكَ وَأُعْطِيْ زَيْدًا دَرْهَمًا، فَتُنْصَبْ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ) أَي: إِنْ تَزُرْنِي أَجْمَعُ بَيْنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ وَالْإِعْطَاءِ لَزَيْدٍ"، وهنا وقع الإشكال أن توبة الله تعالى واقعة على كل حال لمن شاء، سواء قاتلوا أو لم يقاتلوا ^(٣).

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن يزيد بن عليّ، والحسن، وعبدالرحمن الأعرج، ونصر بن

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٥٦، ص ٥٧، غرائب القراءات ص ٤١٩، الجامع (٢/٥٩٥)، شواذ القراءات ص ٢١٠، قرّة عين القراء (١٠٧/ب)، المغني (٢/٩٠٧).

(٢) انظر: المحتسب (٢٨٥/١)، الكشف والبيان (١٧/٥)، الكشف ص ٤٢٦، المحرر الوجيز (٣/١٤)، التبيان (٢/٦٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (٨٧/٨، ٨٨)، أنوار التنزيل (٣/٧٤)، البحر المحيط (٥/٣٨٣، ٣٨٤)، روح المعاني (١٠/٢٥٢).

(٣) قال الإمام ابن عطية: "ويتوجّه ذلك عندي إذا ذهبت إلى أن التوبة إنما يراد بها هنا أن قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم أيها المؤمنون وكمال لإيمانكم، فتدخل التوبة -على هذا- في شرط القتال" المحرر الوجيز (٣/١٤)، وَرَدَّ الإمام أبو حيّان في "البحر المحيط" بعد نقله لكلام الإمام ابن عطية وغيره من الأقوال قائلاً: "وهذا الذي قَرَّرْهُ من كون التوبة تدخل تحت جواب الأمر هو بالنسبة للمؤمنين الذين أُمرُوا بقتال الكفار، والذي يظهر أن ذلك بالنسبة للكفار فالمعنى على من يشاء من الكفار؛ وذلك أن قتال الكفار وغلبة المسلمين إياهم قد ينشأ عنها إسلام كثير من الناس، وإن لم يكن لهم رغبة في الإسلام ولا داعية قبل القتال".

عاصم، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي البلاد الأعمى الكوفي، ويونس بن حبيب النحوي، وعيسى بن عمر الهمداني - كلاهما عن أبي عمرو -، أنهم قرأوا (وَيَتُوبَ اللَّهُ) بالنصب على إضمار (إِنْ) كما تقول: إِنْ تَزُرْنِي أَحْسِنْ إِلَيْكَ وَأُعْطِي زَيْدًا دَرَهْمًا، فَتُنْصَب "وَأُعْطِي" على إضمار (أَنْ)، والمعنى: إِنْ تَزُرْنِي أَجْمَعُ بَيْنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ وَالْإِعْطَاءِ لَزَيْدٍ. فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله: "غَيِّظَ قُلُوبَهُمْ" (١).

منع الأئمة (٢) النَّحَّاسُ وَالْعَمَّائِيُّ وَالْهُمْدَانِيُّ الْوَقْفَ قَبْلَ قِرَاءَةِ (وَيَتُوبَ اللَّهُ) عَلَى (غَيِّظَ قُلُوبَهُمْ)، فالوقف قبل قراءة (وَيَتُوبَ) ممنوع بسبب التعلُّق بينها وبين ما قبلها، والذي نشأ عن النصب وأدخل التوبة في جملة ما أُجيب به الأمر، والقاعدة الوقفية في ذلك أنه (لا يتم الوقف على الأمر دون جوابه) (٣).

(١) الهادي (١/٤١٣، ٤١٤).

(٢) انظر: القطع والانتشاف ص ٢٨٤، المرشد (٢/١٨٨).

(٣) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

٣ / قَالَ تَعَالَى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ
الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ السَّاجِدِينَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ) ^(١)، بالياء فيها جميعاً.

• توجيه القراءة ^(٢):

هذه القراءة توجه بتوجيهين:

- إما النصب: وهو على إضمار فعلٍ بمعنى المدح، وكأنه قال: أعني أو أمدح.
- أو الجر: على أن تكون صفة للمؤمنين السابق ذكرهم، في الآية السابقة في قوله:
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ)، وقد جعلها الإمام
العماني بدلاً منها وليس نعتاً لها كما عدَّ ذلك البقيَّة، وكلُّ من النعت والبدل هما من التوابع
التي تتبع -في إعرابها- الأسماء الأول ^(٣)؛ فتكون هنا مجرورةً مثلاًها.

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وُزِيَ عن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن
الزبير، وأبي بن كعب، ومحمد بن علي بن الحسين، وإبراهيم بن أبي عبلة، والأعمش، أنهم قرأوا
(التَّائِبُونَ) وما بعده الى قوله: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) بالياء، وفي ذلك وجهان:

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٠، غرائب القراءات ص ٤٣٨، الجامع (٦٠٦/٢)، شواذ القراءات ص
٢٢٢، قرعة عين القراء (١١٠/ب)، المغني (٩٤١/٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٣٨٥، المحتسب (١٠٥/١)، المحرر الوجيز (٨٨/٣)، إعراب الشواذ
(٦٣٣/١)، التبيان (٦٦٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/٨)، أنوار التنزيل (٩٩/٣).

(٣) انظر: شرح ابن عقيل (١٩٠/٣).

أحدهما أن تكون جرًّا، والآخر أن يكون نصبًا. أمّا الجرُّ فعلى أن يكون وصفًا لقوله: (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ)؛ وعلى هذا الوجه: لا يحسن الوقف على قوله (الْعَظِيمُ)، وأمّا النصب على إضمار فعلٍ بمعنى المدح، والتقدير -والله أعلم-: أعني أو أمدح (التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ)، كما أُضمرت مع الرفع الرفع لمعنى المدح؛ وعلى هذا الوجه أيضًا: يحسن الوقف على قوله (الْعَظِيمُ)"^(١).

أجمع الأئمة^(٢) ابن الأنباري والنَّحَّاسُ وابنُ الغَزَّالِ والعَمَّانِيُّ والهمدانيُّ على أن (الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) موضعٌ وقفٍ إن أُريدَ التوجيه الأول للقراءة بالنصب، وعلى أنه ليس بموضع وقفٍ إن أُريدَ التوجيه الثاني للقراءة بالجرِّ.

ومن التوجيه اللغوي؛ يتضح سبب جواز الوقف ومنعه؛ فالنصب على المدح قطع القراءة عمدًا دونها؛ فجاز -بذلك- الوقف قبلها، وهذا غير متحقق ولا يكون مع التوجيه بالجرِّ؛ لأنه سيربطها بما قبلها ويجعلها تابعة له؛ فيكون الوصل هو الأولى والأحق في مثل هذه الحالة.

وكذلك -والله أعلم-: إنَّ الوقف في هذا الموضع تحديدًا - (الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) - دون غيره مما يشبهه في جانب التوجيه، هو جائز على التوجيهين لسببين: أحدهما كونه رأس آية، والآخر طول الكلام الفاصل بين الصفة وموصوفها والبدل والمبدل منه، وهذا الذي ذكره الإمام العماني حيث علّق قائلاً: "وإنما يجوز الوقف عليه مع أن يكون بدلًا مما قبله؛ لطول الكلام بينهما"^(٣).

(١) الهادي (١/٤٣٢، ٤٣٣).

(٢) انظر: الإيضاح (٢/٦٩٩)، القطع والائتناف ص ٢٩٥، الوقف والابتداء (١/٣٧٧)، المرشد (٢/٢٠٥).

(٣) المرشد (٢/٢٠٥).

المبحث التاسع: سورة يونس

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

[يونس: ٢٣] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ^(١)، بكسر العين.

● توجيه القراءة:

الجرُّ في قراءة (مَتَّعَ) على أنها بدل من (أَنْفُسِكُمْ)، أو صفة ونعت لها، وأما من اختار النعت فلا بدَّ له من حذف مضاف، ويكون التقدير: على أنفسكم ذواتٍ متَّعِ الحياة ^(٢). وقد جَوَّز بعضهم أن يكون مما حُذِفَ منه حرفُ الجرِّ وبقي عمله، أي: إنما بغيكم على أنفسكم لأجل متاع ^(٣).

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "ورُوي عن معاذٍ القاري، وأبي نُحَيْك، وأبي المتوكل، وأبي السَّمال، وأبي البلاد، وعمر بن دَرٍّ، وعيسى بن عمر الهمداني، أنهم قرأوا (مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) بكسر العين، على أن يكون بدلًا من (أَنْفُسِكُمْ)، وكذلك رواه هارون، والخليل، ويونس بن حبيب، عن أبان -ثلاثتهم عن عاصم-؛ فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله:

(١) انظر: الجامع (٦١٧/٢)، شواذ القراءات ص ٢٢٥، قرءة عين القراء (١١٢/أ)، المغني (٩٥٦/٢).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (٦٤٢/١)، التبيان (٦٧٠/٢)، الدر المصون (١٧٥/٦).

(٣) انظر: الدر المصون (١٧٥/٦، ١٧٦)، ثم قال: "وحذف حرف الجر وإبقاء عمله قليل، وهذه القراءة لا تتباعد عنه".

(أَنْفُسِكُمْ)"^(١).

جعل الإمام الهمداني (مَتَاع) بدلاً من (أَنْفُسِكُمْ)، وأيضاً كان المذهب النحوي المعتبر في إعرابها، سواءً مَنْ جعلها بدلاً أو مَنْ جعلها نعتاً؛ فإنه على كلا الوجهين لن يكون الوقف على (أَنْفُسِكُمْ)، فالبديل والنعت من التوابع^(٢) لا المتبوعات، فهي تابعة لما قبلها متصلة به، لا يُفصل بينها وبينه، وهذا الذي نصّت عليه القاعدتان الوقفيّتان اللتان قامتا على أنه: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم}، وكذلك: {لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت}^(٣)، ولم أجد مَنْ ذكر هذه القراءة ووقفها -من علماء الوقف المعتمدين في الدراسة ممن سبق الإمام الهمداني- سوى الإمام الهمداني. -والله تعالى أعلم بكتابه-

(١) الهادي (١/٤٤٥، ٤٤٦).

(٢) انظر: شرح ابن عقيل (٣/١٩٠).

(٣) انظر: الإيضاح (١١٦/١١٧).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ^(١)، بفتح الهمز.

• توجيه القراءة:

انقسم العلماء في توجيه وتخريج هذه القراءة إلى فريقين:

- الفريق الأول: اعتبر عدم جواز فتحها وأنه كفر، وأنكروا ذلك أيما إنكار، وعلمتهم في

ذلك أن هذه القراءة تجعلها بدلاً من (قَوْلُهُمْ)، كأنه قيل: ولا يحزنك أن العزة لله ^(٢).

- وأما الفريق الثاني: فقد ردّ كلام الفريق الأول وأنكره بشدة، واعتبره من الغلو والغلط، ومما فات على الفريق الأول وَجْهُهُ، وللقراءة عند الفريق الثاني تخريج وتوجيه وتعليل هو الصحيح - والله أعلم -، وكان تخريجهم على التعليل، فقد اعتبروا أَنَّ هناك لام علة محذوفة، بمعنى: لأجل أَنَّ العزة لله، أو لأنَّ العزة لله، وهذا قول حق لا يُحزن النبي ﷺ، فلا يقع منك -يا محمد- حزنٌ لِمَا يقولون لأجل أَنَّ العزة لله، أو خَفَّفَ عنك لأنَّ العزة لله ^(٣).

- ودُكِّرَ وجه ثالث فيها، ونصّه: "قال ابن قتيبة: مَنْ فَتَحَ (إِنَّ) هَا هُنَا فَقَدْ كَفَرَ، قال ابن خالويه: وله وجهٌ عندي ذهب على ابن قتيبة، بنصب (أَنَّ)، بتقدير فعل غير القول، والتأويل: ولا يحزنك قولهم وإنكارهم أَنَّ العزة لله" ^(٤).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٢، الجامع (٢/٦٢٢)، قرّة عين القراء (١١٣/ب)، المغني (٢/٩٦٦).

(٢) نُقِلَ عن الإمامين ابن قتيبة والقاضي، انظر: المحرر الوجيز (٣/١٢٩)، البحر المحيط (٦/٨٣).

(٣) انظر: الكشف ص ٤٦٨، المحرر الوجيز (٣/١٢٩)، إعراب الشاذة (١/٦٤٩)، البحر المحيط (٦/٨٣)، الدر المصون (٦/٢٣٣، ٢٣٤)، وردّ الإمام السمين الحلبي على كل من قال: إِنَّهَا معمول ل (قوله)، بقوله: "قلت: كيف تكون معمول ل (قوله)، وهي واجبة الكسر بعد القول إذا حُكيت به، كيف يُتوهم ذلك؟ وكما لا يُتوهم هذا المعنى مع كسرها، لا يُتوهم أيضاً مع فتحها ما دام له وجه صحيح".

(٤) مختصر في شواذ القرآن ص ٦٢، ولم أجد هذا التوجيه عند أحد غير الإمام ابن خالويه.

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي بَحْرَةَ، وأبي هَيْك، وأبي المَتَوَكِّل، وأبي حَيَّوَة، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (أَنَّ الْعِزَّةَ) بفتح الهمزة؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على قوله: (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ)"^(١).

فالإمام الهمداني هنا منع الوقف على (قَوْلُهُمْ) عند ذكره لهذه القراءة، وسكت دون تعليل منه للسبب أو توجيه للقراءة، فلم يظهر مع أيّ الفريقين هو وبأيّ قولٍ يقول، وإن كان عدم إنكاره - كما فعل غيره - يدلُّ على أنه من أهل الفريق الثاني، ممن جعلوا لها وجهًا تُحمَلُ عليه، والقول في ذلك - والله أعلم - أنَّ الناظر في هذا الوقف سيجدُ نفسه على التأويلين، فموضع الوقف واحدٌ عند مَنْ اعتبر التعليل أو البدليَّة، وهو ترك الوقف قبل القراءة، أي: على (قَوْلُهُمْ)، والوقف بعدها على (جَمِيعًا)، وهذا السبب هو الذي يُوقع في الإشكال في فهم مراد الإمام الهمداني ومع أيّ الوجهين هو؛ لعدم ذكره للوجه النحوي الذي قصد اتِّباعه، والذي غلب في كتابه الاهتمام بسَوِّقِهِ والعناية به.

وممن شارك الإمام الهمداني في ترك الوقف على (قَوْلُهُمْ) في هذه القراءة الإمامُ العمانيُّ، ووضَّح ووجه القراءة - وهو مع أهل التعليل -؛ حيث قال: "ومعناه: لا يحزنك قولهم؛ لأن العزَّة لله جميعًا، أي: لا يحزنك ما تتأذى به من أقاويلهم؛ لأن الله تعالى هو الغالب والقادر وهؤلاء لا يقدرُونَ على ضَرْكٍ؛ لأن الله هو الدافعُ عنك كيدهم والصارفُ شرورهم، ولا يجوز الوقف على هذه القراءة عند قوله: (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ)؛ لتعلُّق ما بعده بما قبله؛ فاعلم ذلك"^(٢).

(١) الهادي (١/٤٥٣، ٤٥٤).

(٢) المرشد (٢/٢٢٢).

المبحث العاشر: سورة هود

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَبِطْ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطْلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَأُبْطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(١) بالبناء على ما لم يُسمَّ فاعله، (وَبَطْلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(٢) على الماضي.

• توجيه القراءات ^(٣):

- قراءة (وَأُبْطِلَ) وجَّهها الإمام الهمداني قائلاً: "فعلٌ ماضٍ مما لم يُسمَّ فاعله" ^(٤).

- وأما قراءة (وَبَطْلٌ) فهي فعلٌ ماضٍ، قد عُطِفَ على فعل قبله وهو (حبط) ^(٥).

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عبدالله بن مسعود، وعمر بن دَرٍّ، وأبان بن تَعْلَب، أنهم قرأوا (وَأُبْطِلَ) بهمزة مضمومة وسكون الباء وكسر الطاء وفتح اللام من غير تنوين، على أنه فعلٌ ماضٍ مما لم يُسمَّ فاعله. وروي عن زيد بن علي، وعاصم الجحدري، ومحمد بن السَّمِيفِ، وأبي البلاد، أنهم قرأوا (وَبَطْلٌ) بفتح الطاء واللام من غير ألف ولا تنوين على أنه فعلٌ ماضٍ. وكذلك رواه شيبان، والحارث بن نبهان، وإسحاق الأزرق عن أبي بكر -ثلاثتهم عن عاصم-

(١) انظر: قرّة عين القراء (١١٥/أ)، ولم أجد هذه القراءة سوى عنده وعند الإمام الهمداني -صاحب الدراسة-.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٤، غرائب القراءات ص ٤٦٢، الجامع (٦٣١/٢)، شواذ القراءات ص ٢٣٣، قرّة عين القراء (١١٥/أ)، المغني (٩٨٣/٢).

(٣) انظر: الكشف ص ٤٧٩، إعراب الشواذ (٦٥٨/١)، الدر المصون (٢٩٨/٦).

(٤) الهادي (٤٦٦/١)، ولم أجد توجيه هذه القراءة عند غيره.

(٥) وجَّه الإمام العكبري أيضاً وجه أن تكون الواو للحال، انظر: إعراب الشاذة (٦٥٨/١).

وعصمة عن أبي عمرو. فعلى هاتين القراءتين: لا يحسن الوقف على قوله: (فِيهَا)"^(١).

منع الإمام الهمداني الوقف دون القراءتين، أي: على (فِيهَا)، والمنع هنا لأجل الاتصال الحاصل بين القراءتين، وبين ما قبلهما في اللغة والمعنى، ومن شارك الإمام الهمداني في القول بالوصل وترك الوقف على (فِيهَا)، الإمامان العماني وابن الغزال، ولكنهما اقتصرا على ذكر القراءة الثانية (وَحَبِطَ) فقط، فقد قال الإمام العماني عندها: "فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على ما دونه، والأحسن أن يصله بما قبله؛ لأنه وقفه وهو (وحبط)، كأنه قال: وحبط ما صنعوا في الدنيا وبطل ما يعملونه فيها، وعلى سائر الوجوه: الوقف على قوله: (وَيَكِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) هو وقف تام"^(٢).

وقال الإمام ابن الغزال: "مَنْ قرأ (وَبَطَلْ): الوصل أحسن"^(٣).



(١) الهادي (٤٦٦/١، ٤٦٧).

(٢) المرشد (٢٣٢/٢).

(٣) الوقف والابتداء (٣٩٨/١).

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ
كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ) ^(١) بفتح باء الكتاب، (أَنَّهُ الْحَقُّ) ^(٢) بفتح الهمز.

• توجيه القراءات:

- قراءة (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ)، احتمالات توجيهها على شقين: إما بالنصب عطفاً على المفعول، وهو ضمير الهاء في (يَتْلُوهُ)، أو على إضمار فعلٍ مع اختلافهم في تقديره ^(٣).

"والأول أولى؛ لأن الأصل عدم التقدير" ^(٤).

- وقراءة (أَنَّهُ الْحَقُّ) تحتمل معنيين: إما معنى التعليل، أي: فلا تكن في شكٍّ لأنه الحقُّ، أو على معنى: فلا تكن في مريةٍ من أنه الحقُّ ^(٥).

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن حميد بن قيس، وأبي عمران الجوني، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، والكلبي، أنهم قرأوا (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ) بالنصب، أي: وقد تلا

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٤، غرائب القراءات ص ٤١٢، شواذ القراءات ص ٢٣٣، قرّة عين القراء (١١٥/أ)، المغني (٩٨٣/٢).

(٢) انظر: غرائب القراءات ص ٤٦٢، شواذ القراءات ص ٢٣٣، قرّة عين القراء (١١٥/أ)، المغني (٩٨٤/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦/٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٤/٣)، إعراب القرآن للنحاس ص ٤١٢، الكشف ص ٤٨٠، إعراب الشواذ (٦٥٩/١)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٩).

(٤) روح المعاني (٣٩٨/١١).

(٥) انظر: الهادي (٤٦٩/١)، إعراب الشاذة (٦٥٩/١)، وقال ابن السراج في "الأصول": "وأن المفتوحة الألف وما بعدها بتأويل المصدر" (٢٦٥/١).

جبريل عليه السلام كتاب موسى عليه السلام قبل محمد ﷺ؛ فعلى هذا المذهب: لا يحسن الوقف على قوله: (شَاهِدُ مِنْهُ)"^(١).

ثم قال: "وروي عن الربيع بن خثيم، وأبي حصين، وعمر بن ذر، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (أَنَّهُ الْحَقُّ) بفتح الهمزة على معنى: فلا تكن في مريّة من أنه الحق؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف على قوله: (فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ)"^(٢).

فالقراءة الأولى لا يكون فيها وقفٌ على (شَاهِدُ مِنْهُ)؛ لعلاقة العطف التي تربطها بما قبلها؛ فالعطف من التوابع^(٣)، التي نصّت القواعد الوقفية على عدم تمام الوقف في حال التفريق بين المعطوفات^(٤)، ويُفهم من كلام الإمام النّحاس^(٥) مشاركته وموافقته للإمام الهمداني في ترك الوقف على (شَاهِدُ مِنْهُ)، أما الإمام ابن الغزال فقد صرّح قائلاً: "ومن قرأ (كتاب) بالنصب على معنى: ويتلو كتاب موسى؛ وصَلَّهُ بما قبله"^(٦).

فالعطف هنا علّق القراءة بما قبلها، وربطها ربطاً جعل المعنى واحداً متصلاً، لا يكون الوقف فيه قبل (إِمَامًا وَرَحْمَةً).

وقراءة (أَنَّهُ الْحَقُّ) انفرد الإمام الهمداني ببيان وقفها، وكما سبق في كلامه: فلا يوقف فيها على (فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ)، والسبب في عدم الوقف عليها: "فهي لا تكون مبتدأة، ولا بدّ من أن تكون قد عمل فيها عامل، أو تكون مبنية على قبلها لا تريد بها الابتداء"^(٧).

(١) الهادي (٤٦٧/١، ٤٦٨).

(٢) الهادي (٤٦٨/١، ٤٦٩).

(٣) انظر: شرح ابن عقيل (١٩٠/٣).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٥) انظر: القطع ص ٣١٥.

(٦) الوقف والابتداء (٣٩٨/١، ٣٩٩).

(٧) الأصول في النحو (٢٦٥/١).

المبحث الحادي عشر: سورة يوسف

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) ^(١) بالبناء للمجهول ورفع الدال، (فَاسْتَجِيبَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ) ^(٢) بالبناء للمجهول في الفعلين.

• توجيه القراءات:

لم أجد مَنْ وَجَّهَ القراءة سوى الإمام العُكْبَرِيِّ، ولكنه اقتصر على توجيه القراءة الأولى التي أوردتها الإمام الهمداني (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ)، بأنها على ما لم يُسَمَّ فاعله ^(٣).

والفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله (فَصَرَفَ)، له نائب فاعل مرفوع وهو (كَيْدَهُنَّ).

وفي القراءة الثانية بُنِيَ الفعلان على ما لم يُسَمَّ فاعله، وهما (فَصَرَفَ)، (فَاسْتَجِيبَ)، على عكس القراءة الأولى التي كان البناء للمجهول فيها في فعل واحد.

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "روى السَّاجِي عن يعقوب أنه قرأ (فَصَرَفَ) بضم الصاد وكسر الراء، (كَيْدَهُنَّ) بالرفع؛ فعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ)، وقد رُوينا أيضاً عن السَّاجِي عن يعقوب: (فَاسْتَجِيبَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ)" ^(٤).

(١) انظر: قرّة عين القراء (١١٩/أ، ب)، المغني (٣/١٠٢٧).

(٢) انظر: غرائب القراءات ص ٤٨٣، شواذ القراءات ص ٢٤٦، المغني (٣/١٠٢٧).

(٣) انظر: إعراب الشواذ (١/٧٠٤).

(٤) الهادي (١/٤٩٥، ٤٩٦).

وهنا بيّن الإمام الهمداني وقف القراءة الأولى ولم يبيّن وقف القراءة الثانية، فجعل الوقف في القراءة الأولى التي فيها فعل واحد مبنيّ على ما لم يُسمَّ فاعله، على (فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ)، ثم يكون الابتداء والاستئناف بـ(فَصُرِفَ عَنْهُ كَيْدُهُنَّ).

وأما بيان وقف القراءة الثانية التي لم يذكر وقفها -والله أعلم- وإن كان يُخرجنا من الخوض في غمارها كونُ الموضع رأس آية، أن يكون الوقف فيها على (وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)، ثم الابتداء بالأفعال التي لم يُسمَّ فاعلها والمعطوفة على بعضها، بدءًا من (فَأَسْتَجِيبَ لَهُ رَبُّهُ فَصُرِفَ عَنْهُ).



٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالْأَرْضُ) بالرفع، (وَالْأَرْضُ) بالنصب ^(١).

• توجيه القراءات ^(٢):

- قراءة (وَالْأَرْضُ) الرفع فيها على الابتداء، والجملة التي بعدها (يَمُرُّونَ عَلَيْهَا) خبرٌ عنها.

- وقراءة (وَالْأَرْضُ) منصوبة بفعل مضمر، أي: يقطعون الأرض، أو يدوسون الأرض، أو يطئون الأرض.

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن عباس، وعكرمة مولاة، وأبي رجاء، وأبي مجلز، وعيسى بن عمر الثقفي، أنهم قرأوا (وَالْأَرْضُ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا) بالرفع، وكذلك رواه أبو محمد الزعفراني، عن روح، عن يعقوب. وقرأ السُّدِّي (وَالْأَرْضُ) بالنصب، وكذلك رواها حسين بن علي الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم. والوقف في هاتين القراءتين على (السَّمَوَاتِ) حسنٌ ثم يبتدئ (وَالْأَرْضُ)، (وَالْأَرْضُ).

فأما الرفع: فعلى الابتداء والجملة بعدها خبر عنها، والعائد منها على (الأرض) الهاء من قوله: (عَلَيْهَا)، والهاء من (عَنْهَا) عائدة على قوله: (مِنْ آيَةٍ) ^(٣).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٧٠، غرائب القراءات ص ٤٩١، شواذ القراءات ص ٢٥٢، قرة عين القراء (١٢٢/أ).

(٢) انظر: المحتسب (٣٤٩/١، ٣٥٠)، الكشف ص ٥٣٢، المحرر الوجيز (٢٨٥/٣)، إعراب الشواذ (٧١٨/١)، التبيان (٧٤٦/٢).

(٣) الإمام أبو حيان في "البحر المحيط" يرى أنَّ الضمير في (عليها) و (عنها) في القراءتين يعود على "الأرض"، انظر:

وأما النصب: فبفعل مضمر ناصب يُفسرُ قوله: (يَمْرُونَ عَلَيْهَا)، كأنَّ المعنى -والله أعلم بكتابته-: يطئون الأرض، أو يدوسون الأرض، أو نحو ذلك، وَمَنْ جَرَّهَا لم يقف^(١).

جعل الإمام الهمداني الوقف في القراءتين على (السَّمَوَاتِ)، وممن نحا نحوه الإمامان العماليُّ وابْنُ الغَزَّالِ^(٢).

وأما الإمام ابن الأنباري والإمام النَّحَّاس؛ فقد خالفا في ذلك؛ فلم يجعلاً على (السَّمَوَاتِ) وقفًا إلا على قراءة النصب، وأما على قراءة الرفع فلا يصحُّ عندهما فيها الوقف على (السَّمَوَاتِ) ولا معناه، بل عدم الوقف هو الصحيح، قال الإمام ابن الأنباري: "لا يجوز أن تقف على (السَّمَوَاتِ) وتبتدئ (وَالْأَرْضُ يَمْرُونَ عَلَيْهَا) بالرفع؛ لأنَّ الابتداء إنما يكون على نيَّة الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحدٌ من القراء ولا له معنى، وَمَنْ نصب (الأَرْضَ) كان وقفه على (السَّمَوَاتِ) حسنًا؛ لأنَّ (الأَرْضَ) تنتصب بقوله: (يَمْرُونَ عَلَيْهَا)؛ لأنَّ التأويل: والأرض يجاوزونها، وقرأ السُّدِّيُّ بالنصب، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع"^(٣). وقال الإمام النَّحَّاس: "وقال الأخفش: (وَكَأَيِّنْ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ) انقطع الكلام على قراءة مَنْ رفع (الأَرْضَ)، قال أبو جعفر: هذه قراءة لا يُعلم أحدٌ قرأ بها، وليس معناه بالصحيح، والقطع الكافي (وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ)، إلا على قراءة السُّدِّيِّ فإنه يقرأ (وَالْأَرْضَ يَمْرُونَ عَلَيْهَا)؛ فعلى هذه القراءة: يصلح الوقوف على (وَكَأَيِّنْ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ)؛ لأنه ينصب الأرض بإضمارِ فعلٍ"^(٤).

(٦/٣٣١).

(١) الهادي (١/٥٠٩، ٥١٠، ٥١١).

(٢) انظر: المرشد (٢/٢٧٢، ٢٧٣)، الوقف والابتداء (١/٤٢٦)، وممن نصَّ على هذا الوقف أيضًا الأئمة ابن جني وابن عطية والقرطبي، انظر: المحتسب (١/٣٤٩)، المحرر الوجيز (٣/٢٨٥)، الجامع لأحكام القرآن (٩/٢٧٢).

(٣) الإيضاح (٢/٧٢٧).

(٤) القطع ص ٣٣٦.

والأولى -والله أعلم- أن يكون الوقف في القراءتين على (السَّمَوَاتِ)، وشاهد ذلك وعِلَّتُهُ تَوَخُّدُ من كلام الإمام العماني؛ حيث قال: "وَمَنْ رَفَعَ أَوْ نَصَبَ الْأَرْضَ؛ جَعَلَ الْآيَةَ لِلسَّمَاوَاتِ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ) فَرَفَعَ بِالابتداء، ولم يعتدُّ بالفعل الذي بعده ولم يُعْمَلْ فيه، وَمَنْ نَصَبَ أَعْمَلَ الفعل، وكذلك قوله: (وَالْأَرْضَ يَمْرُونَ عَلَيْهَا) يكون مرفوعاً بالابتداء ومنصوباً على المعنى؛ لأن المرور عليه هو في معنى المفعول، وهو كقوله تعالى: (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا). فعلى هاتين القراءتين: يكون الوقف عند قوله: (وَكَايْنِ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ) ويتبدى (وَالْأَرْضَ يَمْرُونَ عَلَيْهَا) رفع أو نصب، ولا يُقرأ بهاتين القراءتين؛ لعدولهما عن الإجماع، والوقف على قوله: (مُعْرِضُونَ) تامٌّ على سائر القراءات" (١).

(١) المرشد (٢/٢٧٢).

المبحث الثاني عشر: سورة الرعد

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَجَنَّتْ) ^(١).

● توجيه القراءة ^(٢):

هذه القراءة يجوز فيها النصب، ويجوز فيها الجر:

- فالنصب على تقديرين: إما أنها منصوبة بإضمار فعلٍ، وتقدير ذلك: وجعل فيها جَنَاتٍ، أو قيل: إِنَّ النصب فيها بالعطف على ما قبلها، مع اختلافهم على ماذا كان عطفها أو نسقها؟ فهي إما (زَوْجَيْنِ) أو (مُتَجَوِّرَاتٍ) أو (رَوَّيْنِ)، وقد أضاف بعض علماء الوقف رأياً في العطف لم يشاركهم فيه غيرهم، وهو: أنها معطوفة على (وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ^ط، أي: وسحَّرَ الشمس والقمر وجَنَّتْ، واختاره الإمام ابن الأنباري وجوّزه الإمام النَّحَّاسُ والإمام الهمداني ^(٣)، وهناك أيضاً نسقٌ على (رَفَعَ السَّمَوَاتِ)، نقله الإمام ابن الأنباري والإمام

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٧٠، غرائب القراءات ص ٤٩٥، الجامع (٦٧٧/٢)، شواذ القراءات ص ٢٥٤،

قرة عين القراء (١٢٣/أ)، المغني (١٠٥٢/٣، ١٠٥٣).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٣٧/٣)، إعراب القرآن للنحاس ص ٤٦٧، الكشف ص ٥٣٤، المحرر

الوجيز (٢٩٣/٣)، إعراب الشواذ (٧٢١/١، ٧٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٢/٩)، البحر المحيط

(٣٤٩/٦).

(٣) انظر: الإيضاح (٧٣١/٢)، القطع ص ٣٣٩، الهادي (٥١٥/١).

الهمذاني عن البعض، ثم بيّنا عدم اختيارهما لهذا النسق.

- والجر: أيضاً بالعطف، ويكون العطف هنا على (كُلِّ)، والمعنى: ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين، ومن جنّاتٍ من أعناب...
- "والأولى: إضمائر فعل؛ لبعدها ما بين المتعاطفين في هذه التخاريج، والفصل بينهما بجمل كثيرة"^(١).

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمذاني: "رُوي عن الحسن، وأبي رجاء الطاردي، وأيوب السختياني، ويحيى بن وثّاب الأسدي، والحسين بن علي الجعفي، عن أبي بكر، عن عاصم (وَجَنّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) بكسر التاء في اللفظ؛ نسقاً على قوله: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)، أو على قوله: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَجَنّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ).

وقال بعضهم: هي نسقٌ على قوله: (رَفَعَ السَّمَوَاتِ)، ولا أختاره؛ فعلى هذه القراءة: لا يحسن الوقف بين قوله: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)، وقوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) إلى قوله: (مِنْ أَعْنَابٍ) لمن قرأ (وَزَرَعَ) وما بعده بالرفع؛ لأنّ "جنّات" نسقٌ على أحد هذين الفعلين، والقارئ وإن كان طويل النفس، ولا يتأتى له أن يقرأ ذلك في نفس واحد؛ فينبغي أن يقف على الوقوف المتقدمة اضطراراً، ثم يقف على قوله: (قَطَعَ مَتَجَوْرَاتٍ)؛ لانقطاع النفس دون انقضاء الجزء وتتمام الكلام، ثم يبتدئ (وَجَنّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) على معنى: وسخّر جنّاتٍ، أو على معنى: وجعل جنّاتٍ، والله أعلم بكتابه"^(٢).

من الملاحظ هنا أنّ الخلاف حاصلٌ في تحديد موضع بعينه للوقف قبل القراءة؛ وذلك عائداً لعدم إمكان الجزم به تحديداً؛ نظراً لطول الجمل والاختلاف في عَوْدِ المعطوفات؛ ولذلك

(١) البحر المحيط (٦/٣٤٩).

(٢) الهادي (١/٥١٤، ٥١٥، ٥١٦).

فإنَّ الإمامين ابن الأنباري والنَّحَّاس^(١) عندما أوردَا القراءة ووجَّهاها؛ لم يُنصَّ على موضع وقف فيها، وحتى الإمام الهمداني جعل منع الوقف في منطقة مفتوحة طويلة، لا يوقف فيها إلا لاضطرارٍ، وحتى الموضع الذي جَوَّز الوقف فيه ليس بمكتمل الأركان.

فالأولى -والله أعلم- في مثل هذا الموضع، وخصوصاً أنَّ الكلام هنا يدخل فيه آيات ثلاث: أن يكون التقدير -خروجًا من كلّ الخلافات التي تحتملها القراءة- هو التقدير الذي خُتِمت به فقرة التوجيه؛ وهو إضمارُ فعلٍ؛ وعلى ذلك: يكون الوقف قبله؛ فيصبح -بذلك- مخرجًا للجميع من حرج الفصل بين المعطوفات، وإن كان مما يُعفى فيه هنا؛ لطول الجُمْل ودخول رؤوس الآي في ذلك.



(١) انظر: الإيضاح (٧٣١/٢)، القطع ص ٣٣٩.

٢ / قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] .

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) بكسر الميم والدال والهاء والبناء على المجهول، (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) بكسر الميم والدال والهاء ثم كقراءة الجمهور^(١).

• توجيه القراءات:

قال الإمام ابن جني: "قال أبو الفتح: مَنْ قرأ (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ)، فتقديره ومعناه: مِنْ فضله ولطفه عِلْمُ الكتاب، وَمَنْ قرأ (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) فمعناه معنى الأول، إلا أنَّ التقدير إعرابه مخالف له؛ لأنَّ مَنْ قال: (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) ف(مِنْ) متعلّقة بمحذوف، و(عِلْمُ الْكِتَابِ) مرفوع بالابتداء، كقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّوتٌ)، وَمَنْ قال: (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) ف(مِنْ) متعلّقة بنفس (عِلْمِ)، كقولك: مَنْ الدَّارِ أُخْرِجَ زَيْدٌ، أي: أُخْرِجَ زَيْدٌ مِنَ الدَّارِ، ثم قَدِّمَتْ حرف الجرِّ"^(٢).

قال الإمام العكبري: "(وَمِنْ عِنْدِهِ) بكسر الميم على أنه حرف، وَعِلْمُ الكتاب -على هذا- مبتدأ، أو فاعل ظرف، ويُقرأ (عِلْمُ الْكِتَابِ) على أنه فعلٌ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو العامل في (مِنْ)"^{(٣)(٤)}.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٧٢، غرائب القراءات ص ٥٠٢، الجامع (٢/٦٨٤)، شواذ القراءات ص ٢٥٧،

٢٥٨، قرة عين القراء (١٢٤/أ)، المغني (٣/١٠٦٦).

(٢) المحتسب (١/٣٥٨).

(٣) التبيان (٢/٧٦١).

(٤) قال الإمام الزجاج في إعرابه: "(و"مِنْ" يعود على الله ﷻ وقيل في التفسير: يعني به عبد الله بن سلام، وقيل: ابن يامين، والذي يدل على أنَّه راجع إلى الله ﷻ قراءة مَنْ قرأ (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ)، ومن عنده علم الكتاب؛ لأنَّ الأشبه -والله أعلم- أنَّ الله لا يستشهد على خلقه بغيره، وذلك التفسير جائز؛ لأن البراهين إذا قامت مع اعتراف مَنْ قرأ الكتب التي أنزلت قبل القرآن فهو أمر مؤكد" (٣/١٥١، ١٥٢) -ولا أعلم سبباً لعدم إكمال محقق كتاب الزجاج ضبط القراءة الثانية وضبطه فقط للأولى، ويُحتمل عدم وصوله إليها-، وقد نصَّ كثير من العلماء مثل الإمام الزجاج، على أنَّ خفض مرثد إلى الله ﷻ ومنهم الإمام الفراء في: معانيه (٢/٦٧)، والإمام

- و (الكتاب) على قراءة (عِلِّمْ) مرفوع بها؛ لأن (عِلِّمْ) مبني للمفعول، و(الكتاب) نائب الفاعل -على هذا- ^(١).

- وعلى قراءة (عِلِّمْ): ف(الكتاب) مجرور بالإضافة ^(٢).

• أثر القراءات الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي رجاء، وعبدالرحمن بن أبي بكر، وإبراهيم بن أبي عبلة، ومحمد بن جُحَادَة، ومحمد بن السَّمِيفِ، أنهم قرأوا (مِنْ عِنْدِهِ) بكسر الميم والدَّال والهاء، (عِلِّمْ) بضمّ العين اللام وفتح الميم، (الكِتَابُ) بالرفع.

وكذلك رواه بعضهم عن مجاهد والحسن، ورواه أيضًا حسين بن علي الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم، وأبو عبدالله الزبيري، وأبو عبدالله الكرداب، كلاهما عن رويس بن يعقوب، وابن أبي سريج من رواية بعضهم عن الكسائي، وروى عن النبي ﷺ أيضًا، وعليّ، وابن عباس، وأبيّ، ومجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى بن يعمر، والحسن، وقتادة، وعبدالله بن أبي إسحاق، وغيرهم من القدماء، أنهم قرأوا (وَمِنْ عِنْدِهِ) بكسر الميم والدَّال والهاء، (عِلِّمُ الْكِتَابِ) كقراءة الجمهور.

فالوقف -على هذين المذهبين- يحسُن على قوله: (بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ)، وَمَنْ قرأ: (وَمِنْ عِنْدَهُ) بفتح الميم والدَّال وضمّ الهاء لم يقف" ^(٣).

فعلى القراءتين في (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلِّمْ)، (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلِّمُ): الوقف عند الإمام الهمداني على

ابن عطية في: محرّره (٣/٣٢٠)، والإمام أبو حيّان في: البحر المحيط (٦/٤٠٣)، والإمام السمين الحلبي في: الدر المصون (٧/٦٣).

(١) انظر: البحر المحيط (٦/٤٠٣)، الدر المصون (٧/٦٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٢/٥٠٢).

(٣) الهادي (١/٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩).

(بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ)، ووافقه علماء الوقف في ذلك، فأتى الإمام ابن الأنباري ^(١) بالقراءتين كالإمام الهمداني، والإمام الداني ^(٢) أتى بقراءة (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمٌ) فقط، وأمَّا الأئمة النَّحَّاس والعمَّاني وابن العزَّال ^(٣) فاقْتَصَرُوا في شاهد القراءة عند الحديث عن وقوفها على الأصل فيها وهو قراءة (وَمِنْ عِنْدِهِ) دون ذكر ما بعدها -وهذا الجزء هو الذي له الأثر وَغَيَّرَ موضع وقف القراءة الشَّاذَّة- . وكلُّ هؤلاء متفقون في هذه القراءة بكسر الميم والدَّال والهاء، على جعل الوقف على (بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ)، وكما سبق البيان فمعنى الآية -على هذه القراءة- يدعم هذا الوقف، فإن أُريدَ أَنَّ المقصود والضمير فيها يعود على غير الله تعالى، كما ذكر بعض المفسرين؛ فالوقف على (بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ) هو المطلوب والذي يفصل بين شهادة الله تعالى، وبين الذي عنده علم الكتاب. وإن أُريدَ أَنَّ العود على الله سبحانه، وهو الأرجح -والله أعلم-، فكذلك الوقف على (بَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ) هو المطلوب؛ لأنه فصل بين الحديث عن معنيين، أحدهما: شهادة الله تعالى، والثاني: أَنَّ عنده علم الكتاب.

-والله تعالى أعلى وأعلم بكتابه-.



(١) انظر: الإيضاح (٧٣٨/٢)، وعند هذا الموضع في الكتاب تناقض في الكلام، وعند العودة إلى المخطوطة يبدو أَنَّ

السُّهُو من خَطِّاط الكتاب لا من المحقِّق، ويحتمل أَنَّ للأمر توجيهًا آخر -والله أعلم-.

(٢) انظر: المكتفى ص ٣٣٨.

(٣) انظر: القطع ص ٣٤٦، المرشد (٢٨٨/٢)، الوقف والابتداء (٤٣٧/١).

المبحث الثالث عشر: سورة إبراهيم

وفيها (ثلاثة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩].

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا) ^(١) بالرفع.

• توجيه القراءة:

احتمالات الرفع في القراءة ثلاثة:

١- الرفع على أَنَّ (جَهَنَّمَ) مبتدأ، وخبره (يصلونها).

٢- الرفع على أَنَّ (جَهَنَّمَ) خبرٌ مبتدأٍ محذوفٍ، بمعنى: هي جهنم.

٣- الرفع بعائد ذكرها، كما قال تعالى: (بَشِّرِ مِنَ الذِّكْرِ النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الحج: ٧٢] ^(٢).

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن معاذٍ القاري، والربيع بن خثيم، وحميد بن قيس، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمر بن ذر، وأبي عمران الجوني، وغيرهم من القدماء، أنهم قرأوا (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا) بالرفع، وكذلك رواه الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وحسين الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم.

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٥٠٥، شواذ القراءات ص ٢٦١، قرّة عين القراء (١/٢٥)، المغني (٣/١٠٧٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٧٧)، إعراب الشواذ (١/٧٣٦)، البحر المحيط (٦/٤٣٦)، والاحتمال الثالث هو الذي ذكره الإمام الفراء كأحد وجهين، وقد قال في موضع آخر من معانيه: (وإذا رأيت اسماً في أوله كلام وفي آخره فعل؛ قد وقع على راجعٍ ذكره؛ جاز في الاسم الرفع والنصب). معاني القرآن (١/٢٤٠).

فعلى هذا المذهب: يحسُن الوقف على (أَلْبَوَارِ) وهو رأس آية، وهو وقفٌ نافعٌ وغيره من كبار القراء^(١).

الإمام الهمداني جعل الوقف في هذه القراءة على (دَارَ أَلْبَوَارِ)، ونسبه لكبار القراء، والإمام ابن الأنباري جعل وقفه فيها كوقف الإمام الهمداني؛ حيث قال: "فلو رفعها رافعٌ بإضمارٍ على معنى: هي جهنّم، أو بما عاد من الهاء من (يَصْلَوْنَهَا) لحَسُنَ الوقفُ على (دَارَ أَلْبَوَارِ)"^(٢).

والإمام العَمَّاني^(٣) جعلها كقوله تعالى: (وَأَلْقَمَرَ قَدَرَنَّهُ مَنَازِلَ) [يس: ٣٩]، وجعل الوقفَ على ما دونها حسنًا، ومقصدهُ -في ذلك- مثلهم على (دَارَ أَلْبَوَارِ).

وسبب موضع هذا الوقف أنَّ القراءة بعده جملة مستأنفة بالرفع، لا ارتباط لها في اللغة والإعراب بما قبلها، وكذلك فإنَّ هذا الموضع مما يساعد -على الوقف دونه، ثم الابتداء به- أنَّه رأسُ آية.

(١) الهادي (٥٣٦/١، ٥٣٧).

(٢) الإيضاح (٧٤١/٢).

(٣) انظر: المرشد (٢٩٦/٢).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) ^(١) بالتثنية.

• توجيه القراءة:

في هذه القراءة يقع الخلاف في (ما): هل هي للنفي والجحد؟ أم هي موصولة بمعنى "الذي"؟

وترددها بين معنى "الذي" والنفي؛ يُبنى عليه إعرابها:

- فإن كانت للنفي، فالمعنى: مِنْ كُلِّ مَا لم تسألوه، ويكون الجارُّ (مِنْ كُلِّ) هو المفعول الثاني، و (ما) هنا على النفي لا محلَّ لها من الإعراب.

- وإن كانت موصولة؛ فالمعنى: وآتاكم مِنْ كُلِّ الذي سألتموه، وتصبح - بذلك - مفعولاً ثانياً لِـ"آتاكم".

وكلا الوجهين محتمل، ولكل واحد منهما أصحابه ^(٢).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٧٣، غرائب القراءات ص ٥٠٥، الجامع (٦٩١/٢)، شواذ القراءات ص ٢٦١،

قرة عين القراء (١٢٥/أ)، المغني (١٠٧٤/٣).

(٢) أكثر أهل التفسير يقوى عندهم القول الثاني بأنها موصولة، وأما أهل الوقف والابتداء فأكثرهم مع القول الأول بالنفي ما عدا الإمام العماني - كما سيأتي بيانه في الأثر -، ومن اختار القول بالنفي أيضاً: الإمامان الضحاك وقتادة فيما نقله عنهما الإمام النَّحَّاس في: معانيه، انظر: (٥٣٤/٣)، وكذلك اختاره الإمام الطبري في: جامع البيان، انظر: (٦٨٤/١٣)، والإمام الثعلبي في: الكشف والبيان، انظر: (٣٢٠/٥)، والإمام الزمخشري في: الكشف، انظر: ص ٥٥٣، والإمام القرطبي في: الجامع لأحكام القرآن، انظر: (٣٦٧/٩). وأما القول بالصلة فممنَّ اختاره: الإمام الفراء في: معانيه، انظر: (٧٨/٢)، والإمام الزجاج في: معانيه، انظر: (١٦٣/٣)، والإمام النَّحَّاس في: معانيه نقلاً عن الحسن، انظر: (٥٣٤/٣)، والإمام ابن جني في: المحتسب، انظر: (٣٦٣/١)، والإمام ابن عطية في: المحرر، انظر: (٣٤٠/٣)، والإمام العكبري في: إعراب القراءات الشواذ، انظر: (٧٣٦/١)، والإمام البيضاوي في: أنوار التنزيل، انظر: (٢٠٠/٣)، والإمام السمين الحلبي في: الدر المصون، انظر: (١١٠/٧).

• أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رُوي عن ابن عمر، وابن عباس، وعكرمة، وأبي بخرية، والحسن، وقتادة، ومحمد بن علي الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق، والضحاك ومحمد الأعرج، وأيوب السخيتاني، وأبان بن تغلب، وعبدالله بن أبي إسحاق، وأبي البلاد، وسلام الطويل، ومحمد بن مناذر، وعمرو بن فائد، أنهم قرأوا (مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) بالتنوين.

وكذلك رواه أبان، وشيبان، والضحاك بن ميمون، وإسماعيل بن مجالد، والحارث بن نبهان، عن عاصم، وخالد، وهارون بن حاتم، وعبدالله بن صالح، عن أبي بكر، عن عاصم، وأحمد بن جبير، من طريق أبي علي الأهوازي، عن رجاله، عن حفص، عن عاصم، ومحمد بن الفرج، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبيه عن نافع.

وأبو علي الأهوازي عمن ذكره، عن محمد بن عمران الحريري، عن ابن فليح، عن ابن كثير، ومحمد بن الحسن محبوب القرشي، وعمران بن موسى القزاز، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو.

وأبو حاتم، وزيد، وداود، والمنهال، والفزاري، وأبو عبدالله الزبيري، عن رويس، كلهم عن يعقوب، ورواه عبيد بن عقيل عن أبي عمرو (بالوجهين).

فعلى هذا المذهب: يحسن الوقف على قوله: (مِنْ كُلِّ)، والابتداء بقوله: (مَا سَأَلْتُمُوهُ).

وتكون (ما) للنفي، لا موضع لها من الإعراب، أي: وآتاكم مِنْ كُلِّ الشَّيْءِ الذي لم تسألوه؛ وذلك أننا لم نسأل الله تعالى شمساً ولا قمراً ولا كثيراً مِنْ نعمه التي أنعم علينا، وَمَنْ أضافَ أو جعلَ (ما) مع التنوين خبراً أو مصدرًا؛ لم يقف على (مِنْ كُلِّ)، والوقف على (مَا سَأَلْتُمُوهُ) تامٌّ، وقيل: حسنٌ، في كل الأحوال^(١).

(١) الهادي (١/٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢).

أقرَّ الإمام الهمداني -فيما ورد من كلامه- أنَّ (مِنْ كُلِّ) لا يوقف عليها إلا إذا كانت (ما) على معنى النفي، ثم ذكر أنَّ مَنْ أضاف -ومقصدهُ: مَنْ جعلها على معنى "الذي"-؛ فإنه لا يقف على (مِنْ كُلِّ)، ووافقه الإمام ابن الغزَّال^(١) بذكر المذهبين. وأمَّا الإمامان^(٢) ابن الأنباري والنَّحَّاس، فعندهما أنَّ الوقف على (مِنْ كُلِّ)، وأنَّ (ما) على معنى النفي. وشدَّ عنهم جميعًا الإمامُ العَمَّانيُّ فقد نقل رأيهم، ثم أتى برأيه في هذا الوقف مع التعليل، ومما يظهر من رأيه أنَّه يعتبرها تحتمل كلا المعنيين (الذي) و(النفي) -والله أعلم-؛ حيث قال: "وزعموا أنَّ مَنْ قرأ (مِنْ كُلِّ) بالتَّوْنين، وقفَ عليه وابتدأ بقوله: (مَا سَأَلْتُمُوهُ)، بمعنى: لم تسألوه، وكأنه وقفُ تبيينٍ، ولا أستحسنه -وإنَّ نُؤْنَ-؛ لأنَّ ما بعده متعلِّقٌ به، ومعناه: مِنْ كُلِّ شيءٍ سألتُموه أو لم تسألوه، أو تبرَّعَ عليكم فأعطاكم ما لم تسألوه، والوقف التام عند قوله: (مَا سَأَلْتُمُوهُ)"^(٣).

ورأي الإمام العماني جديرٌ بالاعتبار؛ لما فيه من بُعدٍ عن الاختلاف، وهو أيضًا كلامٌ حسنٌ تحتمله القراءة.

والناظر للمُعْتَبَر من حيث اللغة والمعنى؛ يجد أنَّ القول بمعنى "الذي" يستدعي الوصل وعدم الوقف، والقول بمعنى النفي يستدعي القطع والوقف، وأما الخلافُ المعنيُّ هنا وهو فيما يتعلَّق بالوقف وعدمه؛ فتحريره والراجح فيه -والله أعلم- فيما يلي:

منشأ الخلاف بين أئمة الوقف حول (ما) النافية، فجمعُ الأئمةِ يَعْتَبِر لها الصدارة؛ فلذلك يكون عندهم القطع والوقف قبلها، وفي الطرف الآخر: الإمام العماني لا يَعْتَبِر لها الصدارة؛ فلا يتأتى بذلك -عنده- القطعُ والوقفُ قبلها، ويبدو -والله أعلم- أنَّ أصل الخلاف الحاصل هنا، مرَّدهُ إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون ل(ما) النافية الصدارة في الكلام، والكوفيون لا يرون ذلك.

فيظهر -بذلك- أنَّ جَمَعَ الأئمةِ على مذهب البصريين، وأمَّا الإمام العماني فهو على

(١) انظر: الوقف والابتداء (١/٤٤٢).

(٢) انظر: الإيضاح (٧٤٢/٢)، القطع ص ٣٤٩.

(٣) المرشد (٢/٢٩٨).

مذهب الكوفيين، والراجح -والله أعلم- أنَّ الصواب هو مع مذهب البصريين، وأنَّ لـ(ما) النافية الصدارة في الكلام، وهذه الصدارة يلزم منها الوقف قبلها وقطع القراءة على (مِنْ كُلِّ). وذكر المذهبين الإمام ابن الأنباري في (الإنصاف)، وانتصر لمذهب البصريين وردَّ على الكوفيين فيما ذهبوا إليه بشأن (ما) النافية^(١).



(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص ١٣٦، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠.

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] .

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ) ^(١) بالنون.

● توجيه القراءة:

قراءة (نُؤَخِّرُهُمْ) بنون التعظيم، مرادُ معناها ومعنى الياء واحد؛ فالله ﷻ هو المؤخر لهم، وهذه القراءة كأنَّ الله تعالى يقول فيها: إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ نَحْنُ لِيَوْمٍ ^(٢).

والقراءة بالنون تجعل تعلُّق القراءة بما قبلها أخفَّ مِنَ التعلُّق الحاصل مع القراءة بالياء.

● أثر القراءة الشاذة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(الْأَظْلَمُونَ) كَ مَنْ قَرَأَ: (إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ) بالنون" ^(٣).

ووافقه الإمامان ابن الأنباري وابن الغزَّال ^(٤) في وقفه على هذه القراءة، ووجهُ اعتبارهم لهذا الموضع أنه موضعٌ صالحٌ للوقف -والله أعلم بكتابه- أَنَّ القراءة بالنون لن تعود بحاجة إلى ارتباط قويٍّ لوصل ما قبلها -وهو اسم الله ﷻ الذي تقدَّم في الآية- بما بعدها؛ فَإِنَّ في نون العظمة غنيةً عن ذلك.

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٥٠٧، الجامع (٢/ ٦٩٢)، شواذ القراءات ص ٢٦٢، المغني (٣/ ١٠٧٧).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٦٤)، التبيان (٢/ ٧٧٢)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٤٤).

(٣) الهادي (١/ ٥٤٤).

(٤) انظر: الإيضاح (٢/ ٧٤٣)، الوقف والابتداء (١/ ٤٤٣).

المبحث الرابع عشر: سورة الحجر

(موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ) ^(١)، بكسر الهمز.

● توجيه القراءة:

القراءة هنا بكسر الهمزة، تكون على الاستئناف ^(٢): "كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: أَخْبَرْنَا عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ" ^(٣).

وهذا التقدير على جواب السؤال بعد القول، تدعمه قراءة تفسيرية: (وقضينا إليه ذلك الأمر وقلنا إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ) ^(٤).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "روي عن زيد بن علي، وعكرمة، والضحاك، والأعمش، وعيسى بن عمر الثقفي، والكلبي، أنهم قرأوا: (إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ) بكسر الهمزة، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: (ذَلِكَ الْأَمْرُ)" ^(٥).

انفرد الإمام الهمداني بذكر وقف القراءة، وبما أَنَّ (إِنَّ) مكسورة الهمز في القراءة، فهي مما

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٧٥، غرائب القراءات ص ٥١٥، الجامع (٧٠٣/٢)، شواذ القراءات ص ٢٦٧، قرة عين القراء (١٢٧/أ)، المغني (١٠٩٤/٣).

(٢) انظر: الكشف ص ٥٦٣، إعراب الشواذ (٧٥١/١)، أنوار التنزيل (٢١٥/٣).

(٣) الكشف ص ٥٦٣.

(٤) ومن ذكر هذه القراءة ونسبها لعبد الله، الإمام ابن عطية في المحرر، انظر: (٣٦٩/٣)، والإمام الألويسي في روح

المعاني، انظر: (٥٢٣/١٣)، وقد زاد الإمام الألويسي وجها آخر وهو البدلية، بناءً على أَنَّ في الوحي معنى القول.

(٥) الهادي (٥٥٠/١).

له الصدارة في الكلام، وهي وما بعدها كلام تام يُبتدأ به، دون أن يعمل فيها ما قبلها. ^(١)
ولذلك جاز الوقف دونها على (ذَلِكَ الْأَمْرُ)، ثم الابتداء بها عند استئناف القراءة.



(١) انظر: الأصول في النحو (٢٦٢/١)، شرح المفصل (٥٢٦/٤).

المبحث الخامس عشر: سورة النحل

(موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَسُخِّرَ لَكُمُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ) ^(١)، بالبناء على
المجهول ورفع الليل وما بعده.

• توجيه القراءة:

قال الإمام العكبري: "يقرأ بضم السين على ما لم يسم فاعله، و (الليل والنهار) بالرفع
وكذلك ما بعده". ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "أو قرأ (وَسُخِّرَ لَكُمُ) بضم السين وكسر الخاء، (اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ) بالرفع فيهن، وهي قراءة معاذ القاري، وأبي نعيم، وتميم
بن حذلم، وعمر بن ذر، فالوقف على قوله: (بِأَمْرِهِ) ^(٣)."

ولم يذكر القراءة ووقفها -من علماء الوقف المعتمدين- إلا الإمام الهمداني، حيث جعل
الوقف هنا على (بِأَمْرِهِ)، لأنه موضع الوقف المناسب بعد الانتهاء من المعطوفات، واكتمال
المعنى قبل البدء بالمعنى الجديد، الذي يتبدأ ب (إِنَّ) التي لها الصدارة في الكلام ^(٤)، والتي هي
كلام تام مع بعدها، غير محتاجة لما قبلها لتوصل به، والقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٥١٨، المغني (٣/١١٠١).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (١/٧٥٨).

(٣) الهادي (١/٥٥٧، ٥٥٨).

(٤) انظر: الأصول في النحو (١/٢٦٢)، شرح المفصل (٤/٥٢٦).

الْمُنْسُوقِ دُونَ مَا نَسَفَتْهُ عَلَيْهِ {^(١)، تَوْيِدُ الْوَقْفِ عَلَى (بِأَمْرٍ) وَتَمْنَعُ الْوَقْفَ قَبْلَهُ؛ حَتَّى لَا يَحْصُلَ فَصْلٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفَاتِ، وَاجْتِزَاءٌ لِبَعْضِ الْكَلَامِ دُونَ بَعْضِهِ.



(١) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

المبحث السادس عشر: سورة مريم

وفيها (ثلاثة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمَتَّرُونَ﴾ [مريم: ٣٤].

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

- (قَالَ الْحَقُّ) ^(١)، بألف وفتح اللام وجر القاف.
- (قِيلَ اللَّهُ الْحَقُّ) ^(٢)، بكسر القاف وياء بعدها وفتح اللام، وإثبات اسم الجلالة بالجر، وما بعده كذلك.
- (قِيلَ اللَّهُ الْحَقُّ) ^(٣)، بكسر القاف وياء بعدها وفتح اللام، وإثبات اسم الجلالة مرفوعاً، وما بعده كذلك.
- (قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ) ^(٤)، بألف وضم اللام، وإثبات اسم الجلالة بالجر، وما بعده كذلك.

• توجيه القراءات:

القال والقول والقليل معناها واحد ^(٥)، وقد بين الإمام العكبري أيها يكون اسماً للمصدر وأيها المصدر، وذكر إعرابها حيث قال: "يُقرأ بواو بين القاف واللام، وبألف بينهما، وبياء بينهما، والألف والياء اسمان للمصدر، والواو مصدر ^(٦)، وأما اللام فيُقرأ بالفتح على الأوجه

(١) انظر: قرعة عين القراء (١٣٨/أ)، المغني (١٢٠٣/٣).

(٢) انظر: قرعة عين القراء (١٣٨/أ).

(٣) لم أجدها عند غير الإمام الهمداني، بعد البحث عند أصحاب كتب القراءات الشاذة، والتفسير، والإعراب والمعاني، والوقف والابتداء، انظر: الهادي (٦٢٥/٢).

(٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٨٧، غرائب القراءات ص ٥٦٧، وذكر صاحب قرعة عين القراء قراءة قريبة من ذلك، بواو ساقطة وصلاً، انظر: (١٣٨/أ)، وذكر صاحب المغني قراءة: (قالوا) بالواو، وقراءة: (قال) بالرفع وبدون اسم الجلالة، انظر: (١٢٠٣/٣).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦٧/٢)، الكشف ص ٦٣٦.

(٦) الإمام ابن خالويه في مختصره اعتبرها كلها مصادر، فخالف بذلك الإمام الهمداني والإمام العكبري، انظر: ص ٨٧.

الثلاثة، ونصبه على الحال أي: يقول الحق، ويجوز أن يكون على التعظيم أي: أعني، ويُقرأ بضم اللام على أنه خبرٌ آخر، أو على إضمار مبتدأ^(١).

والإمام الهمداني لم يُفصّل في توجيه وإعراب هذه القراءات، فقد اكتفى ببعض الكلمات معلّقاً بها عند القراءة الثانية والثالثة^(٢).

والقول -والله أعلم وهو المستعان- في توجيه هذه القراءات الأربع، اجتهاداً وقياساً وجمعاً بين كلام الإمامين الهمداني والعُكبري، هو ما يلي:

- القراءة الأولى: (قَالَ الْحَقُّ)، فالنصب فيها على الحال أو على المدح والتعظيم، بتقدير: أعني، و (الْحَقُّ) مجرورة بالإضافة، والتقدير: كلمة الحق.

- القراءة الثانية: (قِيلَ اللَّهُ الْحَقُّ)، النصب فيها على الحال أو على المدح والتعظيم، بتقدير: أعني، واسم الجلالة (اللَّهُ) مجرور بالإضافة، والتقدير: كلمة الله، و (الْحَقُّ) مجرورة على النعت.

- القراءة الثالثة: (قِيلَ اللَّهُ الْحَقُّ)، قيل: فعل ماضٍ مما لم يُسم فاعله، وعلى هذا الإعراب الذي ذكره الإمام الهمداني، يلزم منه أن يكون اسم الجلالة (اللَّهُ) نائب فاعل مرفوع، و (الْحَقُّ) مرفوعة على النعت.

- القراءة الرابعة: (قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ)^(٣)، قد يكون توجيهها فيه تقدير مبتدأ: هم، واسم الجلالة (اللَّهُ) مجرور بالإضافة، والتقدير: كلمة الله، و (الْحَقُّ) مجرورة على النعت، فيصبح الكلام واحداً.

● أثر القراءات على الوقف:

(١) إعراب الشواذ (٢/٥٠، ٥١).

(٢) انظر: الهادي (٢/٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥).

(٣) ويُجتمَل في هذه القراءة -والله أعلم- أن يكون أصلها والمراد فيها (قالوا)، ولسقوط الواو في اللفظ وصلاً سقطت رسماً، بالنظر لما ورد سابقاً في توثيقها من ذكر بعض المراجع لقراءة (قالوا)، وما عُلقَ عليها.

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأبي نهيك، وأبي المتوكل، وعمر بن ذر، أنهم قرأوا: (قَالَ) بألف وفتح اللام نصبا، (الْحَقُّ) بالجر، وكذلك رواه داود، والمنهال، وزيد عن هبة الله عن يعقوب.

وروي عن أبي بن كعب، وتميم بن حذلم، ومورق العجلي، وأبي عمران الجوني، وأبي حصين الأسدي، والأعمش عن عبيد بن نعيم السعدي، أنهم قرأوا: (قِيلَ)، بكسر القاف وبياء بعدها، وفتح اللام، (اللَّهُ) بإثبات الاسم المعظم وبالجر، (الْحَقُّ) أيضا بالجر على النعت، أي كلمة الله الحق. والقليل والقال: اسمان لا مصدران".^(١)

ثم قال بعد ذكره للقراءتين: "فالوقف على هاتين القراءتين أيضا حسن على قوله: (عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)"^(٢).

وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأبي عثمان النهدي، وأبي رجاء الطاردي، وأبي شيخ، وأبي الجوزاء، وأبي السّوار، أنهم قرأوا: (قِيلَ) على أنه فعل ماض مما لم يسم فاعله، (اللَّهُ) بإثبات الاسم المعظم وبالرفع، (الْحَقُّ) بالرفع أيضا على النعت، والوقف في هذا المذهب على قوله: (قِيلَ)، والابتداء (اللَّهُ الْحَقُّ).

وروي عن ابن مسعود، وابن خثيم، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن وثّاب، وطلحة، والأعمش، أنهم قرأوا: (قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ)، برفع اللام وجر الهاء والقاف، والوقف على هذه القراءة آخر الآية".^(٣)

لم يذكر الأئمة ابن الأنباري والنحاس والداني والعمّاني^(٤)، سوى القراءات المتواترة في هذا الموضع، وبذلك فإن الإمام الهمداني منفرد عنهم بذكر هذه القراءات الأربع الشاذة.

وبيان أثر هذه القراءات في الوقف، فيما يلي:

في القراءتين الأولى: (قَالَ الْحَقُّ)، والثانية: (قِيلَ اللَّهُ الْحَقُّ)، جعل الإمام الهمداني

(١) الهادي (٢/٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤).

(٢) الهادي (٢/٦٢٤).

(٣) الهادي (٢/٦٢٥).

(٤) الإمام ابن الغزّال من هذا الموضع تمّ استبعاد رأيه من الدراسة، نظرا لكون الكتاب قد حقق على جزئين منفصلين من قبل باحثين، وتعسر الحصول على النصف الآخر من التحقيق.

الوقف فيها على (عيسى ابْنُ مَرْيَمَ)، ووجه ذلك -والله أعلم- أن قال وقيل هنا اسمان للمصدر -كما سبق- وليستا المصدر نفسه، ولأن اسم المصدر لا تعلق له بما قبله بخلاف المصدر، جاز الوقف على (عيسى ابْنُ مَرْيَمَ) والابتداء بعدها، ولكن في حال المصدر فلا يوقف عليها إلا لمضطر، قياساً على ما ذكره الإمام ابن الأنباري، في أحد وجهي توجيهه قراءة (قَوْلَ) بالنصب على المصدر ^(١).

وأما القراءة الثالثة: (قِيلَ اللهُ ُ الْحَقُّ)، التي انفرد بذكرها وكذلك انفرد بذكر وقفها الإمام الهمداني، وعلى ما ذكر فالوقف فيها على (قِيلَ)، ثم يُبتدأ بعدها ب (اللهُ الْحَقُّ). لكن -والله أعلم- أن توجيهه لها يتناقض مع وقفه الذي اختاره، فكيف يُفصل بين المبني للمجهول ونائب الفاعل؟

إلا إذا كان مقصده أن التقدير فيها: قيل ذلك عيسى بن مريم، فهنا وعلى هذا يتحقق أن يكون الوقف على (قِيلَ)، ثم يأتي بعده الابتداء ب (اللهُ الْحَقُّ)، فيصبح اسم الجلالة (اللهُ) مرفوعاً بالابتداء، وعلى هذا الوجه -والله أعلم- سيجوز الابتداء ب (اللهُ الْحَقُّ)، ولا يتأتى مع البناء على ما لم يسم فاعله، وجه الرفع لاسم الجلالة على الخبرية. وأما القراءة الرابعة: (قَالَ اللهُ ِ الْحَقُّ)، فالرفع فيها يجعل الكلام واحداً، يصعب معه فصله والوقف خلاله، فلذلك جعل الإمام الهمداني الوقف فيها على آخر الآية. وإن ترجح -والله أعلم- وجود الواو في (قالوا) -كما سبقت الإشارة-، فيكون التقدير: ذلك عيسى بن مريم قالوا كلمة الله الحق الذي فيه يمترون. -والله تعالى أعلى وأعلم بكتابه-

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١]

● القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(١) الإيضاح (٢/٧٦٤).

- (جَنَّاتُ عَدْنٍ) ^(١)، بالجمع والرفع.

- (جَنَّةُ عَدْنٍ) ^(٢)، بالإفراد والرفع.

• توجيه القراءات:

الرفع في قراءة الجمع أو في قراءة الإفراد هو على الاستئناف، فتصبح (جَنَّاتُ) و(جَنَّةُ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هي جناتٌ أو هي جنة. ^(٣)
"ولولا الخط لجاز جنة عدن، لأنَّ قبله يدخلون الجنة". ^(٤)

• أثر القراءات على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذ القاري، ويحيى بن يَعْمَر، وأبي هُثَيْك، والضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمر بن ذر، وأبي البلاد وغيرهم، أنهم قرأوا: (جَنَّاتُ عَدْنٍ) بالرفع، وكذلك رواها أبو علي الرَّهَّاوي عن رجاله، عن أبي عِمارة الأحول عن أبان عن عاصم، وروي عن الشَّعْبِي، وتميم بن حَذْلَم، والحسن، ومحمد بن السَّمِيع، أنهم قرأوا: (جَنَّةُ عَدْنٍ) بالرفع والإفراد، فعلى هذين المذهبين يحسن الوقف على قوله: (شَيْعًا) ^(٥).
أثبت الإمام الهمداني الوقف هنا على (شَيْعًا)، وهو متوافق مع الإمام النحاس في ذكر القراءة ووقفها، وعلة اختيارهم هذا تقوم على أَنَّ (جَنَّاتُ) و(جَنَّةُ) هنا مستأنفة مرفوعة على الابتداء، لا علاقة لها بما قبلها لتوصل به، أو لتكون بدلا من (الجَنَّةُ)، فالمبتدأ عند أهل العربية مستغن عما قبله، وله حق الصدارة في الجملة ^(٦).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٨٨، غرائب القراءات ص ٥٦٩، الجامع (٧٧٥/٢)، شواذ القراءات ص ٣٠٢، قرة عين القراء (١٣٨/ب)، المغني (١٢٠٧/٣).

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٠/٢)، معاني القرآن للزجاج (٣٣٦/٣)، الكشف ص ٦٤١، التبيان (٨٧٧/١)، إعراب الشواذ (٥٢/٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس ص ٥٦٩.

(٥) الهادي (٦٢٩/٢).

(٦) انظر: أمالي ابن الحاجب لابن الحاجب (٥١٤/٥١٣)، الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص ١٦، شرح ابن النازم على ألفية ابن مالك ص ٨١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٢٧/٢).

وبهذا يتحقق الوقف على (شَيْئًا)، ثم الابتداء بـ (جَنَّاتُ) أو (جَنَّةُ).
-والله تعالى أعلم بكتابه-



٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(كُلًّا) ^(١)، بضم الكاف والتنوين.

● توجيه القراءة:

لننصب هنا تأويلان:

- الأول: أن ينتصب على الحال، أي: سيكفرون جميعًا. ^(٢)
- الثاني: أن ينتصب بفعل مقدر، أي: يرفضون أو ينكرون أو يجحدون أو نحوه. ^(٣)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "ومن قرأ (كُلًّا) بضم الكاف والتنوين، فالوقف على قوله: (عِزًّا) ^(٤)".

خروج معنى (كلا) هنا من النفي إلى معنى: جميعا، أدّى إلى تغيير موضع الوقف الذي يكتمل به الكلام، فبدل أن يكون الوقف على (كلا) نفسها، أصبح متعيناً قبلها على (عِزًّا)، وأصبح ارتباط (كلا) ليس بما قبلها بل بما بعدها، ليكون المعنى أنهم: جميعا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً، فعلى هذه القراءة سيكون موضع الابتداء من عند القراءة -أي: من (كُلًّا)- وليس قبل ذلك، ثم توصل بما بعدها ولا يُوقف عليها -والله تعالى أعلم بكتابه-.

وهذه القراءة ووقفها ذكرها فقط الإمام الهمداني، ولم يذكرها ووقفها غيره من علماء الوقف المعتمدين.

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص ٨٩، غرائب القراءات ص ٥٧١، شواذ القراءات ص ٣٠٤.

(٢) هذا القول قدّره الإمام العُكْبَرِي واستبعده، انظر: التبيان (١/٨٨١)، ونقله عنه وذكر استبعاده له الإمام السمين الحلبي، انظر: الدر المصون (٧/٦٣٩).

(٣) هذا قول وتقدير الإمام ابن عطية في المحرر، انظر: (٤/٣١)، ونقله عنه كذلك الإمام السمين الحلبي، انظر: المرجع السابق.

(٤) الهادي (٢/٦٣٣).

المبحث السابع عشر: سورة طه

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(لَا يُضِلُّ رَبِّي) ^(١)، بضم الياء وفتح الضاد.

• توجيه القراءة:

هذه القراءة بالبناء على ما لم يُسم فاعله، و(رَبِّي) على هذا التقدير هو الفاعل، والمعنى هنا: في كتاب لا يُضيعه ربي ولا ينساه، فلا يتطرق عليه الضلال من أحد - سبحانه - ولا بسبب خفاء. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن عاصم الجحدري، وابن مُحيصن، وغيرهما من قدماء القراء (لَا يُضِلُّ رَبِّي) بضم الياء، أي: في كتاب لا يُضَيِّعه ربي ولا ينساه، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (فِي كِتَابٍ)". ^(٣)

وقف هذه القراءة الشاذة أيضا لم يذكره إلا الإمام الهمداني، وأثر القراءة هنا ظهر من خلال قول الإمام الهمداني: أن الوقف في هذه القراءة لا يكون على (فِي كِتَابٍ)، فيفهم من ذلك أن القراءة المتواترة، سيجوز فيها الوقف على (فِي كِتَابٍ)، وهذا الخلاف سببه وأساسه المعنى، فعلى القراءة الشاذة سيكون المعنى متعلقًا بالكتاب، وأن الله تعالى لا يُضَيِّعه ولا ينساه، أما على القراءة المتواترة فلن يكون المعنى متعلقًا بالكتاب، بل سيصبح المعنى: لا يهلك ربي ولا

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٥٧٨، قرة عين القراء (١٤١/ب)، المغني (١٢٣٠/٣).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٥٨٣، الهادي (٦٣٩/٢)، إعراب الشواذ (٧٢/٢، ٧٣).

(٣) الهادي (٦٣٩/٢).

ينسى شيئاً، ولذلك سيجوز فيها الوقف على (فِي كِتَابٍ)، وهذا المعنى للقراءة المتواترة نقله الإمام الداني كواحد من ثلاثة أوجه ذكرها للمتواترة ^(١)، ثم زاد في نقله بذكر معنيين إضافيين، تفسيرهما متعلق بالكتاب وأنَّ ربي لا يضلّه ولا ينساه، ولا يذهب عنه علم شيء من الأشياء، فظهر بذلك أنَّ القراءات الشاذة قد تتفق في معناها ووقفها، مع بعض معاني القراءة المتواترة ووقفها، وفي نفس الوقت نجدها تخالف ذات القراءة المتواترة في الوقف على باقي المعاني المتعلقة بها.



(١) انظر: المكتفى ص ٣٨٠.

المبحث الثامن عشر: سورة الأنبياء

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(الحَقُّ) ^(١)، بالرفع.

• توجيه القراءة:

قُرئت بالرفع على تقدير حذف المبتدأ، والمعنى: هو الحقُّ، أو هذا الحقُّ، فأصبح (الحَقُّ) خبر المبتدأ، والجملة هنا -من المبتدأ والخبر المتوسط- اعترضت بين السبب والمسبب، تأكيداً للربط بينهما، والمعنى: أنَّ إعراضهم عن التوحيد واتباع الرسول ﷺ بسبب الجهل، هو الحق لا الباطل. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي رجاء، وسعيد بن جبير، والحسن، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وابن محيصن، وغيرهم، أنهم قرأوا: (الحَقُّ) بالرفع، على معنى: هو الحقُّ، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: (لَا يَعْلَمُونَ)، والابتداء بقوله: (الحَقُّ)". ^(٣)

أثبت الإمام الهمداني الوقف في هذه القراءة على (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، ثم الابتداء بـ (الحَقُّ)، وهو متوافق في ذكرها ووقفها؛ مع الأئمة ابن الأنباري والنحاس والداني

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٤، غرائب القراءات ص ٥٩٢، الجامع (٢٨/٣)، شواذ القراءات ص ٣١٦، قرة عين القراء (١٤٤/أ)، المغني (١٢٥٨/٣).

(٢) انظر: المحتسب (٦١/٢)، مشكل إعراب القرآن (٤٧٨/٢)، الكشف ص ٦٧٦، التبيان (٩١٥/١)،

(٣) الهادي (٦٥٢/٢، ٦٥٣).

والعماني^(١)، وممن وافقهم أيضاً الإمام ابن جني، وقد زاد في البيان في تحديد الوقف بدقة، وعدم جعله بعد القراءة ينتهي بنهاية الآية - خلافاً لما فعله باقي الأئمة - حيث قال: "قال أبو الفتح: الوقف في هذه القراءة على قوله تعالى: (لَا يَعْلَمُونَ)، ثم يستأنف: (الْحَقُّ)، أي: هذا الحقُّ أو هو الحقُّ، فيحذف المبتدأ ثم يوقف على (الْحَقُّ)، ثم يستأنف فيقال: (فَهُمْ مُّعْرِضُونَ)، أي: فهم معرضون أي أكثرهم لا يعلمون"^(٢).

والقول ما قاله الإمام ابن جني - والله أعلم بكتابته - فوقفه هذا على (لَا يَعْلَمُونَ) أولاً، ثم على (الْحَقُّ) ثانياً، أوضح في بيان المعنى الذي تقوم عليه القراءة، وتفصيل الكلام وتفسيره جلياً، بحيث لا يُشكّل عليه معنى آخر ولا يحصل التباس في الفهم، مثل الذي يكون في حال وصل (الْحَقُّ) مع (فَهُمْ مُّعْرِضُونَ).



(١) وذكر وقف القراءة كذلك الإمام ابن مهران، معلّقاً: بأنه كلام تام كما في سورة البقرة (وهم يعلمون* الحق من ربك)، انظر: غرائب القراءات ص ٥٩٢، - كما واستشهد بموضع سورة البقرة الإمام ابن الأنباري-، وكذلك نصّ على وقف القراءة مثلهم الإمام القرطبي في جامعه، انظر: (٢٨٠/١١).

(٢) المحتسب (٦١/٢).

المبحث التاسع عشر: سورة الحج

وفيها (خمسة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي
الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ [الحج: ٥]

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وُنُقِرَ) ^(١) بالنون والنصب، (وُنُقِرَ) (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) ^(٢) بالنون في الأول والياء في الثاني
ونصب الفعلين، (وَيُقِرَّ) (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) ^(٣) بالياء ونصب الفعلين.

• توجيه القراءات:

القراءة بالنصب في الفعلين، هي عطف على (لِنُبَيِّنَ)، والعطف هنا في اللفظ ولكن
المعنى مختلف، فاللام في (لِنُبَيِّنَ) للتعليل، واللام المقدرة مع (نُقِرَ) للصيرورة، ويصبح المعنى على
ذلك: خلقناكم مدرجين هذا التدرج لغرضين: تبين للقدرة، وتقرير في الأرحام، حتى يولدوا
وينشئوا ويبلغوا حد التكليف. ^(٤)

(١) انظر: قرة عين القراء (١٤٦/أ).

(٢) انظر: غرائب القراءات ص ٦٠٥، الجامع (٤٠/٣)، شواذ القراءات ص ٣٢٥، المغني (١٢٨٠/٣).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٦، وفي شواذ القراءات ذكر الجزء الأول من القراءة بالياء دون الثاني ص ٣٢٥،
المغني (١٢٨٠/٣).

(٤) انظر: الكشف ص ٦٩٠، التبيان (٩٣٣/١)، إعراب الشواذ (١٢٨/٢)، الجامع لأحكام القرآن (١١/١٢)، أنوار
التنزيل (٦٥/٤)، ومعنى: فعلنا ذلك لنقر في الأرحام ما نشاء، لم يجوز الإمام الزجاج والإمام النحاس، واعتبرا أنَّ
الله ﷻ لم يخلق الأنام ليقرَّ في الأرحام ما يشاء، وإنما خلقهم ليُدَّهَم على رشدهم وصلاتهم، انظر: معاني القرآن
للزجاج (٤١٢/٣)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦١٦.

● أثر القراءات على الوقف:

قال الإمام الهمداني: " وكذلك روي عن علي عليه السلام، وعبد الرحمن الأعرج، وطلحة ابن مُصَرِّف، وعيسى بن عمر التَّقْفِي، وروى عِصْمَة والحارث بن نبهان، وابن مُجَالِد عن عاصم، وأبو حاتم، عن أبي زيد الأنصاري، وأبو علي الأهوازي عن رجاله، عن جَبَلَة جميعاً عن المُفَضَّل، عن عاصم أنه قرأ: (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) بالنصب، وكذلك روي عن علي عليه السلام، وعيسى بن عمر التَّقْفِي.

فمن نصب (وُنُقِرَ) فقط، فوقفه على قوله: (مُسَمَّى) ومن نصب (وُنُقِرَ) (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ)، كليهما فوقفه على قوله: (طِفْلاً)، وقيل: على قوله: (أَشَدَّكُمْ).

وروي عن أبي الجوزاء، وأبي السَّوَّار، وأبي إسحاق السَّبَّيحي أنهم قرأوا: (وُنُقِرَ)، (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ) بالياء والنصب فيهما، والوقف على هذه القراءة أيضاً على قوله: (طِفْلاً) أو على قوله: (أَشَدَّكُمْ).^(١)

الإمام الهمداني جعل من قرأ بنصب (وُنُقِرَ) فقط، وقفه يكون على: (مُسَمَّى)، ومن ذكر الوقف على: (مُسَمَّى) بالنص الإمام النحاس^(٢)، وسبب اختيارهم هذا لأن الوقف على: (مُسَمَّى) ينتهي عنده عطف المنصوبات، ثم يُبتدأ بعد ذلك بالرفع في الفعل (يُخْرِجُكُمْ). وأما القراءة بنصب الفعلين (نُقِرَ)، (يُخْرِجُكُمْ)، يترتب عليها زيادة المعطوفات، فيلزم لمعنى (يُخْرِجُكُمْ)، ألا يكون الوقف قبل (طِفْلاً) إلا لمضطر، وقد ذكر الإمام الهمداني أيضاً وقفاً آخر وهو على (أَشَدَّكُمْ)، وذكر الإمام العماني أنه لا يوقف في قراءة النصب على ما دون (نُقِرَ)، وأن الوقف الحسن فيها على (أَشَدَّكُمْ)^(٣)، وهو الأجود -والله أعلم-

(١) الهادي (٢/٦٦٥، ٦٦٦).

(٢) انظر: القطع ص ٤٣٨، ٤٣٩، نقلاً عن يعقوب، وذكر أنه عند غير يعقوب على (طِفْلاً).

(٣) انظر: المرشد (٢/٤١٠).

بكتابه- لأن في الوقف عليه من ناحية المعنى انتهاء مرحلة، وبعدها ابتداء مرحلة أخرى، وجملة جديدة خرجت من العطف على ما قبلها^(١).

والإمام الداني^(٢) وافق الإمام العَمَّاني، حيث ذكر: أنه لا يوقف على (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ)، -أي على ما دون (نُقَرِّ) كما ذكر الإمام العَمَّاني- واكتفى بذلك دون بيان لموضع الوقف المعتبر على ضوء ذلك كما فعل بقية الأئمة.



٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۚ وَإِنْ

(١) قال الإمام الزمخشري: "ويعضد هذه القراءة قوله: (ثم لتبلغوا أشدكم) وحده لأن الغرض الدلالة على الجنس". يقصد

قراءة النصب، الكشف ص ٦٩٠.

(٢) انظر: المكتفى ص ٣٩١.

أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ [الحج: ١١]

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ^(١)، (خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ^(٢) على وزن فاعل مع جر التاء في الأولى ونصبها في الثانية.

• توجيه القراءات:

النصب في قراءة (خَاسِرَ) على الحال، أي: انقلب على وجهه خاسراً، وقراءة (وَالْآخِرَةِ) بالجر على الإضافة. ^(٣)

أما قراءة (وَالْآخِرَةِ) بالنصب، فقد وجهها الإمام الهمداني بقوله: "على تقدير التنوين في قوله: (خَاسِرَ الدُّنْيَا). كما روي عن معاذ القاري، ويحيى بن يعمر، وعمر بن ذر، والأعمش أنهم قرأوا: (ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) بالنصب من غير تنوين. وكذلك رواه أبو محمد الزعفراني عن روح عن يعقوب. وكما روي عن عُمارة بن عَقِيل أنه قرأ: (ولا الليلُ سابقُ النهارِ) بالنصب فقيلاً له: ما أردت؟ فقال: أردتُ (سَاقِئُ النَّهَارِ) بالنصب فقيلاً له: فهلا قلته. فقال: لو قلته لكان أوزن، يريد لكان أقوى وأقيس. ولذلك نظائر". ^(٤)

• أثر القراءات على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن مجاهد أيضاً وحُميد بن قيس، أنهما قرآ (خَاسِرَ الدُّنْيَا) بالألف والنصب على الحال (وَالْآخِرَةِ) بالجر. وهي رواية مُسلم، وزيد، عن هبة الله، وأبي محمد الزعفراني، عن روح عن يعقوب.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٦، ٩٧، غرائب القراءات ص ٦٠٦، الجامع (٤١/٣)، شواذ القراءات ص ٣٢٦ وذكر كلمة (خاسر) فقط، قرءة عين القراء (١٤٦/أ)، المغني (١٢٨٢/٣).

(٢) انظر: المغني (١٢٨٢/٣).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٦١٧، المحتسب (٧٥/٢)، الكشف والبيان (١٠/٧)، التبيان (٩٣٤/١)، إعراب الشواذ (١٢٩/٢، ١٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٢).

(٤) الهادي (٦٦٩/٢).

وروى أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسن بن سعيد الرّازي، عن أبي قاسم العباس بن الفضل بن شاذان الرّازي، عن أحمد بن أبي سُرّيج، وهبة الله عن زيد (خَاسِرَ الدُّنْيَا) بالألف والنصب (وَالْآخِرَةَ) بالنصب، أيضًا على تقدير التنوين في قوله: (خَاسِرَ الدُّنْيَا).

كما روي عن معاذ القاري، ويحيى بن يَعْمَر، وعمر بن ذَرٍّ، والأعمش أنهم قرأوا: (دَائِقَةُ الْمَوْتِ) بالنصب من غير تنوين. وكذلك رواه أبو محمد الرّعفراني عن روح عن يعقوب.

وكما روي عن عُمارة بن عَقِيل أنه قرأ: (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) بالنصب فقيلاً له: ما أردت؟ فقال: أردتُ (سَابِقُ النَّهَارِ) بالنصب فقيلاً له: فهلا قلته. فقال: لو قلته لكان أوزن، يريد لكان أقوى وأقيس. ولذلك نظائر ذكرناها في موضع آخر. ولا يحسن الوقف على هاتين القراءتين (عَلَى وَجْهِهِ) ^(١).

ذكر الإمام النحاس القراءة الأولى بجر (وَالْآخِرَةَ)، وبَيَّنَّ أَنَّ الوقف الكافي فيها على (وَالْآخِرَةَ) ^(٢)، والإمام الهمداني وافقه في هذا الوقف على القراءتين بنصب وجر (وَالْآخِرَةَ)، وهذا مقتضى قوله: بأنه لا يوقف فيهما على (وَجْهِهِ) ^(٣)، ووقفهما هنا هو الصواب والأولى - والله أعلم بكتابه - لأن (خَاسِرَ) هنا على الحالية، والقاعدة الوقفية تنصُّ على: { لا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع } ^(٤)، فكيف سيتم المعنى إن تم الفصل بين الحال وصاحبها؟ فهذا سيؤدي إلى بتر المعنى، إذا ما قيل: انقلب على وجهه، ثم كيف كان، وما حاله عندما انقلب؟!

فيتعين هنا الإتيان بكلمة (خَاسِرَ) وما بعدها مما تعلق بها، حتى يكون الوقف صحيحًا، ويتم هذا المعنى تمامًا كاملاً بقوله: (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)، كما أورد الإمام النحاس.

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ

(١) الهادي (٢/٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩).

(٢) انظر: القطع ص ٤٣٩، ٤٤٠، واستنتجت ذلك من نسبته القراءة لحמיד، لعدم ضبطها من المحقق.

(٣) الإمام القرطبي في جامعه ذكر أنه لا يوقف في هذه القراءة على (وجهه)، انظر: (١٨/١٢).

(٤) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ [الحج: ٦٢].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَإِنَّ مَا تَدْعُونَ) ^(١)، بالتاء وكسر الهمزة.

● توجيه القراءة:

التاء في القراءة للخطاب، وتوجيه كسر (إِنَّ) في هذه القراءة، قال عنه الإمام ابن مهران: "بكسر الألف على الابتداء، لا ينسقه على قوله: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ) ^(٢)".

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ابن خلف الشُّكْرِيُّ، عن أبي عبد الله محمد بن الجُّهم بن هارون السَّمَرِيُّ، عن أبي العباس الوليد بن حَسَّان التَّوْزِي، عن يعقوب أنه قرأ: (وَإِنَّ مَا تَدْعُونَ) هاهنا، وفي لقمان بكسر الهمزة فيهما، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل (إِنَّ) فيها" ^(٣).

ذكر القراءة ووقفها الإمام الهمداني وحده -من علماء الدراسة المعتمدين-، ومما يظهر من كلامه أَنَّ الوقف فيها يكون قبل (إِنَّ) المكسورة الهمزة، ومقصده على (الْحَقُّ)، لأنَّ كسر الهمزة في (وَإِنَّ مَا تَدْعُونَ) أخرجها من العطف على (بِأَنَّ اللَّهَ) المفتوحة الهمزة، وهذه الاستقلالية والصدارة في الكلام ^(٤)، حقٌّ ثابت ل(إِنَّ) المكسورة الهمزة.

وإلا فلو لم يكن لها هذا الاستقلال وتلك الصدارة، لجعل الإمام الهمداني الوقف فيها لا يكون إلا على نهاية الآية.

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٦١٣، قرة عين القراء (١/٤٨) ذكرها بالياء، المغني (٣/١٢٩٩).

(٢) غرائب القراءات ص ٦١٣.

(٣) الهادي (٢/٦٨٤).

(٤) انظر: الأصول في النحو (١/٢٦٢)، شرح المفصل (٤/٥٢٦).

بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴿٦٥﴾ [الحج: ٦٥]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالْقُلُوكُ) ^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة:

(وَالْقُلُوكُ) هنا مرفوعة بالابتداء وخبرها (بَجَرِي) ^(٢)، قال الإمام العُكْبَرِي: "والجملة في موضع الحال ويجوز أن تكون مستأنفة" ^(٣).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي هريرة، وأبي رجاء، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي، وأبي العالية، وأبي بَحْرِيَّة، وعبد الرحمن الأعرج، وقتادة أنهم قرأوا: (وَالْقُلُوكُ بَجَرِي فِي الْبَحْرِ) بالرفع، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على قوله: (سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ) ^(٤)."

الوقف على (مَافِي الْأَرْضِ) أفقره الإمام الهمداني، وذكر الإمام النحاس أنه تمام على هذه القراءة ^(٥).

وحسنه أيضاً الإمام العماني ^(٦).

والمعنى في القراءة معنى التسخير لأن جريها بأمره هو التسخير ^(١).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ٩٨، غرائب القراءات ص ٦١٣، الجامع (٤٨/٣)، شواذ القراءات ص ٣٣١، المغني (١٣٠٠/٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤٣٧/٣)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦٢٩، الكشف ص ٧٠٠، التبيان (٩٤٨/١)، إعراب الشواذ (١٤٩/٢، ١٥٠)، الجامع لأحكام القرآن (٩٢/١٢)، أنوار التنزيل (٧٨/٤).

(٣) إعراب الشواذ (١٥٠/٢).

(٤) الهادي (٦٨٥، ٦٨٤/٢).

(٥) انظر: القطع ص ٤٤٩، ٤٥٠.

(٦) انظر: المرشد (٤٢٣/٢).

والذي يترجح -والله أعلم بكتابته- أنَّ اختيار علماء الوقف الثلاثة هنا لهذا الوقف، مبني على اعتبارهم في توجيه القراءة، فهم على ذلك مع القول بالابتداء دون القول بالحالية.



(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤٣٧/٣).

٥/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(النَّارِ) ^(١)، بالجر.

● توجيه القراءة:

قراءة الجر هنا هي على البدلية، فتكون (النَّارِ) بدلاً من (بِشَرِّ). ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرُويَ عن معاذ القاري، وأبي رجاء، وأبي هُيَـك، وأبي المتوكل وأبي الجوزاء، وأبي شيخ، وعبد الله بن أبي إسحاق أنهم قرأوا: (مِنْ ذَلِكُمُ النَّارِ) بالجر على البدل من قوله: (بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكُمُ)، وكذلك رواها أبو علي الرَّهَـاوي عن رجاله عن أبي عُمارة الأحول عن أبان عن عاصم. فالوقف على هذه القراءة على قوله (النَّارِ)". ^(٣)

الجر في هذه القراءة يمنع الوقف على ما دون (النَّارِ)، وممن أقرَّ هذا الوقف الإمام الهمداني بنصه السابق، والإمام الداني بمنعه للوقف فيها على (مِّنْ ذَلِكُمُ) ^(٤)، والإمام العماني الذي لم يُحسِّن الوقف كذلك على ما دون (النَّارِ) ^(٥).

والصواب -والله أعلم بكتابه- معهم فيما ذهبوا إليه، فالقاعدة الوقفية تؤيد هذا

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٦٤، شواذ القراءات ص ٣٣٢، قرّة عين القراء (١٤٨/أ)، المغني (١٣٠١/٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤٣٨/٣)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦٢٩، الكشف ص ٧٠١، التبيين (٩٤٨/١)، إعراب الشواذ (١٥١/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٩٦/١٢)، البحر المحيط (٥٣٦/٧).

(٣) الهادي (٦٨٦/٢).

(٤) انظر: المكتفى ص ٣٩٧.

(٥) انظر: المرشد (٤٢٥/٢).

المذهب: { لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم }^(١)، والبدل دائماً هو تابع للمبدل منه مرتبط به "ويتبع في الإعراب الأسماء الأول، نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل"^(٢).
فلذلك لا يتم المعنى إلا بالوقف على (النَّارِ)، لتكتمل بهذا أركان الكلام.
-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: الإيضاح (١١٧/١).

(٢) شرح ابن عقيل (١٩٠/٣).

المبحث العشرون: سورة النور

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالْخَمِيسَةُ) ^(١)، في الموضع الأول بالنصب.

● توجيه القراءة:

النصب هنا على إضمار الفعل، فيكون التقدير: وتشهد الخامسة، أو يشهد الشهادة الخامسة، بأن لعنة الله عليه ^(٢)، فالكلام هنا يدل على هذا الفعل. ^(٣)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمذاني: "وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي، وطلحة بن مُصَرِّف (وَالْخَمِيسَةُ) بالنصب، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (لَمِنْ الصَّادِقِينَ) لأنه مردود على قوله: (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) نصب العين أو رفعت، لأن المعنى: يشهد أحدهم أربع شهادات ويشهد الشهادة الخامسة، فينصب (الخامسة)، لما في الكلام من الدلالة على هذا الفعل. وقد يجوز أيضا أن يكون مردودا على قوله: (وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)، وليشهد الخامسة، أي وليشهد الشهادة الخامسة والله أعلم بكتابه". ^(٤)

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٦٢٦، الجامع (٣/٦٥)، قرعة عين القراء (١٥٠/ب)، المغني (٣/١٣٢٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٧)، معاني القرآن للزجاج (٤/٣٣)، معاني القرآن للنحاس (٤/٥٠٦)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦٤٥، مشكل إعراب القرآن (٢/٥١٠)، الكشف ص ٧٢١، التبيان (١/٩٦٦).

(٣) قال الإمام الفارسي في الحجة: "ويجوز في القياس النصب في الخامسة الأولى: رُفِعَ (أربع شهادات) أو نصب، وإذا نصب، فعلى قوله: (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ)، (وَالْخَمِيسَةُ)، فيعطفه على الأربع المنصوبة، وإن رفع (أربع شهادات)، جاز النصب في الخامسة، لأن المعنى: يشهد أحدهم أربع شهادات، ويشهد الخامسة، فينصبه لما في الكلام من الدلالة على هذا الفعل". (٤/٤٦).

(٤) الهادي (٢/٧٠٣، ٧٠٤).

في هذه القراءة لا يكون الوقف على: (لَمِنْ الصَّادِقِينَ)، لأنَّ القراءة بنصب (وَالْحَامِسَةِ) لا تعطىها الصدارة للبدء بها، بل تجعلها متعلقة بما قبلها، فيحصل اكتمال المعنى على ذلك عند قوله: (إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ).

والإمام الهمداني هنا منع الوقف على (لَمِنْ الصَّادِقِينَ) نظراً لمردود الكلام، وهو موافق بذلك للإمام ابن الأنباري والذي منع الوقف كذلك ^(١)، مع حصول الخلاف بين الإمامين في مردود الكلام، فالإمام ابن الأنباري يرى أنَّه معطوف على (وَلَيْشَهِدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)، أما الإمام الهمداني فهذا الرأي عنده أحد قولين، وقد ذكر بدايةً أنَّ المردود على قوله: (فَشَهِدَهُ أَحَدُهُمْ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ)، ثم ذكر أنه قد يجوز أن يكون المردود مثل الذي ذكره الإمام ابن الأنباري.

أما الإمام النحاس ^(٢) فذكر أن الوقف الكافي على هذه القراءة يكون على (إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ)، واتفق معهم بأنَّ (وَالْحَامِسَةَ) عطف على ما قبله، ولكنه لم يحدد على أيِّ الجملتين مردود وعطف الكلام، بل تركه مفتوحاً.

وأما الإمام الداني ^(٣) والإمام العَمَّاني ^(٤) فلم يذكر القراءة، ولكن بالقياس على ما ذكرنا بعدها في وجه نصب (وَالْحَامِسَةَ) الثانية، فهما على العطف كذلك.

وعلى هذا فقد تحقق الذي أتى في بداية الكلام، فلا يفصل بين المعطوف وما عُطِف عليه، كما قامت على ذلك القاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه} ^(٥). -والله أعلم بكتابه-

(١) انظر: الإيضاح (٧٩٥/٢).

(٢) انظر: القطع ص ٤٦٤.

(٣) انظر: المكتفى ص ٤٠٧.

(٤) انظر: المرشد (٤٤٥/٢).

(٥) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

المبحث الواحد والعشرون: سورة الفرقان

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزَنَّهُمْ تَدْمِيرًا﴾

[الفرقان: ٣٦].

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَدَمْزَأَهُمْ)^(١)، بفتح الراء وحذف النون التي بعدها، وإثبات نون مكسورة مشددة بعد ألف التثنية.

● توجيه القراءة:

هنا ألحق الفعل بألف التثنية ونون التوكيد الثقيلة، مثل قول: اضربانَّ زيدًا، أو اضربائهم، وهو هنا معطوف على: اذهبا، فكأنَّ المعنى أصبح: أنه أمر لموسى وهارون بالذهاب والتدمير، فيكون الذهاب والتدمير واقع منهما لا من غيرهما.^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمدانيُّ: "وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَأَبِي الْجَوْزَاءِ، وَأَبِي السَّوَّارِ، وَأَبِي شَيْخٍ، وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، وَمُسْلِمَةُ بْنُ مُحَارِبٍ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (فَدَمْزَأَهُمْ) بكسر الميم، وفتح الراء، وحذف النون التي بعدها وإثبات نون مكسورة مشددة بعد ألف التثنية للتأكيد، كما يقول:

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٠٦، غرائب القراءات ص ٦٤٠، شواذ القراءات ص ٣٤٨، قرعة عين القراء (١٥٣/أ)، المغني (٣/١٣٥٨، ١٣٥٩).

(٢) انظر: المحتسب (٢/١٢٢)، التبيان (١/٩٨٦)، إعراب الشواذ (٢/٢٠٠)، وقد نقل الإمام النحاس في إعرابه قولاً عن الإمام الفراء وردَّ عليه، حيث قال: "قال الفراء: إنما أمر موسى عليه السلام بالذهاب وحده في المعنى، وهذا بمنزلة قوله: (نسيا حوتهما)، وبمنزلة قوله: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)، وإنما يُخْرِجُ من أحدهما، قال أبو جعفر: وهذا مما لا ينبغي أن يُجْتَرَأَ به على كتاب الله تعالى، وقد قال جل ثناؤه: (فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى قالاً ربنا إنما نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى)، ونظير هذا في قوله: (ومن دونهما جنتان). ص ٦٦٦، ونقل الإمام العماني في المرشد كلاماً عن أبي حاتم وأنه يرى: أنَّ التدمير هو من الله تعالى يأمر به الملائكة، وأما موسى وهارون فإنما ذهبا بالرسالة، ولم يقل لهما هنا افعلا. انظر: المرشد (٢/٤٦٥).

اضرباً زيداً، واكرماً خالداً، كأنه أمر موسى وهارون أن يدمّراهم تدميراً.

فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (بِئَايَاتِنَا).^(١)

هذه القراءة بفعل الأمر جعلت الكلام واحداً متصلاً بما قبله، فلا يُجْعَلُ الوقف فيها على (بِئَايَاتِنَا)، للاتصال والعطف الحاصل مع وجود فعلي الأمر، وعلى هذا فالوقف فيها على (تَدْمِيرًا) وليس قبل ذلك، -والله تعالى أعلم بكتابه-.

ومنع الوقف على (بِئَايَاتِنَا) قال به مع الإمام الهمداني الإمام ابن الأنباري، حيث علّق على هذه القراءة قائلاً: "فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ()، والمعنى في هذا: أنهم لما عصوها كان سبباً لهلاكهم"^(٢).

وكذلك وافق الإمام العماني^(٣) في منع الوقف على (بِئَايَاتِنَا)، وجعل الوقف على (تَدْمِيرًا)، وقد وجّه القراءة.

والقاعدة الوقفية في مثل ذلك واضحة فلا يفصل بين المعطوف وما عطف عليه، {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه}^(٤).



(١) الهادي (٧٢٣/٢، ٧٢٤).

(٢) الإيضاح (٨٠٧/٢).

(٣) انظر: المرشد (٤٦٥/٢، ٤٦٦).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

المبحث الثاني والعشرون: سورة الشعراء

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١١]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَلَا تَتَّقُونَ) ^(١)، بقاء الخطاب.

● توجيه القراءة:

تُقرأ (أَلَا تَتَّقُونَ) بقاء الخطاب، على إضمار القول فيها، أي: قل لهم ألا تتقون، لأن موسى أمر أن يقول لهم: ألا تتقون، ومثل هذا وبمنزلة قوله تعالى في سورة آل عمران: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ) ١٢، بالتاء والياء، وهي على طريقة الالتفات لتوبيخهم وتعنيفهم. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرَوَى عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، وَأَبِي مَجْلَزٍ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ، وَعِيسَى بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ الرَّئِيعِيِّ، وَأَبِي السَّمَّالِ الْعَدَوِيِّ، وَأَبِي حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (أَلَا تَتَّقُونَ) بالتاء، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (قَوْمَ فِرْعَوْنَ)". ^(٣)

منع الإمام الهمداني هنا القطع على (قَوْمَ فِرْعَوْنَ)، ويرى أن توصل ب (أَلَا تَتَّقُونَ)، ليكون الوقف بعد الانتهاء من الخطاب، وكلامه هذا مبني على أن الكلام هنا واحد متصل،

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٠٨، غرائب القراءات ص ٦٤٥، شواذ القراءات ص ٣٥٣، قرعة عين القراء (١٥٤/ب)، المغني (٣/١٣٧٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٨)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦٧٥، المحتسب (٢/١٢٧)، الكشف ص ٧٥٥، التبيان (١/٩٩٤)، إعراب الشواذ (٢/٢١٠)، أنوار التنزيل (٤/١٣٤)، وقد قال الإمام الطبري في جامعه: "ولم يقل (أَلَا تَتَّقُونَ) لأن التنزيل كان قبل الخطاب، ولو جاءت القراءة فيها بالتاء كان صواباً، كما قيل: (قل للذين كفروا سيغلبون)، (ستغلبون)". (١٧/٥٥٢)

(٣) الهادي (٢/٧٣١، ٧٣٢).

لاتصاله بتاء المخاطبة، ولكنَّ الإمام العَمَّاني يرى أمراً آخرًا حيث قال: "قال أبو حاتم هو وقف تام ثم ابتدئ، فقال: (أَلَا يَتَّقُونَ)، بالياء ولو قرئت بالتاء (أَلَا تَتَّقُونَ) لكان كلاماً واحداً، ولا يوقف على (قَوْمَ فِرْعَوْنَ)، هذا كلام أبي حاتم.

قلت أنا: والإجماع على الياء، فأما التاء فمروي عن عبد الله بن مسلم بن يسار، وحماة بن سلمة، والياء على الإخبار عن فرعون لأنه خاطب موسى عليه السلام بالإخبار عنهم، والتاء على تقدير: آيت القوم الظالمين فقل لهم: يا قوم فرعون ألا تتقون، والوقف على (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) في الوجهين يحسن، وأباه أبو حاتم إذا قرئ بالتاء، وقد أجاز الوقف على قوله: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)، قال: ثم تبتدئ: (ربنا تقبل منا)، على تقدير: فقال ربنا، فإذا أجاز الابتداء هنا مع إضمار القول، جاز في قوله: (قَوْمَ فِرْعَوْنَ)، على تقدير: فقل لهم ألا تتقون، ولكن الوقف عنده مع الياء أحسن بأنه إخبار من الله تعالى.

والتاء تدل على أنه مأمور بأن يقول ذلك لهم، كما أنه مأمور بالإتيان فهو أمر متصل بما أمر به قبله".^(١)

والراجح - والله أعلم بكتابته - في الخلاف بين الوقف على (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) وعدم الوقف، هو أنَّ الاثنين سيان فيجوز الوصل ويجوز الوقف، فمن أجاز الوصل لكون الكلام في الخطاب واحداً، له وجه معتبر في ذلك، وكذلك الإمام العَمَّاني له وجه معتبر في تجزيه للوقف على (قَوْمَ فِرْعَوْنَ) في هذه القراءة، فيضاف مع وجه تقدير القول الذي ذكره، أنَّ (أَلَا) هنا للتحضيض^(٢)، وحروف التحضيض لها صدر الكلام^(٣)، فهي مما يفتح به الكلام لكونها دالة على نوع من أنواعه، ولذلك من ذهب مع صدارتها سيقف قبلها، ومن لم يعتبر ذلك ونظر لغيره وصل ولم يقف.

(١) المرشد (٤٧٣/٢، ٤٧٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (١٤٣/٨).

(٣) انظر: الكُنَّاش في في النحو والصرف (١١٥/٢)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٤٤٨٣/٩).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [الشعراء: ١٣]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيَضِيقُ صَدْرِي) بالنصب، (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بالرفع. ^(١)

● توجيه القراءة:

القراءة بالنصب في (وَيَضِيقُ)، هي بالعطف على (أَنْ يُكَذِّبُونَ)، وهو عطف على صلة (أَنْ) وليس على خبرها، فالتقدير فيها: أَنْ يَكْذِبُونَ وَأَنْ يَضِيقَ صَدْرِي، وهذا العطف يظهر في المعنى، فالعطف على صلة (أَنْ) يعني: أَنَّ هذه الأفعال داخلة في حيز الخوف، فكأنَّ خوفه متعلق بهذه الثلاثة، وليس الخوف هو أحد علل ثلاث كما تفيد قراءة الرفع. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهذلي: "وروى عن معاذ القاري، وأبي نعيم، وحُميد الأعرج، وأبي عمران الجوني، وعمر بن ذرٍّ أنهم قرأوا: (وَيَضِيقُ صَدْرِي) بالنصب، (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بالرفع، وكذلك رواه أُسَيْدٌ، عن عبد الرحمن الأعرج. فالوقف على هذا المذهب على قوله: (وَيَضِيقُ صَدْرِي)، ثم يتدأ بقوله: (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي) بالرفع، أي ولا ينطلق لساني بالكلام، وتبليغ الرسالة للعقدة التي فيه، فأرسل إلي هارون ليؤازرني ويُظَاهِرَنِي على أداء الرسالة لأنه أفصح لسانا مني، وذلك أن موسى ﷺ كانت في لسانه عُقْدَةٌ، وسبب ذلك: أنه كان في حجرِ فرعون ذات يوم وهو صبي، فلطمه لطمه وأخذ بلحيته فقال فرعون لآسية امرأته: إن هذا عدوي. فقالت آسية: على رِسْلِكَ فإنه صبي لا يُفَرِّقُ بين الأشياء، ولا يُمَيِّزُ، ثم جاءت بطشتين فجعلت في إحدهما الجُمُرَ وفي الآخر الجوهر ووضعتهما بين يدي موسى فأخذ جبريل بيد

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٦٤٦، الجامع (٩٠/٣)، شواذ القراءات ص ٣٥٣ ذكر الفعل الأول فقط، قرأه عين القراء (١٥٥/أ)، المغني (٣/١٣٧٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للقراء (٢/٢٧٨)، معاني القرآن للزجاج (٤/٨٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٦٧٥، معاني القراءات للأزهري (٢/٢٢٤)، الكشف ص ٧٥٥، التبيان (١/٩٩٤)، إعراب الشواذ (٢/٢١١)، الدر المصون (٨/٥١٤).

موسى فوضعها على الجَمْرِ فأخذ جمرة فوضعها على لسانه فتلك العُقدة منها".^(١)

أتى كلام العلماء وأهل الوقف حول قراءة النصب، عن النصب في موضعين من القراءة وهما (وَيُضَيِّقُ) و(يَنْطَلِقُ)، فهم متفقون مع الإمام الهمداني في نصب الجزء الأول من القراءة، والذي يترتب عليه منع الوقف قبلها على (أَنْ يُكْذَّبُونَ)، للعطف الذي حصل بسبب النصب، فالإمام ابن الأنباري^(٢) والإمام العماني^(٣) قد نصّا على عدم الوقف على (أَنْ يُكْذَّبُونَ)، وذكر الإمام العماني أنه لا يكون إلا مع الاضطرار، والإمام الداني^(٤) يرى عدم كفاية الوقف قبل (أَنْ يُكْذَّبُونَ)، وأما الإمام النحاس فذكر أنَّ التمام على قراءة النصب بالوقف على (أَنْ يُقْتُلُونَ)^(٥)، وهذا كله هم موافقون فيه للإمام الهمداني من جانب واحد، وهو النصب في الجزء الأول من القراءة، ولكنَّ الخلاف الذي وقع مع الإمام الهمداني هو في الجزء الثاني من القراءة، وهو الرفع في (يَنْطَلِقُ)، فبذلك -والله أعلم بكتابه- لا يجوز العطف هنا للمرفوع على المنصوبات، فيكون الوقف على نهاية المنصوبات كما بينه الإمام الهمداني، على (صَدْرِي) ثم الابتداء ب (وَلَا يَنْطَلِقُ)، وفي كلام الإمام الهمداني من بيان المعنى المترتب على هذه القراءة ووقفها، ما يغني عن إعادة ذكره.

(١) الهادي: (٧٣٢/٢، ٧٣٣، ٧٣٤).

(٢) انظر: الإيضاح (٨١٢/٢، ٨١٣).

(٣) انظر: المرشد (٤٧٤/٢).

(٤) انظر: المكتفى ص ٤٢١.

(٥) انظر: القطع ص ٤٩٠، ٤٩١.

المبحث الثالث والعشرون: سورة النمل

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ١] .

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَكِتَابٍ مُبِينٍ) ^(١)، بالرفع.

• توجيه القراءة:

قال الإمام العُكْبَرِي: "عطفًا على (آيات)، ويجوز أن يكون التقدير: وهذا كتاب، فيكون خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون معطوفًا على (تِلْكَ) لا على (آيات)". ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْآنِ) ح لمن قرأ (وَكِتَابٍ مُبِينٍ) بالرفع فيهما، ورويت هذه القراءة عن أبي هَيْكَلٍ وأبي المَتَوَكِّل، وأبي عِمْرَانَ، وأبي حُصَيْن، وإبراهيم بن أبي عبله، وعمر بن ذَرٍّ، أي: ذلك كتاب مبين". ^(٣)

الإمام الهمداني هنا لم يوجه القراءة، ولم يذكر الخلاف الواقع في توجيهها، واكتفى ببيان موضع الوقف وموضع الابتداء، ومن خلال ما ذكره بأن الوقف يكون على (تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْآنِ)، ثم الابتداء بقراءة الرفع (وَكِتَابٍ مُبِينٍ)، يظهر -والله أعلم بكتابه- أنه مع مذهب التوجيه الذي يجعل (كِتَابٍ) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هذا كتاب، فلو كان آخذًا بمذهب العطف لما وقف، لأنَّ في وقفه فصل بين المعطوفات، وهذا يخالف القاعد الوقفية: {لا يتم

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٦٥٤، شواذ القراءات ص ٣٥٧، قرّة عين القراء (١٥٦/ب)، المغني (١٣٩٠/٣).

(٢) إعراب الشواذ (٢٢٩/٢)، وهناك من وجهها بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، علة تقدير: وآيات كتاب مبين، انظر: الكشف ص ٧٧٤، وذكره الإمام العكبري في التبيان (١٠٠٣/١)، وجعله وجهًا من ثلاثة أوجه في

توجيه الرفع عطفًا على آيات.

(٣) الهادي (٧٤٥/٢).

الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه^(١)، ومما يؤيد هذا الوقف في القراءة وأنه على التوجيه المذكور أعلاه، أنه متوافق مع وقف الإمام النحاس في هذه القراءة، وقد عاضد اختياره لموضع الوقف، بتوجيه القراءة الوحيد الذي اختاره، وهو إضمار المبتدأ^(٢)، والمبتدأ كما هو معروف عند أهل العربية، مستغن عما قبله وله حق الصدارة في الكلام^(٣)، ولذلك جاز الابتداء به هنا -والله أعلم بكتابه-.



(١) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٢) انظر: القطع ص ٤٩٧.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب (٥١٣/٢، ٥١٤)، الكافية في علم النحو ص ١٦، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٨١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٢٧/١).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنَّهَا كَانَتْ) ^(١)، بفتح الهمز.

● توجيه القراءة:

الفتح في القراءة يوجه على ثلاثة أوجه، ذكرها الإمام العُكْبَرِيُّ، حيث قال: "بفتح الهمزة على أنه فاعل (صَدَّهَا)، أو بدلاً من (مَا)، أو على تقدير لأنها". ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن سعيد بن جُبَيْر، وإبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، وعيسى بن عمر الثَّقَفِي أنهم قرأوا: (أَنَّهَا كَانَتْ) بفتح الهمزة، على أن تكون بمعنى لأنها، أو بدلاً من (مَا)، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (مِنْ دُونِ اللَّهِ)". ^(٣)

أياً كان توجيه القراءة، من الأوجه السابقة المحتملة، فإن الوقف ممتنع فيها على (مِنْ دُونِ اللَّهِ) -والله أعلم بكتابه-، لأن الوقف عليها فيه فصل بين الفعل وفاعله.

وهذا يخالف القاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على الرفع دون المرفوع} ^(٤)، أو فيه

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١١١، غرائب القراءات ص ٦٥٩، شواذ القراءات ص ٣٦٠، قرّة عين القراء (١٥٨/أ)، المغني (١٤٠٣/٣).

(٢) إعراب الشواذ (٢٤٠/٢)، وانظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٥/٢)، معاني القرآن للزجاج (١٢٢/٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٧٠١، مشكل إعراب القرآن (٥٣٥/٢)، الكشف ص ٧٨٤، المحرر الوجيز (٢٦٢/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٨/١٣).

(٣) الهادي (٧٥٣/٢)، (٧٥٤).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

فصل بين البدل والمبدل منه، وهو مخالف للقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم} ^(١)، أو كذلك فيه فصل بين العلة وتعليلها، ومنع الوقف هنا على (مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الإمام الهمداني، توافق فيه مع الإمام النحاس ^(٢).



(١) انظر: الإيضاح (١١٧/١).

(٢) انظر: القطع ص ٥٠١، ٥٠٢.

المبحث الرابع والعشرون: سورة الأحزاب

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيَتُوبُ) ^(١)، بالرفع.

● توجيه القراءة:

رفع الفعل هنا قطع القراءة عن الأول، وجعلها مستأنفة، والمعنى: أي يتوب عليهم بكل حال، أو سيتوب الله. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(وَالْمُشْرِكَاتِ) ح لمن قرأ (وَيَتُوبُ اللَّهُ) بالرفع، ورويت هذه القراءة عن الحسن، والأعمش، وأبي حنيفة الحصري، والوقف على قوله: (وَالْمُؤْمِنَاتِ) حسن في القراءتين". ^(٣)

نصَّ على هذه القراءة ووقفها، الإمام النحاس ^(٤) والإمام الهمداني، وجعلوا الوقف فيها على (وَالْمُشْرِكَاتِ)، أي: على ما قبل المرفوع، والوقف على هذه القراءة هنا يجعل العلة قاصرة على فعل الحامل، ثم يتدنى (وَيَتُوبُ اللَّهُ)، على عكس قراءة العامة التي يصبح المعنى فيها: ليعذب الله حامل الأمانة، ويتوب على غيره ممن لم يحملها ^(٥).

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢١، غرائب القراءات ص ٧٠٣، الجامع (٣/١٧٠)، شواذ القراءات ص ٣٨٨، قرّة عين القراء (١٦٧/ب)، المغني (٣/١٥٠٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥١)، إعراب القرآن للنحاس ص ٧٨٢، إعراب الشواذ (٢/٣١٩).

(٣) الهادي (٢/٨١٧).

(٤) انظر: القطع ص ٥٥٧.

(٥) انظر: الكشف ص ٨٦٧.

فالاستئناف بالرفع هنا في هذه القراءة، أعطى معنى جديداً ينبغي فصله عما قبله،
فلذلك -والله أعلم بكتابه-، جعل العلماء الوقف فيها على (وَالْمُشْرِكَاتِ) ثم الابتداء
بعدها بـ (وَيُتُوبُ اللَّهُ).



المبحث الخامس والعشرون: سورة فاطر

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مِّثْنَى وَتِلْكَ وَرُيْعٌ﴾ [فاطر: ١]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ) ^(١)، بالرفع والتنوين ونصب الملائكة.

● توجيه القراءة:

القراءة هنا بالرفع في (جَاعِلِ) ونصب (الْمَلَكِئَةِ)، هي على إعمال اسم الفاعل، أي: هو جاعل الملائكة، والرفع في هذه القراءة على المدح، و(رُسُلًا) حال مقدرة. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "رؤي عن عبدالله بن مسعود، والرَّيِّع بن خُثَيْم، وعكرمة، وأبي الجوزاء وأبي السَّوَّار، وأبي السَّمَّال أنهم قرأوا: (جَاعِلِ) بالتنوين، (الْمَلَكِئَةِ) بالنصب. وكذلك رواهما أبو موسى عمران بن موسى القَزَّاز، وأبو القاسم زيد بن حَبَّاب الجُمَحِي، عن أبي مَعْمَر عبدالله بن عمر وابن أبي الحجاج المُنْقَرِي. كلاهما عن عبد الوارث عن أبي عمرو. فالوقف على هذه القراءة يحسن على قوله: (وَالْأَرْضِ)". ^(٣)

لم يذكر القراءة ووقفها -من علماء الدراسة المعتمدين- سوى الإمام الهمداني، والوقف فيها يكون على (وَالْأَرْضِ)، ثم الابتداء ب (جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ)، لأن الرفع في القراءة جعلها

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٣، الجامع (١٨٥/٣)، شواذ القراءات ص ٣٩٣، ٣٩٤، قرءة عين القراء (١٦٩/ب)، المغني (١٥٢٤/٤).

(٢) انظر: المحتسب (١٩٨/٢)، التبيان (١٠٧٢/١)، إعراب الشواذ (٣٤١/٢)، والإمام النحاس في إعرابه ذكر أنه لا يجوز فيه التنوين لأنه لما مضى، انظر: ص ٧٩٩.

(٣) الهادي (٨٢٩/٢).

مستقلة مستأنفة، وأخرجها من العطف على ما قبلها، فأصبح للجملة الصدارة في الكلام،
ومع هذا كله أمكن الوقف دونها، ولم يُحتج إلى وصلها.
-والله تعالى أعلم بكتابه-



المبحث السادس والعشرون: سورة يس

وفيها (أربعة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ) ^(١)، بكسر اللام.

• توجيه القراءة:

القراءة بالجر هنا على البدل من القرآن. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرُوي عن أَبِي، وأبي العالية، والحسن، والضَّحَّاك، وعاصم الجَحْدَرِي، وَسَلَام، وأبي حَيَّوَة وغيرهم، أنهم قرأوا: (تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ) بكسر اللام على البدل من القرآن، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (مُسْتَقِيمٍ) ولا على (المُرْسَلِينَ)، ولا على ما قبله". ^(٣)

ذكر الإمام النحاس أن الوقف في هذه القراءة لا يكون على (مُسْتَقِيمٍ) ^(٤)، وأيده الإمام الهمداني -فيما سبق- بذكره أن الوقف لا يحسن على (مُسْتَقِيمٍ)، ولا على (الْمُرْسَلِينَ)، ولا حتى على ما قبله، وكذلك الإمام العماني بيّن ذلك وأطلقه وعممه، حيث قال: "وقيل عن بعضهم أنه قرأ: (تَنْزِيلِ) على الجر، فعلى هذه القراءة يكون بدلاً من القرآن

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٥، غرائب القراءات ص ٧٢١، الجامع (١٩٣/٣)، شواذ القراءات ص ٣٩٨، قرّة عين القراء (١٧١/أ)، المغني (١٥٣٧/٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ٨١٤، مشكل إعراب القرآن (٥٩٩/٢)، الكشف ص ٨٩٠، التبيان (١٠٧٨/٢)، إعراب الشواذ (٣٥٦/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٦/١٥).

(٣) الهادي (٨٤٠/٢).

(٤) انظر: القطع ص ٥٧٧.

فلا يُفصل بينهما"^(١).

واتفاقهم هذا مبني على القاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم}^(٢)، فلذلك مُنع الوقف دون هذه القراءة؛ حتى يتحقق الجمع بين البديل والمبدل منه.
-والله أعلم بكتابه-



(١) المرشد (٢/٥٨٩).

(٢) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) ^(١)، بهمزة واحدة وياء ساكنة ونون مفتوحة.

● توجيه القراءة:

المراد هنا حيثما ذكرتم، والمعنى: طائركم معكم في أي موضع ذكرتم ^(٢)، ووجهها الإمام ابن جني قائلاً: "وأما (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ)، فمعناه أين حللتم، وكنتمم ووجدتم فذُكِّرْتُمْ، فاكتفى بالمسبب الذي هو الذكر عن السبب الذي هو الوجود، و(أَيْنَ) هنا شرط وجوابها محذوف؛ لدلالة (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) عليه، فكأنه قال: أين ذكرتم أو أين وُجِدْتُمْ، وَجِدَ شؤمكم معكم" ^(٣).

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "حكى بعضهم عن الأعمش أنه قرأ: (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) بياء ساكنة بعد الهمزة، وفتح النون، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله (مَعَكُمْ)، لأن (أَيْنَ) متعلقة به كأنه قال: طائركم معكم في أي موضع ذكرتم" ^(٤).

منع الوقف على (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) من قبل الإمام الهمداني، فيه موافقة أيضاً للإمامين ابن الأنباري ^(٥) والنحاس ^(٦)، والسبب في ذلك كما بيّنه الإمام ابن الأنباري والإمام الهمداني؛ للتعلق الحاصل بين (أَيْنَ) -الظرفية الشرطية- وما قبلها، ولذلك أتى نص الإمام

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٥، غرائب القراءات ص ٧٢٣، شواذ القراءات ص ٣٩٩، قرّة عين القراء (١٧١/ب)، المغني (٤/١٥٤١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٤/٢)، جامع البيان (٤١٨/١٩)، معاني القرآن للنحاس (٤٨٦/٥)، معاني القراءات (٣٠٦/٢، ٣٠٧)، إعراب الشواذ (٣٥٨/٢، ٣٥٩).

(٣) المحتسب (٢٠٦/٢).

(٤) الهادي (٨٤١/٢، ٨٤٢).

(٥) انظر: الإيضاح (٨٥٣/٢).

(٦) انظر: القطع ص ٥٧٨.

النحاس أنَّ الوقف في هذه القراءة سيكون على (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)، -أي على ختام الآية- والوقف دون (أَيْنَ) -كما سبق- فيه فصل بين أداة الشرط وجوابها المحذوف، والذي دل عليه (طَلَبُكُمْ مَّعَكُمْ).

وكذلك قرّر الإمام ابن جني الوقف على هذه القراءة، وأنه لا يجوز على (مَّعَكُمْ)، لاتصال (أَيْنَ) بها ^(١).

والقاعدة الوقفية بشكل عام في هذا الباب تنص على: {لا يتم الوقف على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإن كان جواب الجزاء مقدما لم يتم الوقف عليه دون الجزاء} ^(٢).

وعلى هذا يُمنع الوقف على (مَّعَكُمْ).
-والله أعلم بكتابه-.



(١) انظر: المحتسب (٢٠٦/٢).

(٢) انظر: الإيضاح (١١٧/١).

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَكُمْ أَهْلَكَ نَارَ جَهَنَّمَ أَهْلَكَ مِمَّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(إِنَّهُمْ إِلَيْهِمْ) ^(١)، بكسر الهمزة.

● توجيه القراءة:

القراءة بكسر الهمزة هي على الاستئناف وقطع الجملة عما قبلها فلا تعمل (يَرَوْنَ) فيها ^(٢)، وقد قيل عن هذه القراءة: كأنها لم تقع الرؤية فيها على (كَمْ)، فلم تقع على (إِنَّ). ^(٣)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: " (مِّنَ الْقُرُونِ) ح لمن قرأ (إِنَّهُمْ) بكسر الهمزة، ورويت هذه القراءة عن معاذ القاري، والحسن، وأبي نعيم، وأبي عمران الجوني، وإبراهيم بن أبي عبلة". ^(٤)
جعل الإمام الهمداني الوقف في هذه القراءة على (مِّنَ الْقُرُونِ) فوافق بذلك ما جاء عن الإمامين النحاس والعماني ^(٥)، ويكون الابتداء بعد ذلك ب (إِنَّ) المكسورة الهمزة، والتي لها الصدارة في الكلام، وتقطع ما قبلها عما بعدها ^(٦)، وفيما سبق من الحديث -في مواضع هذا البحث؛ التي كانت بكسر همزة (إِنَّ)- ما يغني عن الإعادة.

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٥، غرائب القراءات ص ٧٢٥، الجامع (١٩٤/٣)، شواذ القراءات ص ٤٠٠، قرّة عين القراء (١٧٢/أ)، المغني (١٥٤٣/٤).

(٢) انظر: جامع البيان (٤٣٠/١٩)، معاني القرآن للزجاج (٢٨٥/٤)، التبيان (١٠٨١/٢)، إعراب الشواذ (٣٦٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٤/١٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للقرطبي (٣٧٦/٢)، زاد المسير ص ١١٧١.

(٤) الهادي (٨٤٣/٢).

(٥) انظر: القطع ص ٥٧٩، المرشد (٥٩٢/٢).

(٦) انظر: الأصول في النحو (٢٦٢/١)، علل النحو ص ٤٤٨، شرح المفصل (٥٢٦/٤).

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

﴿يس: ٥٢﴾

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(مِنْ بَعَثْنَا) ^(١)، بكسر الميم والثاء وسكون العين.

● توجيه القراءة:

اختلف التوجيه فيها بين الجار والمجرور وبين الحالية ^(٢)، وقد فصل الإمام ابن جني في حديثه عن الحالية فيها، حيث قال: "وإن شئت كانت حالاً من (وَيْلَنَا) فتعلقت بمحذوف، حتى كأنه قال: يا ويلنا كائنًا من بعثنا، وجاز أن يكون حالاً منه، كما يجوز أن يكون خبراً عنه، كقول الأعشى: ويلى عليك وويلي منك يا رجل، وذلك أنَّ الحال ضرب من الخبر" ^(٣). فكان المعنى هنا في هذه القراءة، أي: مِنْ بَعَثَ اللهُ إِيَّانَا مِنْ مَرْقَدِنَا. ^(٤)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن علي عليه السلام، والضَّحَّاك، وعاصم الجَحْدَرِي، أنهم قرؤوا: (مِنْ بَعَثْنَا) بكسر الميم والثاء وإسكان العين، وكذلك رواه أبو الحسين بن بُويَّان عن رجاله عن حسين الجُعْفِي عن أبي بكر عن عاصم، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (يَوَيْلَنَا)". ^(٥)

الوقف على (يَوَيْلَنَا) يكون في حالة فتح الميم في (مِنْ بَعَثْنَا) على الاستفهام؛ الذي له الصدارة، كما قال عنه الإمام ابن جني: "لأن الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده، لأن له

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٢٦، غرائب القراءات ص ٧٢٦، شواذ القراءات ص ٤٠١، قرة عين القراء (١٧٢/ب)، المغني (١٥٤٧/٤).

(٢) انظر: المحتسب (٢١٣/٢)، الكشف ص ٨٩٦، التبيان (١٠٨٤/٢)، إعراب الشواذ (٣٦٦/٢).

(٣) المحتسب (٢١٣/٢).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٢٠١/٢)، لسان العرب (١١٧/٢).

(٥) الهادي (٨٤٥/٢، ٨٤٦).

صدر الكلام" ^(١).

ولكن في هذه القراءة بكسر الميم (مِنْ بَعَثْنَا)، أصبح للقراءة تعلق بما قبلها، سواء تعلقت بالويل، أو كانت حالاً منه، أو خبراً عنه، فلا يمكن الفصل بينهما على ذلك، وهذا هو الذي جاءت به القواعد الوقفية ^(٢)، والوقف الذي ذكره الإمام الهمداني في هذه القراءة؛ سبقه به الأئمة:

حيث قال الإمام ابن الأنباري: "وروي عن بعض القراء (يَا وَيْلَنَا مِنْ بَعَثْنَا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (يَلْوَيْلَنَا) حتى يقول: (مِنْ مَرَّقَدِنَّا) ^(٣).

وقال الإمام النحاس: "قال أبو حاتم: (يَلْوَيْلَنَا) وقف جيد حسن إلا على قراءة من قرأ: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مِنْ بَعَثْنَا) بالجر وكسر الميم" ^(٤).

وقال الإمام العماني: "قال أبو حاتم والوقف على (يَلْوَيْلَنَا) جيد حسن إلا في قراءة من قرأ: (مِنْ بَعَثْنَا)، بكسر الميم" ^(٥).

فهم بذلك متفقون على عدم الوقف دون القراءة أيًا كان مذهبهم النحوي.
-والله تعالى أعلم بكتابه-.

(١) المحتسب (٢/٢٠٦).

(٢) انظر: الإيضاح (١/١١٦، ١١٧).

(٣) الإيضاح (٢/٨٥٤)، ولم تضبط القراءة في تحقيق الكتاب.

(٤) القطع ص ٥٨١.

(٥) المرشد (٢/٥٩٧).

المبحث السابع والعشرون: سورة ص

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(جَنَّاتُ) ^(١)، بالرفع.

• توجيه القراءة:

بالرفع على الابتداء، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: " (مَقَابِر) ح لمن قرأ (جَنَّاتُ عَدْنٍ) بالرفع على معنى: (مآبهم وجزاؤهم جنات عدن) والله أعلم، ورويت هذه القراءة عن زيد بن علي، ويحيى بن يَعْمَر، وعاصم الجَحْدَرِي، وأبي البرهسم وأبي حَيَوَةَ وغيرهم". ^(٣)

لم يذكر القراءة ووقفها سواه -من علماء الدراسة المعتمدين-، وبَيَّن سبب الوقف على (مَقَابِر) في حال القراءة برفع (جَنَّاتُ)، لأن المعنى يصبح: مآبهم وجزاؤهم جنات عدن، ومن خلال توجيه القراءة -فيما سبق- يظهر أنَّ جملة (جَنَّاتُ عَدْنٍ) هي على الابتدائية، والابتداء مما له الصدارة في الجملة فهو مستغن منقطع عما قبله ^(٤)، فلذلك كان الوقف على (مَقَابِر) التي قبلها؛ ليتحقق الابتداء بها. -والله أعلم بكتابه-

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٣١، غرائب القراءات ص ٧٤٧، قرّة عين القراء (١٧٦/ب)، المغني (١٥٨٥/٤)، وغالب من ذكر القراءة ذكر معها (مفتحة) بالرفع كذلك -خلافا للإمام الهمداني الذي اقتصر على ذكر (جنات) فقط-.

(٢) انظر: الكشف ص ٩٢٩، إعراب الشواذ (٣٩٨/٢)، أنوار التنزيل (٣٢/٥)، البحر المحيط (١٦٧/٩).
(٣) الهادي (٨٧٣/٢).

(٤) انظر: المكثف ص ٢٧٢، أمالي ابن الحاجب (٥١٣/٢، ٥١٤)، الكافية في علم النحو ص ١٦، شرح ابن النازم على ألفية ابن مالك ص ٨١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢٢٧/١).

المبحث السادس والعشرون: سورة غافر

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي

النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿[غافر: ٧١ - ٧٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) ^(١)، بنصب اللام وفتح الياء.

• توجيه القراءة:

توجيه القراءة على تقديم المفعول، عطفت الجملة الفعلية على الاسمية، أي: تم عطفت الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر، فيصبح التقدير فيها: إذ الأغلال في أعناقهم ويسحبون السلاسل ^(٢)، قال الإمام النحاس: "وذلك أشد عليهم، يُكَلَّفُونَ أَنْ يسحبوها ولا يُطيقون". ^(٣)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن مسعود، وابن عباس وأبي عثمان النهدي، وأبي مجلز الأسدي ويحيى بن يعمر العدواني، ويحيى بن وثاب الأسدي، والضحاك بن مزاحم الهلالي، وإبراهيم بن أبي عبلة العُقيلي، وأبي البرهسم الزبيدي، وعيسى بن عمر الثقفى أنهم قرأوا: (وَالسَّلَاسِلُ) بالنصب (يُسْحَبُونَ) بفتح الياء، ورواهما الحسين الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٣٣، شواذ القراءات ص ٤١٩، المغني (١٦١٦/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للقراء (١٣/٣)، معاني القرآن للزجاج (٣٧٨/٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٩٠٤، المحتسب

(٢٤٤/٢)، الكشف ص ٩٦١، التبيان (١١٢٢/٢)، إعراب الشواذ (٤٢٤/٢)، وقال الإمام ابن جني في

المحتسب: "وعلى أنه لو كان إذ في أعناقهم الأغلال والسلاسل يسحبون لكان أمثل قليلاً، من قيل أن قوله: في

أعناقهم الأغلال يشبه في اللفظ تركيب الجملة من الفعل والفاعل، لتقدم الظرف على المبتدأ كتقدم الفعل على

الفاعل، مع قوة شبه الظرف بالفعل".

(٣) معاني القرآن للنحاس (٢٣٣/٦).

وَالْمُنْهَالُ وَكَرْدَابٌ عَنْ يَعْقُوبَ".^(١)

الإمام الهمداني منع الوقف في هذه القراءة على (وَالسَّلَاسِلِ) وجعله على (فِي الْحَمِيمِ)، وقال في ذلك: "ومن نصبها لم يقف على قوله: (فِي الْحَمِيمِ)، وهو وقف اللؤلؤي، والأخفش، وأبي حاتم، ورأس آية في عدد المكي والمدني الأول".^(٢) وكذلك الإمام ابن الأنباري^(٣) ذكر أنَّ من نصب لا يقف عليها، دون تحديد منه لمكان الوقف الجديد، والإمام النحاس اعتبر أنَّ التمام في الوقف على هذه القراءة هو على (إِذِ الْأَعْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ)^(٤)، ومثله الإمام العَمَّاني جعل الوقف فيها على (أَعْنَاقِهِمْ)، ثم الابتداء ب (وَالسَّلَاسِلِ).^(٥)

فهم جميعاً بذلك متفقون على عدم الوقف على (وَالسَّلَاسِلِ)، مع اختلافهم في تحديد مكان الوقف الجديد بعد ذلك.

واتفاقهم هذا مبني على قاعدة وقفية تمنع الوقف على (وَالسَّلَاسِلِ) وفصلها عما بعدها، حيث نصت القاعدة الوقفية على أنه: { لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب }^(٦)، فالوقف على (وَالسَّلَاسِلِ) سيحصل به الفصل بين المفعول به والفعل وفاعله في (يَسْحَبُونَ)، واختلاف تحديد موضع الوقف الجديد بينهم لا مشاحة فيه لأن الأمر فيه عطف جملة على جملة، لا مفردة على مفردة، فيستع الأمر بذلك فمن شاء وقف على (أَعْنَاقِهِمْ)؛ ومن شاء وصلها.

-والله تعالى أعلم بكتابته-.

(١) الهادي (٢/٩٠٢، ٩٠٣).

(٢) الهادي (٢/٩٠٨، ٩٠٩).

(٣) انظر: الإيضاح (٢/٨٧٤).

(٤) انظر: القطع ص ٦٢٢.

(٥) انظر: المرشد (٢/٦٥١).

(٦) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

المبحث التاسع والعشرون: سورة الشورى

وفيها (أربعة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(نُوحِي إِلَيْكَ) ^(١)، بالنون والياء.

• توجيه القراءة:

القراءة بالنون هنا في (نُوحِي) فيها إخبارٌ عن الله ﷻ ، ويكون على ذلك اسم (الله) ﷻ مرفوع بالابتداء، وخبره (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، أو تُرفع (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) على أنها صفة لاسم (الله) ﷻ مرفوعة مثله، وإذا ما عُدَّت صفة؛ فإنَّ الخبر على ذلك يكون (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ). ^(٢)

وأما الإمام الهمداني فقد علّق موجهًا للقراءة بقوله: "بإضمار فعل أي يوحيه الله العزيز الحكيم". ^(٣)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن يحيى بن يَعْمَر، وشيبة بن نصاح، وأبي حَيَّوَةَ الحضرمي وغيرهم أنهم قرأوا: (نُوحِي إِلَيْكَ) بنون مضمومة وبكسر الحاء والياء، وكذلك رواه اسماعيل بن جُمَالِد، وعمرو بن خالد، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن أيُّوب بن الصَّلْت بن شنبوذ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الخليل بن أبي أمية، عن أبي محمد، القاسم بن أحمد بن يوسف

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٧٦٩، الجامع (٣/ ٢٥٤)، قرّة عين القراء (١٨٢/ أ)، المغني (٤/ ١٦٣١).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤/ ٣٩٣، ٣٩٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٩٢٢، الكشف ص ٩٧٣.

(٣) الهادي (٢/ ٩٣٢)، قال الإمام السمين الحلبي: "ويحتمل أن تكون الجملة من قوله: (الله العزيز)، منصوبة محل مفعولة

ب (نوحى)، أي: نوحى إليك هذا اللفظ، إلا أنَّ فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح، و(نوحى) على اختلاف

قراءاته يجوز أن يكون على بابه من الحال أو الاستقبال". الدر المنصور (٩/ ٥٣٧، ٥٣٨)

بن يزيد المقرئ الخياط التميمي المعروف بابن القملي، عن أبي جعفر محمد بن حبيب الشُّموني، عن أبي يوسف يعقوب بن خليفة بن سعيد ابن قَزَعَةَ التَّمِيمِي الأَعَشِي، عن أبي بكر عن عاصم، وأبو علي الحسين بن علي بن عبيد بن محمد السُّلَمِي الرَّهَّاءِي عن رجاله، عن عبد الوهاب بن عطاء العَجَلِي، وبَكَار بن عبد الله العَوْدِي، عن أبان بن يزيد العَطَّار كلهم عن عاصم، فعلى هذين المذهبين يحسن الوقف على قوله: (مِنْ قَبْلِكَ) ثم يبتدئ (اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) بإضمام فعل أي يوحيه الله العزيز الحكيم".^(١)

الإمامان الداني^(٢) والهمداني ذكرا القراءة ووقفها، واتفقا على وقفها وأنه يكون على (مِنْ قَبْلِكَ)، وهما كذلك متفقان على عدم التعلق بين ما بعد (مِنْ قَبْلِكَ) مع (نُوحِي)، ولكنهما اختلفا في توجيه ما أتى بعد (مِنْ قَبْلِكَ)، فالإمام الداني رفعه على الاسمية -الابتداء والخبر-، والإمام الهمداني رفعه على الفعلية -فعل مضمر وفاعله-.

ومن خلال ما سبق فإن اختلاف التوجيه لا إشكال يترتب عليه؛ يؤدي إلى اختلاف الوقف، فعلى الحاليين عدم التعلق والانقطاع حاصل بين ما قبل موضع الوقف وما بعده، لأن الجملة الاسمية أو حتى الفعلية هما مما يستقل بذاته عن غيره، وعلى ذلك -والله أعلم بكتابه- فالوقف كما ذكر الإمامان على (مِنْ قَبْلِكَ).

(١) الهادي (٢/٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣).

(٢) انظر: المكتفى ص ٥٠١.

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ

الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَأَنَّ الظَّالِمِينَ) ^(١)، بفتح الهمز.

• توجيه القراءة:

القراءة بفتح الهمزة تحتل وجهين:

الأول: بالعطف على كلمة (الْفَصْلِ)، والتقدير: ولولا كلمة الفصل وَأَنَّ الظالمين لهم عذاب أليم، ويُشكّل على هذا الوجه: أَنَّ فيه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب (لولا)، الذي هو قوله تعالى: (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ)، وهذا جائز وكثير شائع.

الثاني: على أنه فاعل فعل محذوف، أي: ووجب أو وَتَبَيَّنَتْ أو وَحَقَّ أَنَّ الظالمين لهم عذاب أليم.

وهذا الوجه الثاني يؤدي إلى انقطاع القراءة عما قبلها. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذ القاري، والرّبيع بن خثيم، ويحيى بن يعمر، وأبي شيخ، وأبي حصين، وعيسى بن عمر الثّقفي، أنهم قرأوا: (وَأَنَّ الظَّالِمِينَ) بفتح الهمزة، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ)". ^(٣)

اتفق الأئمة ابن النحاس والعمّاني ^(٤) والهمداني، في هذه القراءة على أَنَّ الوقف لا يكون

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٣٥، غرائب القراءات ص ٧٦٩، المغني (٤/١٦٣٤).

(٢) انظر: المحتسب (٢/٢٥٠)، إعراب الشواذ (٢/٤٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٠)، وذكر جواز الفصل في الوجه الأول، وذكر انقطاع القراءة في الوجه الثاني، هما مما ذكره الإمام ابن جني والإمام القرطبي.

(٣) الهادي (٢/٩٢٧، ٩٢٨).

(٤) انظر: القطع ص ٦٣٣، المرشد (٢/٦٦٧).

دون القراءة، فلا يُوقَف فيها مثلاً على (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ)، كما نصَّ على ذلك الإمام الهمداني -وفُهِمَ من كلام غيره-، وإنما يكون الوقف على رأس الآية (وَأَنَّ الظَّالِمِينَ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، وهذا ما نصَّ عليه الإمام النحاس وفُهِمَ من كلام الإمامين العماني والهمداني.

والعلماء الثلاثة هنا وضحوا وقف الآية؛ مع عدم بيانهم لتوجيهها أو بأي الوجهين -مما سبق- هم آخذون، ولكنَّ اختيارهم لموضع الوقف المذكور آنفاً، هو بحد ذاته كفيل ببيان الوجه النحوي الذي ساروا عليه، وقرروا على ضوئه موضع الوقف، فأغناهم بذلك عن التوجيه، وهذا الوجه هو الأول: وهو القول بالعطف الذي يمتنع معه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، واختيارهم هذا له أساس بُني عليه، وهو ما جاءت به القاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه} ^(١).

-والله تعالى أعلم بكتابه-

(١) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجِدُونَ فِيءًا آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَيَعْلَمُ الَّذِينَ) ^(١)، بكسر الميم.

● توجيه القراءة:

يقراً بالكسر وهو معطوف على ما قبله (وَيَعْفُ) مجزوم مثله، ولكن حُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين. ^(٢)

والإمام ابن الأنباري اعتبر أنها معطوفة على (يُؤَبِّقُهُنَّ). ^(٣)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى أبي رجاء، والحسن، والضَّحَّاك، وعبد الله بن أبي إسحاق، وأبان بن تَعْلَب، والخليل بن أحمد أنهم قرأوا: (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ) بكسر الميم، لالتقاء الساكنين نسقاً على ما قبله، وعلى هذه القراءة أيضاً لا يحسن الوقف على قوله: (عَنْ كَثِيرٍ)". ^(٤)

الأئمة ابن الأنباري والنحاس والعماني ^(٥) والهمداني؛ جميعهم على مَنْع الوقف على (عَنْ كَثِيرٍ)، واتفاقهم هذا قائم على أَنَّ الكلام واحد متصل هنا، وأنَّ الوقف على (كَثِيرٍ) سيؤدي إلى الفصل بين المعطوفات، ولذلك منعوا الوقف عليها حتى لا تخالف القاعدة الوقفية التي نصَّت على: { لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نَسَقَتْه عليه } ^(٦).

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٧٧٠، شواذ القراءات ص ٤٢٣، قرّة عين القراء (١٨٢/ب)، المغني (١٦٣٥/٤).

(٢) انظر: الكشف ص ٩٨١، التبيان (١١٣٤/٢)، إعراب الشواذ (٤٣٨/٢)، أنوار التنزيل (٢٨/٥)، وقال الإمام الزمخشري في الكشف: "فإن قلت: فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم؟ قلت: كأنه قال وإن يشأ يجمع بين ثلاثة أمور: هلاك قوم، ونجاة قوم، وتحذير آخرين"، ووافقه على هذا المعنى الإمام البيضاوي في أنوار التنزيل.

(٣) انظر: الإيضاح (٨٨٢/٢).

(٤) الهادي (٩٣١/٢، ٩٣٢).

(٥) انظر: الإيضاح (٨٨٢/٢)، القطع ص ٦٣٦، المرشد (٦٧٠/٢).

(٦) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

وقد بيّن الإمام العَمَّاني الوقوف الصالحة دون ذلك لطول الكلام، حيث قال: "والوقوف التام حينئذٍ على سائر الوجوه، عند قوله: (مِّن مَّحِيصٍ)، فإن وقفت دون ذلك عند قوله: (عَلَى ظَهْرِهِ)، وعند قوله: (صَبَّارٍ شَكُورٍ) كانا صالحين لطول الكلام".^(١)

وختامًا، فإن من وقف على (كَثِيرٍ) يُخْرِجُهُ من المأخذ، كون الموضع رأس آية.

-والله تعالى أعلم بكتابه-.



(١) المرشد (٦٧٠/٢).

٤/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ وَعْدٌ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(يُرْسِلَ)، (فَيُوحِي)، بنصب اللام وسكون الياء. ^(١)

● توجيه القراءة:

هذه القراءة لم أجد من ذكر لها توجيهًا فيما بحثت وتقصيت، حتى الإمام الهمداني صاحب الدراسة لم يذكر توجيهًا لها، والقول فيها -والله تعالى أعلم بكتابته- أنَّ النصب في الفعلين لا إشكال فيه، وكذلك الرفع في الفعلين لا إشكال فيه، فهما معطوفان يتبع أحدهما الآخر، ولكنَّ الإشكال حاصل في هذه القراءة الشاذة، فإن كان الفعل الأول المنصوب يُعطف على ما قبله، فإنَّ الفعل الثاني المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، يمتنع ويتعذر عطفه على الفعل الأول المنصوب، فعلى ذلك حصل الاستئناف اللفظي لهذه القراءة وأصبحت مقطوعة عما قبلها، فخرجت من العطف إلى الاستئناف بالرفع، والتقدير: فهو يوحى بإذنه، ولذلك ظهر أثرها في الوقف فيما سيأتي من كلام الإمام الهمداني.

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن إبراهيم بن أبي عبلة، وأبي حصين، وعبد الله بن إدريس وغيرهم أنهم قرأوا: (أَوْ يُرْسِلَ) بالنصب (فَيُوحِي) بإسكان الياء، والوقف في هذه القراءة على قوله: (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)". ^(٢)

مما سبق ذكره في توجيه القراءة؛ ظهر استئناف الفعل الثاني وانقطاعه عما قبله، ولذلك كان الوقف قبله ثم الابتداء به، وهذا ما قرره الإمام الهمداني -والله تعالى أعلم-

(١) انظر: شواذ القراءات ص ٢٤٢، قرءة عين القراء (١٨٢/ب)، المغني (١٦٣٦/٤).

(٢) الهادي (٩٣٥/٢).

المبحث الثلاثون: سورة الدخان

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(رَبُّكُمْ وَرَبِّ) ^(١)، بالجر فيهما.

• توجيه القراءة:

القراءة بالخفض هي على البدل من (رَبِّك)، والمعنى: رحمة من رَبِّكَ رَبُّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى أبو يحيى زكريا بن وِردان السُّلمي، وأبو موسى عيسى بن سليمان الشَّيرازي عن محمد بن عامر وأبي وليد الشَّيْلَماني عنه، وأبو علي الأهوازي عن هاشم البربري، كلهم عن الكسائي أنه قرأ: (رَبُّكُمْ وَرَبِّ آبَائِكُم) بالجر فيهما على البدل مع (رَبِّكَ)، ورويت هذه القراءة أيضاً عن أبي رجاء، وابن السَّمِيع، وابن مُخَيَّص، وابن أبي إسحاق، والأعمش، وشيبان النَّحوي، وغيرهم، وعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف الذي بين قوله: (مِّنْ عِنْدِنَا) وبين هذه الآية، ولا بد للقارئ من الاستراحة لطول القصة، فإن انقطع نفسه فليقف على رؤوس الآي، لأن كل آية تقوم بنفسها". ^(٣)

انفرد الإمام الهمداني بذكر القراءة ووقفها، وقد منع أن يكون الوقف فيها بين (مِّنْ عِنْدِنَا)

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٣٨، غرائب القراءات ص ٧٨١، شواذ القراءات ص ٤٣١، قرعة عين القراء (١٨٥/ب)، المغني (٤/١٦٦٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤/٤٢٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ٩٥٧، الكشف ص ٩٩٩، إعراب الشواذ (٢/٤٦١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٢٩)، أنوار التنزيل (٥/١٠٠).

(٣) الهادي (٢/٩٥١، ٩٥٢).

وهذه القراءة، وتقريره لمنع الوقف بين الموضعين المذكورين، مؤيد بالقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم} ^(١)، والتي تمنع الفصل بين البديل والمبدل منه، وأما مسألة الإشكال الحاصل بطول القصة، والذي يحتاج معه القارئ إلى الاستراحة وأخذ النفس، فقد بيّنه الإمام الهمداني وذكر علاجه؛ وهو بالوقف على رؤوس الآي، لأن كل آية تقوم بنفسها كما ذكر الإمام -والله تعالى أعلم بكتابه-.



(١) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

المبحث الواحد والثلاثون: سورة الجاثية

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا نَزَلَ
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥﴾ [الجاثية: ٤ -
٥]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(آية) ^(١)، بالإفراد والنصب في الآيتين.

● توجيه القراءة:

قال الإمام الهمداني: "والنصب فيهما على العطف على لفظ اسم (إِنَّ) في قوله: (إِنَّ فِي خَلْقِكُمْ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ)، وتقدر حذف (في) من قوله: (وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ)، أي: وفي اختلاف الليل، فيقدر حذف (في) لتقدم ذكرها في قوله: (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)، وفي قوله: (وَفِي خَلْقِكُمْ)، فلما تقدمت مرتين حسن حذفها مع الثالث، فعلى هذا التقدير: يصح النصب في (آيات) الآخرة، وإن لم يُقدَّر هذا الحذف أدى ذلك إلى العطف على عاملين مختلفين: أحدهما: (إِنَّ) الناصبة، والثاني: (في) الجارة، وسيبويه وكثير من النحويين لا يُجيزون ذلك ولا يرونه.

فإذا قُدِّر حذف (في) لتقدم ذكرها لم يبق أن تعطف إلا على عامل واحد". ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى عن زيد بن علي، وأبي نعيم، وأبي المتوكّل، وأبي عمران أنهم

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٧٨٥.

(٢) الهادي (٢/ ٩٦٠، ٩٦١)، ولم أجد من ذكر هذه القراءة الشاذة بتوجيهها غيره.

قرأوا: (مِنْ دَابَّةٍ آيَةٍ)، (وَتَضْرِيحُ الرِّيحِ آيَةً)، على الأفراد والنصب فيهما، فعلى هاتين القراءتين لا يحسن الوقف على قوله: (لِّلْمُؤْمِنِينَ) ^(١).

وهذه القراءة لم يذكرها ووقفها سوى الإمام الهمداني، والنصب فيها - كما سبق - هو بالعطف على لفظ اسم (إِنَّ) في قوله: (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ)، فامتنع الوقف هنا على (لِّلْمُؤْمِنِينَ)؛ لأن فيه فصل بين المعطوفات، وهذا الفعل مخالف للقاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على المنسوق دون مَا نَسَقَتْهُ عَلَيْهِ } ^(٢).

وكما أَنَّ العطف هنا أتى على اسم (إِنَّ)، وهذا العطف أدى إلى أن يكون المعطوف تابعاً للمعطوف عليه وله المكانية عينها، فبالتالي لا يفصل بين (إِنَّ) واسمها، كما نصت على ذلك القاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على إِنَّ وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها } ^(٣).

-والله تعالى أعلم بكتابه-

(١) الهادي (٢/٩٦٠).

(٢) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

(٣) المصدر السابق.

المبحث الثاني والثلاثون: سورة الأحقاف

وفيها (ثلاثة مواضع)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفِ لَكُمْ أَنِّي أَنُحْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلْكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) ^(١)، بفتح الهمز.

• توجيه القراءة:

تقرأ بفتح الهمزة على أنها معمولة (ءَامِنٌ) مع حذف الباء، والتقدير: آمن بأنَّ وعد الله حق. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وَرُوِيَ عَنْ مَعَاذِ الْقَارِي، وَأَبِي نُحَيْك، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، وَعِيسَى بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) بفتح الهمزة، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (ءَامِنٌ)". ^(٣)

منع الإمام الهمداني الوقف في هذه القراءة على (ءَامِنٌ)، والإمام النحاس جعل الوقف في هذه القراءة على (أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) ^(٤)، وبالنظر إلى اختيارهم هذا فإن فيه الصواب -والله أعلم بكتابه-، للتعلق الحاصل بين الفعل (ءَامِنٌ) وبقية الكلام على القراءة بنصب الهمزة،

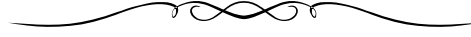
(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٠، قرّة عين القراء (١٨٧/ب)، المغني (١٦٧٧/٤).

(٢) انظر: إعراب الشواذ (٤٧٧/٢)، الدر المصون (٦٧١/٩).

(٣) الهادي (٩٧٥/٢).

(٤) انظر: القطع ص ٦٦٠، ويلحظ هنا عدم وضع الضبط على الكلمات من قبل محقق الكتاب.

والوقف قبل القراءة يؤدي إلى انقطاعه لأن الكلام هنا واحد متصل، والقاعدة الوقفية تقول: {لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب} ^(١).



(١) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا

خَاسِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١٨]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ) ^(١)، بفتح الهمزة.

• توجيه القراءة:

قال الإمام العُكْبَرِي: "يقرأ بفتح الهمزة وهو بدل من (القول)، أي: حق عليهم أنهم كانوا، ويجوز التقدير لأنهم" ^(٢).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن الرَّبِيع بن خُثَيْم، وأبي عِمْرَان الجَوْنِي، ومحمد بن السَّمِيفَع اليماني، وعيسى بن عمر الثَّقَفِي أنهم قرأوا: (أَنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ) بفتح الهمزة، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (وَالْإِنْسِ)" ^(٣).

وهنا أيضاً - كالموضع السابق - بفتح الهمزة، منع الإمام الهمداني الوقف على (وَالْإِنْسِ)، وأشار لمثل كلامه الإمام النحاس ^(٤).

والوقف دون القراءة هنا يؤدي إلى الفصل بين البدل والمبدل منه، وإلى انقطاع الكلام الذي أصله أنه متصل، والقاعدة الوقفية ترد وتمنع مثل هذا الفصل، حيث نصت على أنه: {لا يتم الوقف على المترجم عنه دون المترجم} ^(٥). -والله تعالى أعلم بكتابه-

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٠، المغني (٤/١٦٧٧).

(٢) إعراب الشواذ (٢/٤٧٧).

(٣) الهادي (٢/٩٧٥).

(٤) انظر: القطع ص ٦٦٠، وذكرت إشارته هنا لأنه قال: "وكذا (إنهم كانوا خاسرين)"، فكأنه يشير ويعود بها ويرجعها

إلى الموضع السابق في قراءة (أن وعد الله حق). -والله أعلم-

(٥) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

٣/ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا
الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(بَلَاغٌ) ^(١)، منونة بالكسر.

● توجيه القراءة:

بالجر على أنه صفة لـ (نَهَارٍ)، أي: من نهار ذي بلاغٍ. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي رجاء العطاردي، وأبي السَّمَّالِ العدوي، وأبي حَيَّوَةَ الحضرمي، وغيرهم أنهم قرأوا: (بَلَاغٌ) بالجر، على النعت لقوله: (مِّن نَّهَارٍ) وعلى هذه القراءة أيضا لا يحسن الوقف على (مِّن نَّهَارٍ)". ^(٣)

انفرد بذكرها ووقفها الإمام الهمداني -من علماء الدراسة المعتمدين-، وهنا منع الوقف على (مِّن نَّهَارٍ)، وسبب منعه لهذا الوقف لأن فيه مخالفة للقاعدة الوقفية التي تقول: { لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت } ^(٤).
-والله أعلم بكتابه-



(١) انظر: غرائب القراءات ص ٧٩٤، شواذ القراءات ص ٤٣٨، قرّة عين القراء (١٨٨/أ).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (١٠٨/٥)، التبيان (١١٥٩/٢)، إعراب الشواذ (٤٨٢/٢)، البحر المحيط (٤٨٢/٩)، الدر المصون (٦٨٢/٩).

(٣) الهادي (٩٧٩/٢).

(٤) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

المبحث الثالث والثلاثون: سورة الحجرات

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(لِتَعْرِفُوا)، (أَنَّ أَكْرَمَكُمْ)، بنصب الهمزة، وبإسكان العين وكسر الراء من غير ألف في

الثانية. (١)

• توجيه القراءة:

اختلف في المفعول على هذه القراءة، بين أنه محذوف تقديره: لتعرفوا الحق، أو لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته، وبين أَنَّ المفعول هو: أَنَّ وما عملت فيه.

فالقراءة بالنصب على هذا أصبح لها تعلق ب(لِتَعْرِفُوا)، أو(لِتَعَارَفُوا)، وجاز أن يكون المعنى: لأن أكرمكم عند الله أتقاكم لا أنسبكم.

واللام في (لِتَعْرِفُوا)، فيها خلاف كذلك بين أن تكون: لام الأمر أو لام كي التي للتعليل، ولام الأمر أجود في المعنى. (٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهذلي: "وروى عن مجاهد، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي الجوزاء الرنعي، وأبي السَّوَّارِ العَدَوِي، وعيسى بن عمر التَّقْفِي، أنهم قرأوا: (أَنَّ أَكْرَمَكُمْ) بفتح الهمزة، إلا أن أبا

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٤، غرائب القراءات ص ٨٠٧، قرّة عين القراء (١٩١/أ)، وصاحب المختصر ذكر فقط (لتعرفوا).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبو عبيدة (٢٢١/٢)، معاني القرآن للزجاج (٣٧/٥، ٣٨)، المحتسب (٢٨٠/٢)، الكشف ص ١٠٤١، المحرر الوجيز (١٥٣/٥)، التبيان (١١٧١/٢)، إعراب الشواذ (٥٠٤/٢)، الدر المصون (١٢/١٠).

الجوزاء من بينهم يقرأ (لِتَعْرِفُوا) "بإسكان العين" وكسر الراء من غير ألف، وكذلك رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وأبان العطار، وحسين بن علي الجعفي، عن أبي الحسين بن بُويان عنه عن أبي بكر كلاهما عن عاصم، فعلى هاتين القراءتين لا يحسن الوقف على ما قبل (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ) ^(١).

منع الإمام الهمداني الوقف على (لِتَعْرِفُوا) أو (لِتَعَارَفُوا) في حال فتح الهمز، والأولى هنا في هذه القراءة -والله أعلم بكتابه- هو بالوقف على (أَتَقَدَّرُ)، وممن أيد هذا القول ونصَّ عليه الإمام النحاس ^(٢)، فقد جعل الوقف على (أَتَقَدَّرُ) حالة القراءة بفتح الهمزة في (أَنَّ أَكْرَمَكُمْ).

والقراءة بالفتح هنا متعلقة محمولة على (لِتَعْرِفُوا) أو (لِتَعَارَفُوا)، وتجعل الكلام واحد متصل لا يمكن فصله بالوقف دون موضع اكتماله، والقاعدة الوقفية التي توافق وجه توجيه القراءة، تقول: { لا يتم الوقف على الرفع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرفع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب } ^(٣).



(١) الهادي (٢/٩٩٤).

(٢) انظر: القطع ص ٦٧٥.

(٣) انظر: الإيضاح (٢/١١٦).

المبحث الرابع والثلاثون: سور ق

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(فَنَقَّبُوا)^(١)، بكسر القاف مع التشديد.

• توجيه القراءة:

هنا الفعل على الأمر، وهو للتهديد والوعيد، أي: اذهبوا وطوفوا في البلاد، فجيئوا وذهبوا وفتشوا وانظروا وابحثوا هل من محيص، فلا منجى لكم من الموت، ولتعلموا كيف أهلك من قبلكم.^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(بَطْشًا) ح لمن قرأ (فَنَقَّبُوا) بكسر القاف على الأمر، وهو أمر تهديد ووعيد، أي طوفوا في البلاد، وسيروا في الأرض فانظروا هل من محيص من الموت، ورويت هذه القراءة عن أبي، وابن عباس، وأبي العالية، والحسن، ويحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم، وعبد الله بن أبي إسحاق، ومحمد بن السَّمِيفَع، وأبي البرهسم وغيرهم، وكذلك رواها

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٤٥، غرائب القراءات ص ٨١٠، الجامع (٢٩٨/٣)، شواذ القراءات ص ٤٤٧، قرة عين القراء (١٩١/ب)، المغني (١٧٠٧/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٩/٣، ٨٠)، جامع البيان (٤٦١/٢١)، معاني القرآن للزجاج (٤٨/٥)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٢٥، معاني القراءات (٢٨/٣)، المحتسب (٢٨٥/٢)، الكشف ص ١٠٤٨، إعراب الشواذ (٥٠٩/٢).

الأصمعي، وإسحاق الأزرق، وعيسى بن عمر الهمداني عن أبي عمرو، وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم^(١).

اتفق الأئمة ابن الأنباري^(٢) والنحاس^(٣) والعماني^(٤) والهمداني، على أنَّ الوقف في هذه القراءة يكون على (بَطْشًا)، ثم الابتداء بعد ذلك بفعل الأمر (فَنَقَّبُوا).

فيكون بذلك الابتداء والتصدر في القراءة بفعل الأمر (فَنَقَّبُوا)، لتكون الجملة بعده مستقلة عن الجملة قبله.

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) الهادي (٢/١٠٠٢، ١٠٠٣).

(٢) انظر: الإيضاح (٢/٩٠٤).

(٣) انظر: القطع ص ٦٨١.

(٤) انظر: المرشد (٢/٧٢٧).

المبحث الخامس والثلاثون: سورة الرحمن

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهَا فَكِّهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١١ - ١٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(والتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذِي الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ) ^(١)، بالجر فيهن جميعاً.

• توجيه القراءة:

(والتَّخْلُ)، (والْحَبُّ)، مجرورتان بالعطف على (لِلْأَنَامِ)، وأما (الْأَكْمَامِ) و (الْعَصْفِ)، فجرهما بالإضافة، (وَالرَّيْحَانِ) جرت بالعطف، فيكون تقدير المعنى: والأرض وضعها للأنام والتَّخْلُ ذاتِ الأكمامِ والحَبُّ ذِي العصفِ والريحانِ، أي: وكذلك وضعها للتَّخْلِ... ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "(والتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ)، (والْحَبُّ ذِي الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ) بالجر فيهن، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (لِلْأَنَامِ)، ولا على قوله: (ذَاتُ الْأَكْمَامِ)". ^(٣)

وتبعاً للقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه}، و: {لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه} ^(٤)، فإن الوقف لن يكون على (لِلْأَنَامِ)، لعطف

(١) انظر: المغني (٤/١٧٤٠).

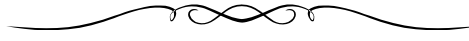
(٢) بعد البحث لم أجد من ذكر هذه القراءة أو وجهها في مجموعة من كتب القراءات والمعاني والتفاسير، إلا الإمام الهمداني والإمام الدهان في المغني، وقد اكتفيا بذكر القراءة دون توجيهها.

(٣) الهادي (٢/١٠٢١).

(٤) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

ما بعدها عليها، بل سيكون على (والرَّيْحَانِ)؛ لالتهاء عند الوقف عليها من المعطوفات والمضافات وعدم الفصل بينها، وعلى هذه القراءة فالأرض وضعت للأنام، وكذلك للنخل والحبِّ والريحان، ومعلوم أنَّ أفراد النخل والحب والريحان بالذكر، لأنها ليست من الأنام، وبتمام عدِّ وذكر هذه المخلوقات تم الوقف.

-والله تعالى أعلم بكتابه-



المبحث السادس والثلاثون: سورة الواقعة

وفيها (موضعان)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(وَحُورًا عِينًا) ^(١)، بالنصب.

• توجيه القراءة:

بالنصب حملاً على المعنى، وهو هنا على تقدير فعل مضمر دلّ الكلام عليه، أي: يُعْطُونَ، أو يُؤْتُونَ، أو يُزَوِّجُونَ، أو يُجَاوِزُونَ، أو يُمْنَحُونَ - هذا كله و - حورًا عِينًا. ^(٢)
فأصبحت القراءة بذلك مفعولاً به محذوف.

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وعائشة الصديقة، رضي الله عنهم، وأبي العالية الرباعي، ومُورِق العجلي، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الهمداني، ويزيد بن قُطَيْب الشَّامي، والسَّاجي، والضَّرير عن يعقوب أنهم قرأوا: (وَحُورًا عِينًا) بالنصب فيهما، على معنى: وَيُزَوِّجُونَ حُورًا عِينًا، أو على معنى: ويعطون حورًا عِينًا، وعلى هذه

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٥١، غرائب القراءات ص ٨٣٩، شواذ القراءات ص ٤٦٢، قرّة عين القراء (١٧٩/ب).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٤/٣)، معاني القرآن للزجاج (١١١/٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٨٨، الحجة (٤٠٧/٤)، المحتسب (٣٠٩/٢)، الكشف والبيان (٢٠٥/٩)، مشكل إعراب القرآن (٧١٢/٢)، الكشف ص ١٠٧٦، التبيان (١٢٠٤/٢)، إعراب الشواذ (٥٥١/٢، ٥٥٢)، وذكر الإمام الفارسي في الحجة أنّ هذا مذهب سيويه.

القراءة أيضا يتم الوقف على (يَسْتَهُونَ) ^(١).

الأئمة ابن الأنباري ^(٢) والنحاس ^(٣) والعَمَّاني ^(٤) والهمداني جميعهم، قالوا: بالوقف على (يَسْتَهُونَ)، عند من قرأ بهذه القراءة.

والابتداء بهذه القراءة وفصلها عما قبلها بالوقف على (يَسْتَهُونَ)، هو نتيجة لانقطاع العطف، والصيرورة إلى جملة فعلية مستقلة جديدة، حقها البدء بها وفصلها عما قبلها، ولذلك كان الإجماع بالوقف على (يَسْتَهُونَ).
-والله تعالى أعلم بكتابه-.



(١) الهادي (١٠٣٤/٢، ١٠٣٥).

(٢) انظر: الإيضاح (٩٢٢/٢، ٩٢٣).

(٣) انظر: القطع ص ٧١٠.

(٤) انظر: المرشد (٧٥٤/٢).

٢/ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٤٤]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ) ^(١)، بالرفع فيهما.

• توجيه القراءة:

الإمام الهمداني يرى أنَّ الرفع فيها، من وجهين:

أحدهما: أن تُقَدَّر (لا) بمعنى (ليس)، ويُحذف الخبر.

والآخر: أن تُقَدَّر (لا) بأنها لا تعمل عمل (ليس)، وإنما يرتفع الاسم بعدها بالابتداء كما

يرتفع بعد (هل). ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذ القاري، وأبي نَحْيَك، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعمرو بن ذَرٍّ، وأبي عمران، وأبي الأشهب، وأبي السَّمال أنهم قرأوا: (لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ) بالرفع فيهما، وكذلك رواها أبو محمد الرَّعْفَراني عن روح عن يعقوب". ^(٣)

ثم قال الإمام الهمداني: "فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على قوله: (مَنْ يَحْمُومٍ)" ^(٤).

لم يذكر هذه القراءة ووقفها -من علماء الدراسة المعتمدين- سوى الإمام الهمداني، وقد جعل الوقف فيها على (يَحْمُومٍ)، لأن الرفع في القراءة خرج بها من العطف إلى الاستئناف

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٨٤٠، شواذ القراءات ص ٤٦٣، قرّة عين القراء (١٩٧/ب)، المغني (١٧٥٥/٤).

(٢) الهادي (١٠٣٨/٢، ١٠٣٩)، وقال الإمام النحاس في إعرابه: "وأجاز النحويون الرفع على إضمار مبتدأ"، ص ١٠٩٢، وقال الإمام العكبري في إعراب الشواذ: "والجملة في موضع جر صفة ل(ظل)"، (٥٥٣/٢).

(٣) الهادي (١٠٣٨/٢).

(٤) الهادي (١٠٤١/٢).

بجملة جديدة، ولذلك جاز الوقف قبل القراءة على (يَحْمُومِرِ) ثم الابتداء بعد ذلك، ورفع ما بعد (لا) هنا هو صواب من كلام العرب، وقد كانوا يستأنفون بلا^(١).

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢٦، ١٢٧).

المبحث السابع والثلاثون: سورة الجمعة

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ١]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ^(١)، بالرفع فيها.

● توجيه القراءة:

دائرة الخلاف في توجيه القراءة على وجهين:

الأول: على إضمار مبتدأ مقتضى للمدح، أي: هو الملك القدوس العزيز الحكيم.

والثاني: على عدم الإضمار، فيرفع بذلك على الابتداء والاستئناف، ويكون (الذي) هو

الخبر. ^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: " (وَمَا فِي الْأَرْضِ) ح لمن قرأ (الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) بالرفع

فيهن، ورُويت هذه القراءة عن أبي الدرداء ومعاوية، وعمر بن عبد العزيز وأبي عبد الرحمن

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٥٦، غرائب القراءات ص ٨٦٣، شواذ القراءات ص ٤٧٢، قرّة عين القراء (٢٠١/ب)، المغني (١٧٩٠/٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ١١٤٩، الكشف والبيان (٣٠٥/٩)، الكشف ص ١١٠٥، التبيان (١٢٢٢/٢)، إعراب الشواذ (٥٨٥/٢)، أنوار التنزيل (٢١١/٥)، البحر المحيط (١٧١/١٠)، الدر المصون (٣٢٥/١٠).

السُّلَمِي، وأبي وائل، وعكرمة، وإبراهيم النَّخَعِي، وأبان بن تَعْلَب، والخليل بن أحمد، وكذلك رواه الوليد بن حَسَّان التَّوَزِي عن يعقوب".^(١)

الأئمة ابن الأنباري والنحاس والعمَّاني^(٢) والهمداني، كان وقفهم جميعاً على (وَمَا فِي الْأَرْضِ)، واختيارهم لهذا الوقف -والله أعلم- من أنَّ الجملة أصبحت مبتدأة مستأنفة، سواء وُجِّهَت القراءة على أنها مبتدأ أو خبر، فهي بذلك أصبحت جملة اسمية مستقلة بذاتها، غير تابعة ولا معطوفة على ما قبلها، فيجوز بذلك الوقف دونها ثم الابتداء بها.



(١) الهادي (١٠٦٧/٢).

(٢) انظر: الإيضاح (٩٣٥/٢)، القطع والائتناف ص ٧٣٧، المرشد (٧٧٧/٢).

المبحث الثامن والثلاثون: سورة الطلاق

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(مِثْلُهُنَّ) ^(١)، برفع اللام.

• توجيه القراءة:

من رفع استأنف، وجعل (مِثْلُهُنَّ) المبتدأ وخبره (مِنَ الْأَرْضِ) ^(٢)، فهو كما قال الإمام النحاس: "قطعه من الأول ورفع بالابتداء" ^(٣).

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن مسعود، ومعاذ القاري، والرَّبيع بن خُثيم، وتميم بن حَذَم، وأبي هَيْك، وزيد بن أسلم، وخلف بن حَوْشَب أنهم قرأوا: (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُنَّ) بالرفع على الاستئناف، وكذلك رواه إسماعيل بن جُحَالِد، والحارث بن نَبْهَان، وأبو عُمارَة، وخَلَاد عن أبي بكر وأبي حاتم عن أبي زيد عن المفضل كلهم عن عاصم. وأبو جعفر أحمد بن موسى اللُّؤلؤي، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرُّواسي عن أبي عمرو، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على قوله: (سَبْعَ سَمَوَاتٍ) ^(٤)."

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٥٩، غرائب القراءات ص ٨٧٤، الجامع (٣/٣٧٠، ٣٧١)، شواذ القراءات ص ٤٧٧، قرّة عين القراء (٢٠٣/أ)، المغني (٤/١٨٠٤).

(٢) انظر: الكشف ص ١١١٨، التبيان (٢/١٢٢٨)، إعراب الشواذ (٢/٥٩٧)، أنوار التنزيل (٥/٢٢٣)، البحر المحيط (١٠/٢٠٥).

(٣) إعراب القرآن ص ١١٦٩.

(٤) الهادي (٢/١٠٧٨، ١٠٧٩).

جعل الإمامان النحاس^(١) والهمداني الوقف في هذه القراءة على (سَبْعَ سَمَكَاتٍ)، أي: دون القراءة، وتقريرهم لهذا الوقف عائد إلى أَنَّ القراءة بالرفع جعلت الكلام مستأنفاً مقطوعاً عما قبله، فلذلك جاز الوقف فيه على (سَبْعَ سَمَكَاتٍ)، ثم الابتداء والاستئناف ب (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ).

فخرجت القراءة بذلك - كما سبق في غيره من المواضع البيان - من العطف إلى الاستئناف.

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: القطع ص ٤٧٤، ولم يضبط المحقق النص بالتشكيل.

المبحث التاسع والثلاثون: سورة الملك

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الملك: ٦]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(عَذَابَ جَهَنَّمَ)^(١)، بنصب الباء.

● توجيه القراءة:

النصب فيها بالعطف على (عَذَابَ السَّعِيرِ)، فبذلك هو تابع له منصوب مثله.^(٢)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن الرِّبِّيع بن حُثَيْم، ويحيى بن يَعْمَر، وعبد الرحمن الأعرج، والضَّحَّاك، ومحمد بن السَّمِيفع، وأبي البرهسم، وأبي حُصَيْن، وعيسى بن عمر الثَّقَفِي أنهم قرأوا: (عَذَابَ جَهَنَّمَ) بالنصب، وكذلك رواه أبو محمد الرَّعْفَرَانِي عن روح عن يعقوب، فعلى هذه القراءة لا يَتِمُّ الوقف على قوله: (عَذَابَ السَّعِيرِ)".^(٣)

الأئمة النحاس^(٤) والعَمَّانِي^(٥) والهمداني على منع الوقف على (عَذَابَ السَّعِيرِ)، ومنع هذا الوقف راجع إلى عدم الفصل بين المعطوفات، ف (عَذَابَ جَهَنَّمَ) هنا معطوفة وتابعة ل (عَذَابَ السَّعِيرِ)، وعند الوقف على هذه الأخيرة سيترب على ذلك الفصل بين المعطوف

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٦٠، غرائب القراءات ص ٨٧٧، شواذ القراءات ص ٤٧٩، قرعة عين القراء (٢٠٣/ب)، المغني (١٨١١/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج (١٩٨/٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ١١٧٦، الكشف ص ١١٢٥، المحرر الوجيز (٣٣٩/٥)، التبيان (١٢٣٢/٢)، إعراب الشواذ (٦٠٣/٢، ٦٠٤)، أنوار التنزيل (٢٢٩/٥).

(٣) الهادي (١٠٨٣/٢، ١٠٨٤).

(٤) انظر: القطع ص ٧٥٠.

(٥) انظر: المرشد (٧٩٢/٢).

والمعطوف عليه، وهذا مخالف لما جاءت به القاعدة الوقفية: { لا يتم الوقف على المنسوق دون ما نسقته عليه }^(١).

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: الإيضاح (١/١١٦).

المبحث الأربعون: سورة المزمل

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(رَبِّ الْمَشْرِقِ) ^(١)، بفتح الباء.

• توجيه القراءة:

الحالات الثلاث التي يحتملها النصب:

- إما على المدح بإضمار أعني.
- أو أن تكون بدلاً من (اسم رَبِّكَ).
- أو على الاشتغال بفعل مقدر، يفسره (فاتَّخِذْهُ). ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن أبي بن كعب، وزيد بن علي، وأبي الجوزاء، وأبي المتوكل، وأبي السَّوار، وأبي شيخ، وأبي السَّمال العدوي، وعيسى بن عمر الثَّقفي أنهم قرأوا: (رَبِّ الْمَشْرِقِ) بالنصب على المدح، وكذلك رواه أبو العبَّاس المطَّوعي، عن أبي عيسى بن عَجْرَم الأنطَّاكي، عن أحمد بن جُبَيْر، عن الكِسائي، وأبو محمد الرِّعْفَراني، عن روح عن يعقوب، وعلى هذه القراءة يحسن الوقف على قوله: (تَبَتَّيلاً)". ^(٣)

(١) انظر: غرائب القراءات ص ٩٠١، الجامع (٤٠٤/٣، ٤٠٥)، شواذ القراءات ص ٤٩٠، قرعة عين القراء (٢٠٧/ب)، المغني (١٨٤٨/٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ص ١٢١٤، الجامع (٤٠٥/٣)، التبيان (١٢٤٧/٢)، إعراب الشواذ (٦٣٦/٢)، الدر المصون (٥٢٣/١٠).

(٣) الهادي (١١٠٥/٢، ١١٠٦).

انفرد الإمام الهمداني بذكر هذه القراءة ووقفها، وقد ذكرها مع عدم بيان توجيهها، واختيار الإمام الهمداني هنا للوقف على (تَبَتَّيلاً)، يدلُّ على انتصاره لتوجيه القراءة إما على النصب بالمدح، أو على تقدير فعل، ولذلك جعل الوقف فيها على (تَبَتَّيلاً)؛ لاستقلالية ما بعده، وهذا الوقف الذي اختاره يستحيل معه أن يكون التوجيه الثاني على البدلية مأخوذ به عنده، لأنه لو أخذ به لمنع الوقف على (تَبَتَّيلاً)، لما فيه من مخالفة للقاعدة الوقفية^(١) التي تقوم عدم الفصل بين البدل والمبدل منه.

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: الإيضاح (١/١١٧).

المبحث الواحد والأربعون: سورة عبس

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(أَنْتِ) ^(١)، بفتح الهمز وإمالة النون.

• توجيه القراءة:

(أَنْتِ) هنا على الاستفهام بمعنى: أين، وفيها كناية عن الوجوه، وتأويلها: من أي وجه صببنا الماء، أو على معنى: فليُنظر الإنسان كيف صببنا الماء. ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن معاذ القاري، وتميم بن حذلم، وأبي عمران الجوني، ومحمد بن السَّمِيع، وخلف بن حَوْشَب وأبي السَّمال أنهم قرأوا: (أَنْتِ صَبَبْنَا) بفتح الهمزة وإمالة النون في الحالين على الاستفهام كقوله: (أَنْتِ شِئْتُمْ)، وكذلك رواه حُسين بن علي الجُعفي عن أبي بكر عن عاصم، فعلى هذه القراءة يَتَمُّ الوقف على قوله: (إِلَى طَعَامِهِزْ)، ومعنى (أَنْتِ) إلى أَيْنَ؟ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِنَايَةً عَنِ الْوَجْهِينَ، وتأويلها والله أعلم: من أي وجه صَبَبْنَا الْمَاءَ". ^(٣)

الوقف في هذه القراءة -بعيداً عن خلاف القراءات في فتح وكسر الهمزة- هو كما قرره الإمامان ابن الأنباري ^(٤) والهمداني على (إِلَى طَعَامِهِزْ)، واختيارهم لهذا الوقف واضح مبناه وعلى ماذا أسس، لأن القراءة أتت بعد هذا الوقف على الاستفهام، وهو الذي له صدر الكلام،

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٦٩، قرة عين القراء (٢١١/ب)، المغني (٤/١٨٩١، ١٨٩٢).

(٢) انظر: الكشف ص ١١٨٠، لسان العرب (١٥/٤٣٨).

(٣) الهادي (٢/١١٣٢، ١١٣٣).

(٤) انظر: الإيضاح (٢/٩٦٧).

ويقطع ما قبله عما بعده ^(١)، فلما كان مما يفتح به الكلام جاز لأجل ذلك الوقف قبله على
(إِلَى طَعَامِهِمْ)، ثم الابتداء (أَنِّي صَبَبْنَا).
-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤٦٧/١)، المحتسب (٢٠٦/٢)، الإيضاح في شرح المفصل (١٩٢/١).

المبحث الثاني والأربعون: سورة الغاشية

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الغاشية: ٢٣]

• القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(ألا) ^(١)، بفتح الهمزة والتخفيف.

• توجيه القراءة:

(ألا) بفتح الهمزة والتخفيف هي للاستفتاح والتنبيه هنا، ولها الصدارة لأنها مما يفتح به الكلام، وأتى بعدها جملة شرطية، ف(مَنْ) هنا الشرط، وجوابه (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ)، أي: من يتولّى ويكفر فهو يعذبه الله، على تقدير حذف مبتدأ (فهو). ^(٢)

• أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وزيد بن علي، وسعيد بن جبير، وأبي الشعثاء، وأبي مجلز، وأبي عمران، وقتادة، وأيوب السخيتاني، وعاصم الجحدري، ويزيد بن أسلم، وأبان بن تغلب، وغيرهم أنهم قرأوا: (أَلَا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ)، بفتح الهمزة وتخفيف اللام، على أن يكون افتتاح كلام، و(مَنْ) شرط والجواب (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ)، كما تقول: من قام فيكرمه زيد، أي: فهو يكرمه زيد، فمثله قوله: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) أي: فهو ينتقم

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٧٣، غرائب القراءات ص ٩٣٦، قرّة عين القراء (٢١٤/ب)، المغني (١٩١٥/٤).

(٢) انظر: المحتسب (٣٥٧/٢)، المحرر الوجيز (٤٧٥/٥)، قرّة عين القراء (٢١٤/ب)، إعراب الشواذ (٧٠٤/٢)، الجامع

لأحكام القرآن (٣٧/٢٠)، الدر المصون (٧٧٢/١٠).

الله منه، والله أعلم بكتابه. فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (بِمُصِيطٍ) قولاً واحداً".
(١)

انفرد الإمام الهمداني بذكر القراءة ووقفها، وجعله للوقف على (بِمُصِيطٍ) قولاً واحداً له توجيه يبرره، لأن (ألاً) التي أتت بعدها -هي كما سبق البيان- مما يفتح بها الكلام ولها الصدارة، فإذا كانت (إلاً) التي للاستثناء تحتمل عدة أوجه، وقد تحتمل الابتداء وعدمه، فإن هذه (ألاً) -كما ظهر مما سبق- لا تحتمل إلا وجهاً واحداً وهو الابتداء، ولذلك تعين الوقف قبلها ثم الابتداء بها.

-والله تعالى أعلم بكتابه-



المبحث الثالث والأربعون: سورة الفجر

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُتَرَكِّفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٦ - ٧]

• القراءات الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(بِعَادٍ إِرْمَ)^(١)، بتنوين الدال وكسر الهمزة والميم، (بِعَادٍ أَرْمَ)^(٢)، بتنوين الدال وفتح الهمزة وفتح الميم مع التشديد.

• توجيه القراءات:

قال الإمام الهمداني: "ومن قرأ (بِعَادٍ) بالتنوين (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) بالجر، فإنه أضافه إلى (ذَاتِ الْعِمَادِ)".^(٣)

وقال الإمام الهمداني: "ومن قرأ (أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) إذا أراد جعلها رميمًا، رَمَتْ هي واسترمت، وأَرَمَهَا غيرها، وَرَمَّ الْعِظَمَ يَرِمُّ رَمًّا وَرَمِيمًا، إِذَا نَحَرَ وَبَلَى، وَالرَّمَّةُ: الْعِظَمُ الْبَالِي".^(٤)

• أثر القراءات على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن الزبير أنه قرأ (بِعَادٍ) بالتنوين (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) بكسر

(١) انظر: إعراب الشواذ (٧٠٩/٢، ٧١٠) ذكر قراءة كسر الميم.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٧٣، غرائب القراءات ص ٩٣٨، ٩٣٩، قرة عين القراء (٢١٥/أ)، المغني (١٩١٨/٤).

(٣) الهادي (١١٥٦/٢).

(٤) الهادي (١١٥٧/٢)، وهذا الكلام ذكره الإمام ابن جني في المحتسب ثم زاد في بيانها وتفسيرها فقال: "وقوله تعالى: (أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) تفسير لقوله: فعل بعاد، فكأن قائلًا قال: ما صنع بها؟ فقال: (أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)، أي مدينتهم، وهذا يدل على هلاكهم". (٣٦٠/٢)، وقال الإمام ابن عطية في المحرر: "بشد الميم على الفعل الماضي، بمعنى: بلي وصار رميمًا، يقال: ارم العظم، وأَرَمَ وأَرَمَهُ الله". (٤٧٨/٥).

الميم".^(١)

وقال: "وروي عن ابن عباس، ومعاذ القاري، وتميم بن حذلم، وأبي نهيك، وعمر بن ذر، وخلف بن حوشب، وأبي السّمال، أنهم قرأوا: (بِعَادِ إِرْمَ) بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم وفتحها، (ذَاتِ العِمَادِ) بفتح التاء، وقد روي ذلك أيضاً عن الضحاك".^(٢)

وقال: "ومن قرأ (بِعَادِ) بالتنوين، (إِرْمِ ذَاتِ العِمَادِ) بالجر على الإضافة، أو قرأ (أَرْمِ ذَاتِ العِمَادِ) بالتشديد والنصب، لم يجوز له أن يقف على (إِرْمِ) قولاً واحداً".^(٣)

هاتان القراءتان ووقفهما مما انفرد به الإمام الهمداني، ويجدر الحديث هنا عن مسألة المقارنة بين القراءة المتواترة والشاذة -التي معنا هنا- في وقفهما، وهل حقاً للقراءة الشاذة أثر هنا على الوقف؟

في القراءة المتواترة أورد الإمام الهمداني نقلين فيهما تأييد للوقف على (إِرْمِ)، فنقل أولاً عن أئمة^(٤) أنهم جعلوا الوقف على (بِعَادِ إِرْمِ)، ثم علل لهم بأنهم لم يجعلوا (ذَاتِ العِمَادِ) نعتاً، بل جعلوا (إِرْمِ) قبيلة أو رجلاً، أو على قول آخر: هما عادان، وذكر أن هذا الوقف يسمى وقف البيان، والذي ينبغي أن يومئ القارئ إليه إيماءً كأنه واقف واصل.

ثم أتى بالنقل الثاني قائلاً: "وقال أبو جعفر الرّواسي: في القرآن مواضع أُحِبُّ أن أقف عليها، ليُعلمَ معانيها منها، قوله: (بِعَادِ إِرْمِ)".^(٥)

وظاهر ما سبق أنه مؤيد لرأيهم لعدم معارضتهم بعد نقله عنهم، وليس ذلك فحسب بل أنه قد برّر لهم ووجه اختيارهم، ومما يزيد في غرابة موقفه؛ أنه بعد النقل عنهم اختار وقفاً مخالفاً

(١) الهادي (١١٥٣/٢).

(٢) الهادي (١١٥٤/٢).

(٣) الهادي (١١٥٥/٢).

(٤) انظر: الهادي (١١٥١/٢)، والأئمة هم: نافع والكسائي ونُصير.

(٥) الهادي (١١٥٢/٢).

لهم، حيث قال: "والوقف الجيد (فِي الْبَلَدِ)" ^(١).

وفي الوقت نفسه الذي نقل فيه الإمام الهمداني الكلام عن علماء أئمة، كان لغيره موقف مخالف لذلك، فقد قال الإمام العَمَّاني: "وقد تقف العوام عند قوله: (بِعَادِ إِرَمَ)، ولا يحسن الوقف عليه لأنَّ ما بعده نعت له" ^(٢)، معتبراً أنَّ هذا الوقف وقف عوام، ومؤكداً على النعتية.

والأقوى من ردِّ الإمام العَمَّاني ردُّ الإمام النحاس، والذي قال: "قال أبو جعفر: الوقف على (بِعَادِ إِرَمَ)، خطأ على مذهب أهل التأويل وأهل العربية، ولست أدري ما هذا الذي حكاه الكسائي ولا ما وجهه، لأنه لا يجوز الابتداء بمخفوض، وأهل التأويل قد بينوا ذلك، قال قتادة: إرم قبيلة من العرب فيها مملكتها طول الرجل منها اثنا عشر ذراعاً، وقال مجاهد: إرم قديمة وكان معنى قوله: إرم قبيلة قديمة من عاد، فأرم على هذا بدل من عاد (ذات العماد) نعت أو بدل، وأيضاً فلم يأت جواب القسم والتمام (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ)" ^(٣).

ومع اختلاف أئمة الوقف في تحديد موضع الوقف الجديد، ولكنهم متفقون على عدم الوقف في القراءة المتواترة على (إِرَمَ)، وهذا نفسه الذي أقره الإمام الهمداني في القراءتين الشاذتين - كما سبق -، وهذا يؤدي بنا إلى مسألة خلافية، وهي: هل للقراءة الشاذة أثر - على ذلك - أم لا؟

ومع هذا الاختلاف بين العلماء، ظهر موقفان: ففريق الأئمة الذين جعلوا الوقف على (إِرَمَ)، أصبح بذلك للقراءة الشاذة أثر عندهم.

وأما الفريق الثاني ويتمثل بعلماء الوقف الثلاثة - السابق ذكرهم - فلم يجعلوا الوقف على (إِرَمَ)، حتى إنَّ الإمام الهمداني نقل كلام الفريق الأول دون اعتراض منه وكأنه مؤيد لهم، ثم جَوَّدَ قولاً مخالفاً، وعلى هذا فلا أثر للقراءة الشاذة عند أصحاب الفريق الثاني.

(١) الهادي (١١٥٢/٢).

(٢) المرشد (٨٥٢/٢).

(٣) القطع ص ٨٠٣، وكان قبل أن يوضح موقفه هذا، قد نقل رواية عن نافع أنَّ الوقف على (إِرَمَ)، وأنَّ الكسائي عندما سُئِلَ عنه قال: جيد، ثم نقل قول أبو جعفر الرُّواسي الذي نقله الإمام الهمداني.

وحتى لو أُخِذَ بعدم الأثر، وأنها جمع بينها جميعاً -المتواترة والشاذة- ترك الوقف على (بِعَادٍ إِرْمَ)، ولكنَّ المسبب الذي مُنِعَ لأجله الوقف مختلف، ففي القراءة المتواترة سيؤدي الوقف على (بِعَادٍ إِرْمَ) إلى الفصل بين النعت والمنعوت، وهذا مخالف للقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت} ^(١)، وأما في القراءة الشاذة: (بِعَادٍ إِرْمَ) بتنوين الدال وكسر الهمزة والميم، فالوقف على (إِرمَ) فيها سيفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهذا ما جاءت القاعدة الوقفية بمنعه: {لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه} ^(٢)، وفي القراءة الشاذة: (بِعَادٍ أَرْمَ) بتنوين الدال وفتح الهمزة وفتح الميم مع التشديد، والتي فيها سؤال وجوابه -كما ذكر الإمام ابن جني فيما سبق- فالوقف فيها على (أَرْمَ) الفعل، سيقطعه عن مفعوله، وهذا مخالف للقاعدة الوقفية: {لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب} ^(٣)، فيظهر بذلك أنَّ الأثر موجود؛ لاختلاف سبب وتوجيه منع الوقف فيها جميعاً.

-والله تعالى أعلم بكتابه-

(١) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

(٢) الإيضاح (١١٦/١).

(٣) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

المبحث الرابع والأربعون: سورة القدر

وفيها (موضع واحد)

١/ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]

● القراءة الشاذة التي أثرت في الوقف والابتداء:

(امري^(١))، بهمزة وصل وراء مكسورة وبهمزة مكسورة منونة بعدها.

● توجيه القراءة:

في القراءة معنيين محتملين:

- إما معنى السلامة: على أن فيها سلامة كل امرئ من السوء.
 - أو على معنى التحية: التي يلقيها الملائكة على المؤمنين والمؤمنات.^(٢)
- ولم أجد من خصّ القراءة أو نصّ على توجيه لها بعينها، وتوجيهها -والله أعلم- أنها مجرورة بالإضافة.^(٣)

● أثر القراءة على الوقف:

قال الإمام الهمداني: "وروي عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي العالية، وعكرمة وأبي عمران، وأبي حصين، والكلبي، وغيرهم، أنهم قرأوا: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ)، بوصل همزة وكسر الراء

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن ص ١٧٧، غرائب القراءات ص ٩٥٦، الجامع (٤٧٦/٣) وقد ذكر وقفها، قرّة عين القراء (٢١٧/أ)، المغني (١٩٣٩/٤).

(٢) انظر: معاني القراء للفرّاء (٢٨٠/٣)، مجاز القرآن (٣٠٥/٢)، جامع البيان (٥٤٨/٢٤)، إعراب القرآن للنحاس ص ١٣٤٧، المحتسب (٣٦٨/٢)، الكشف والبيان (٢٥٨/١٠)، الكشف ص ١٢١٤، المحرر الوجيز (٥٠٦/٥)، زاد المسير ص ١٥٧٤، إعراب الشواذ (٧٢٩/٢)، أنوار التنزيل (٣٢٧/٥)، البحر المحيط (٥١٥/١٠)، الدر المصون (٦٤/١١)، وقد رجح بعضهم وجها على الآخر.

(٣) الإمام ابن خالويه ذكر في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم): أن علامة الجر كسرة همزة، دون ذكر سبب الجر، انظر: ص ١٤٣.

وبهمزة مكسورة منونة بعدها، فالوقف في هذه القراءة على قوله: (سَلَّمَ)، أي: من كل امرئ من الملائكة سلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وحكى بعضهم: عن أحمد بن موسى اللؤلؤي أنه قال: (سَلَّمَ) هي تمام".^(١)

الأئمة ابن الأنباري^(٢) والنحاس^(٣) والعَمَّاني^(٤) والهمداني جميعهم اتفقوا أنَّ الوقف في هذه القراءة يكون على (سَلَّمَ)، فهذه القراءة الشاذة لم ينقطع فيها الكلام كما انقطع في المتواترة، ولذلك كان الوقف فيها على (سَلَّمَ) لأن الكلام ينقطع عندها، وكما أن الوقف قبلها يترتب عليه الفصل بين الرفع والمرفوع، وهذا مخالف للقاعدة الوقفية التي تقول: { لا يتم الوقف على الرفع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرفع }^(٥).

-والله تعالى أعلم بكتابه-



(١) الهادي (١١٦٦/٢، ١١٦٧).

(٢) انظر: الإيضاح (٩٨١/٢، ٩٨٢).

(٣) انظر: القطع ص ٨١٢.

(٤) انظر: المرشد (٨٦٢/٢).

(٥) انظر: الإيضاح (١١٦/١).

الختامة

تمَّ بحمد الله ومنته وعونه وفضله وتوفيقه، وإني أبرأ من حولي وقوتي إلى حوله وقوته سبحانه، فإنه لا حول ولا قوة لي إلا به ﷻ، وما كان في هذا العمل من صواب فمن الله، وما كان من سهو أو خطأ فمن نفسي والشيطان، والحمد لله أولاً وآخراً دائماً وأبداً، ثم الصلاة والسلام على خير من بُعث للعالمين النبي الهادي الأمين محمد بن عبدالله ﷺ تسليماً كثيراً.

• أبرز النتائج :

- المكانة العلمية العالية للإمام الهمداني، وتنوع معارفه وسعة اطلاعه، وقدرته على اختيار الأقوال وترجيحها مع الاستدلال.
- أن مصطلح التواتر لم يكن شائعاً ولا مستعملاً، عند المتقدمين من علماء القرون الأولى، بدليل أن الإمام الهمداني لم يصف قراءة العشر، بأنها متواترة.
- خسارة الأمة لبعض مؤلفات الإمام الهمداني القيمة، والتي كان يحيل عليها.^(١)
- اهتمام الإمام الهمداني وتوسعه في كتابه (الهادي)، بما يتعلق باللغة وبالتوجيه النحوي وذكر الاختلافات فيه، مع الترجيح.
- غزارة المادة العلمية في كتاب (الهادي) وتظهر في: طرح الأقوال والموازنة والترجيح، وكذلك خدمته لمجموعة من العلوم الأخرى بجانب علم الوقف والابتداء.
- خروج الإمام الهمداني في تقسيم الوقف عن الأقسام المشهورة، عند جمهور العلماء كالإمام الداني والإمام ابن الجزري، حيث بلغ عددها عنده أربعة عشر قسمًا.
- كتابه مرجع واسع في القراءات الشاذة، وفي أعلام القراءات الشاذة.
- أن بحث أثر القراءات الشاذة في الوقف والابتداء، يوسع المدلول القرآني، بحيث يضيف إلى معاني القرآن معاني زائدة على ما تفيد القراءات المتواترة.^(٢)

(١) انظر: الهادي (٤٩٣/١)، (١١٩٥٢/١)، ذكر كتاب (زاد المسافر وعتاد المسامر) والذي كان في خمسين مجلدًا.

(٢) انظر: مثال ذلك سورة الرعد آية (٤٣)، سورة طه آية (٥٢)، سورة القدر (٤).

- التشابه الكبير بين مضموني (الهادي) للإمام الهمداني، و(قرة عين القراء) للإمام المرندي، في القراءات الشاذة والوقوف، مع اتساع مادة (الهادي)، مقارنة ب (قرة عين القراء).
- الإمام ابن الأنباري هو عمدة المحققين في علم الوقف والابتداء، ويظهر ذلك من خلال كثرة نقولات الإمام الهمداني عنه، واعتداده برأيه.
- طول نفس الإمام الهمداني في كتابه مقارنة بغيره من العلماء.
- أنَّ أثر القراءات الشاذة في الوقف والابتداء، لم يناقشه فقط علماء الوقف والابتداء، بل حتى علماء الشواذ عمومًا قد تنبهوا وأتوا على شيء من أثره.
- بلغ عدد المواضع التي انفرد الإمام الهمداني بذكر قراءاتها (٣٤) موضعًا، كما بلغ عدد المواضع التي تشارك فيها مع غيره (٦٧) موضعًا، وهذا على التقريب لأن بعض مواضع العمل تعددت فيها القراءات الشاذة.

• أبرز التوصيات:

- تطبيق نفس فكرة البحث على كتب أخرى من أمّات كتب الوقف، للخروج بمزيد من القراءات الشاذة، ومعاني القرآن المترتبة عليها، مما لم يذكره الإمام الهمداني.
- تسليط الضوء على جوانب عديدة في هذا الكتاب وبحثها، وذلك لأهميته في هذا العلم ومنزلة وعلم مؤلفه، ومن الممكن التوسع في دراسة منهجه في جوانب عديدة من علوم القرآن، والأسانيد والتفسير وعد الآي.
- الاهتمام بدراسة أثر العلماء السابقين على اختيارات وتقريرات الإمام الهمداني.
- عقد مقارنة بين أمّات كتب الوقف والابتداء، في مباحث علوم القرآن، مثل: غريب القرآن، الناسخ والمنسوخ، أسباب النزول، فضائل القرآن... الخ.
- البحث عن المزيد من مخطوطات المتقدمين في علم الوقف والابتداء وتحقيقها.
- طباعة بعض كتب الوقف والابتداء بل وعامتها من التي حققت ولم تطبع، وهي ذات أهمية عالية جدا وخصوصًا للباحثين في هذا العلم، ومنها: كتاب (المرشد) للإمام العماني، وكذلك كتاب (الهادي) للإمام الهمداني، وغيرها... وهذا الأخير قد بذل فيه محققه الدكتور

سليمان الصقري، جهداً مباركاً جباراً، وأخرجه بحلة متقنة، على الرغم من قدم هذا التحقيق وقلة الموارد والإمكانات التي تخدم البحوث عامة في ذلك الزمان، - من العام ١٤١١ هـ -، فجزاه المولى خير الجزاء، ولهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة خاصة في الجمع والموازنة، مع جودة تحقيقه هذا كله يستدعي طبعه ليتوفر بصورة يسيرة بين يدي الباحثين في هذا العلم، فهو كتاب عالي القدر، عسير المنال.

- وبالحديث عن التحقيق فإنَّ إعادة تحقيق بعض كتب الوقف والابتداء، مطلب أساسي كمطلب الطباعة الآنفس الذكر، هما أمران لا تقل أهمية أحدهما عن الآخر، لما فيهما من خدمة عظيمة لهذا العلم وأهله، فمن الملاحظ ومع الأسف الشديد إهمال هذا الجانب، فالكثير يبحث عن الجديد لتحقيقه، ولا يلتفت إلى بعض الكتب المهمة جداً في هذا العلم والمحققة سابقاً، وهي في أمس الحاجة لإعادة تحقيقها لما عليها من ملحوظات كثيرة وأمور عديدة، ومن عمل عليها فهم حجم المعاناة، وكان له من العَجَبِ أوفر النصيب.

- تتبع كتب علماء الوقف، لدراسة أثر تحكيمهم للقواعد الوقفية في مسائل الوفاق والخلاف.

- عمل دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين كتابي (الهادي) و(قرة عين القراء)، تشمل جوانب عديدة من ضمنها: القراءات الشاذة ووقوفها.

- جمع ودراسة القراءات الشاذة التي انفرد بذكرها كل عالم من علماء الوقف والابتداء.



الفهارس العامة

وتشمل:

فهرس السور القرآنية.

فهرس الآيات محل الدراسة.

فهرس مواضع الآيات محل الدراسة في كتاب الهادي.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات (محتويات الكتاب).

فهرس السور القرآنية

الصفحة	اسم السورة
٤٨	سورة الفاتحة
٥١	سورة البقرة
٨١	سورة آل عمران
١٠٦	سورة النساء
١١٨	سورة الأنعام
١٣٣	سورة الأعراف
١٣٧	سورة الأنفال
١٣٩	سورة التوبة
١٤٧	سورة يونس
١٥١	سورة هود
١٥٥	سورة يوسف
١٦٠	سورة الرعد
١٦٦	سورة إبراهيم
١٧٣	سورة الحجر
١٧٥	سورة النحل
١٧٧	سورة مريم
١٨٤	سورة طه
١٨٦	سورة الأنبياء
١٨٨	سورة الحج
١٩٨	سورة النور
٢٠٠	سورة الفرقان
٢٠٢	سورة الشعراء

الصفحة	اسم السورة
٢٠٦	سورة النمل
٢١٠	سورة الأحزاب
٢١٢	سورة فاطر
٢١٤	سورة يس
٢٢١	سورة ص
٢٢٢	سورة غافر
٢٢٤	سورة الشورى
٢٣١	سورة الدخان
٢٣٣	سورة الجاثية
٢٣٥	سورة الأحقاف
٢٣٩	سورة الحجرات
٢٤١	سورة ق
٢٤٣	سورة الرحمن
٢٤٥	سورة الواقعة
٢٤٩	سورة الجمعة
٢٥١	سورة الطلاق
٢٥٣	سورة الملك
٢٥٥	سورة المزمل
٢٥٧	سورة عبس
٢٥٩	سورة الغاشية
٢٦١	سورة الفجر
٢٦٥	سورة القدر

فهرس الآيات محل الدراسة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾	٤	٤٨
سورة البقرة		
﴿صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١٨)	١٨	٥١
﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً﴾	٤٨	٥٣
﴿هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾	١٠٢	٥٤
﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾	١٣٢	٥٦
﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾	١٣٣	٥٨
﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١٤٧)	١٤٧	٦٠
﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١٦١	٦٢
﴿وَالْمُؤُوفَاتِ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾	١٧٧	٦٤
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	١٨٥	٦٦
﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	١٩٦	٦٩
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾	٢٠٥	٧١

الآية	رقمها	الصفحة
وَالنَّسْلَ ﴿١﴾		
﴿١﴾ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَأْتِكُهُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢﴾	٢١٠	٧٣
﴿٣﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴿٤﴾	٢٢١	٧٥
﴿٥﴾ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾	٢٣٠	٧٧
﴿٧﴾ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴿٨﴾	٢٨٤	٧٩
سورة آل عمران		
﴿٩﴾ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فَعَّتَيْنِ أَلْتَقَتَا فِئَةٌ تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴿١٠﴾	١٣	٨١
﴿١١﴾ قُلْ أَوُنِّبُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٢﴾	١٥	٨٦
﴿١٣﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٤﴾	١٨	٨٨
﴿١٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴿١٦﴾	٣٦	٩١
﴿١٧﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴿١٨﴾	٣٧	٩٤
﴿١٩﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٠﴾	٥١	٩٦
﴿٢١﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ	٩٧	٩٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَانَ ءَامِنًا﴾		
﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾	١٤٢	١٠٢
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾	١٧٣	١٠٤
سورة النساء		
﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾	١٢	١٠٦
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	٢٤	١٠٩
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	١١١
﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٣	١١٣
﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ كَفَرُوا﴾	١٠٤	١١٥
﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	١٢٣	١١٧
سورة الأنعام		
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ	٥٩	١١٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مُبِين﴾		
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾	٧٤	١٢١
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾	٩٩	١٢٥
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ﴾	١٠٠	١٢٨
﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾	١٠١	١٣١
سورة الأعراف		
﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمِن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾	١٨	١٣٣
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾	٥٤	١٣٥
سورة الأنفال		
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾	٩	١٣٧

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التوبة		
﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	٣	١٣٩
﴿وَيَذْهَبْ غَيِّظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٥	١٤٣
﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَامِدُونَ اللَّهُمُّونَ الْمَكِينُونَ الرَّكُّعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١١٢	١٤٥
سورة يونس		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٢٣	١٤٧
﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٦٥	١٤٩
سورة هود		
﴿وَحِطْ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٦	١٥١
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلِنَارٍ مَوْعِدُهُ فَلَا	١٧	١٥٣

الآية	رقمها	الصفحة
تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٥﴾		
سورة يوسف		
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٣٤	١٥٥
﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَاتِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾	١٠٥	١٥٧
سورة الرعد		
وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّاتٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ﴿١٦٠﴾	٤	١٦٠
﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣	١٦٣
سورة إبراهيم		
﴿جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا﴾	٢٩	١٦٦
﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	٣٤	١٦٨
﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	٤٢	١٧٢
سورة الحجر		
﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾	٦٦	١٧٣
سورة النحل		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِئِيَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	١٢	١٧٥
سورة مريم		
﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾	٣٤	١٧٧
جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾	٦١	١٨١
﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	٨٢	١٨٣
سورة طه		
﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾	٥٢	١٨٤
سورة الأنبياء		
﴿أَمْ أُتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةٌ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾	٢٤	١٨٦
سورة الحج		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾	٥	١٨٨
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ	١١	١٩١

الآية	رقمها	الصفحة
أَظْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٦١﴾		
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدَّعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	٦٢	١٩٣
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلَاكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٦٥	١٩٤
﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	٧٢	٩٦
سورة النور		
﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	٧	١٩٨
سورة الفرقان		
﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾	٣٦	٢٠٠
سورة الشعراء		
﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۖ أَلا يَتَّقُونَ﴾	١١	٢٠٢
﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾	١٣	٢٠٤
سورة النمل		
﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	١	٢٠٦
﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾	٤٣	٢٠٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	٧٣	٢١٠
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْلَىٰ وَتِلْكَ وَرُبَعٌ﴾	١	٢١٢
سورة يس		
﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	٥	٢١٤
﴿قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	١٩	٢١٦
﴿الَّذِينَ يَرَوْنَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٣١	٢١٨
﴿قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَّا نَبُذُكُمْ بَعَثْنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾	٥٢	٢١٩
سورة ص		
﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	٥٠	٢٢١
سورة غافر		
﴿إِذَا الْأَغْصَانُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّالْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	٧١	٢٢٢
﴿فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾	٧٢	٢٢٢
سورة الشورى		
﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾	٣	٢٢٤

الآية	رقمها	الصفحة
الْحَكِيمُ ﴿١﴾		
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٢١	٢٢٦
﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍ﴾	٣٥	٢٢٨
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾	٥١	٢٣٠
سورة الدخان		
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	٨	٢٣١
سورة الجاثية		
﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	٤	٢٣٣
﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾﴾	٥	٢٣٣
سورة الأحقاف		
﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيَ أَفٍ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَبِكَ ءَامِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	١٧	٢٣٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ﴾	١٨	٢٣٧
﴿كَانَ هَمُّ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فُهِلَ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٣٥	٢٣٨
سورة الحجرات		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	١٣	٢٣٩
سورة ق		
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾	٣٦	٢٤١
سورة الرحمن		
﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾	١١	٢٤٣
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾	١٢	٢٤٣
سورة الواقعة		
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾	٢٢	٢٤٥
﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾	٤٤	٢٤٧
سورة الجمعة		
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	١	٢٤٩
سورة الطلاق		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	١٢	٢٥١
سورة الملك		
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءَ الْمَصِيرُ﴾	٦	٢٥٣
سورة المزمل		
﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾	٩	٢٥٥
سورة عبس		
﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾	٢٥	٢٥٧
سورة الغاشية		
﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ (٢٣)	٢٣	٢٥٩
سورة الفجر		
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (٦) ﴿إِرم ذات العِمَادِ﴾	٦	٢٦١
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (٦) ﴿إِرم ذات العِمَادِ﴾	٧	٢٦١
سورة القدر		
﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	٤	٢٦٥



فهرس مواضع الآيات محل الدراسة في كتاب (الهادي)

رقم الآية	الصفحة من كتاب الهادي
سورة الفاتحة	
آية ٤	ص ٣
سورة البقرة	
آية ١٨	ص ٣١
آية ٤٨	ص ٤٨
آية ١٠٢	ص ٦٦
آية ١٣٢	ص ٧٧
آية ١٣٣	ص ٧٩
آية ١٤٧	ص ٨٤
آية ١٦١	ص ٩٠
آية ١٧٧	ص ٩٤
آية ١٨٥	ص ٩٩
آية ١٩٦	ص ١٠٤
آية ٢٠٥	ص ١٠٨
آية ٢١٠	ص ١٠٩
آية ٢٢١	ص ١١٣
٢٣٠	ص ١١٦
٢٨٤	ص ١٣٥
سورة آل عمران	
آية ١٣	ص ١٤٤
آية ١٥	ص ١٤٦

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
ص ١٤٨	آية ١٨
ص ١٥٥	آية ٣٦
ص ١٥٧	آية ٣٧
ص ١٦١	آية ٥١
ص ١٧١	آية ٩٧
ص ١٨٣	آية ١٤٢
ص ١٩٦	آية ١٧٣
سورة النساء	
ص ٢٠٧	آية ١٢
ص ٢١١	آية ٢٤
ص ٢١٣	آية ٢٨
ص ٢٢٠	آية ٧٣
ص ٢٢٩	آية ١٠٤
ص ٢٣٣	آية ١٢٣
سورة الأنعام	
ص ٣٠٠	آية ٥٩
ص ٣٠٥	آية ٧٤
ص ٣٢٠	آية ٩٩
ص ٣٢٢	آية ١٠٠
ص ٣٢٦	آية ١٠١
سورة الأعراف	
ص ٣٤٣	آية ١٨
ص ٣٥١	آية ٥٤

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
سورة الأنفال	
ص ٣٩٦	آية ٩
سورة التوبة	
ص ٤٠٩	آية ٣
ص ٤١٣	آية ١٥
ص ٤٣٢	آية ١١٢
سورة يونس	
ص ٤٤٥	آية ٢٣
ص ٤٥٣	آية ٦٥
سورة هود	
ص ٤٦٥	آية ١٦
ص ٤٦٨	آية ١٧
سورة يوسف	
ص ٤٩٥	آية ٣٤
ص ٥٠٩	آية ١٠٥
سورة الرعد	
ص ٥١٤	آية ٤
ص ٥٢٦	آية ٤٣
سورة إبراهيم	
ص ٥٣٦	آية ٢٩
ص ٥٣٨	آية ٣٤
ص ٥٤٤	آية ٤٢
سورة الحجر	

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
ص ٥٥٠	آية ٦٦
سورة النحل	
ص ٥٥٧	آية ١٢
سورة مريم	
ص ٦٢٢	آية ٣٤
ص ٦٢٩	آية ٦١
ص ٦٣٣	آية ٨٢
سورة طه	
ص ٦٣٩	آية ٥٢
سورة الأنبياء	
ص ٦٥٢	آية ٢٤
سورة الحج	
ص ٦٦٤	آية ٥
ص ٦٦٧	آية ١١
ص ٦٨٤	آية ٦٢
ص ٦٨٤	آية ٦٥
ص ٦٨٦	آية ٧٢
سورة النور	
ص ٧٠٣	آية ٧
سورة الفرقان	
ص ٧٢٣	آية ٣٦
سورة الشعراء	
ص ٧٣١	آية ١١

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
ص ٧٣٢	آية ١٣
سورة النمل	
ص ٧٤٥	آية ١
ص ٧٥٣	آية ٤٣
سورة الأحزاب	
ص ٨١٧	آية ٧٣
سورة فاطر	
ص ٨٢٩	آية ١
سورة يس	
ص ٨٤٠	آية ٥
ص ٨٤١	آية ١٩
ص ٨٤٣	آية ٣١
ص ٨٤٥	آية ٥٢
سورة ص	
ص ٨٧٣	آية ٥٠
سورة غافر	
ص ٩٠٢	آية ٧١
سورة الشورى	
ص ٩٢١	آية ٣
ص ٩٢٧	آية ٢١
ص ٩٣١	آية ٣٥
ص ٩٣٥	آية ٥١
سورة الدخان	

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
ص ٩٥١	آية ٨
سورة الجاثية	
ص ٩٦٠	آية ٥ ، ٤
سورة الأحقاف	
ص ٩٧٥	آية ١٧
ص ٩٧٥	آية ١٨
ص ٩٧٧	آية ٣٥
سورة الحجرات	
ص ٩٩٤	آية ١٣
سورة ق	
ص ١٠٠٢	آية ٣٦
سورة الرحمن	
ص ١٠٢٠	آية ١٢
سورة الواقعة	
ص ١٠٣٤	آية ٢٢
ص ١٠٣٨	آية ٤٤
سورة الجمعة	
ص ١٠٦٧	آية ١
سورة الطلاق	
ص ١٠٧٨	آية ١٢
سورة الملك	
ص ١٠٨٣	آية ٦
سورة المزمل	

الصفحة من كتاب الهادي	رقم الآية
ص ١١٠٥	آية ٩
سورة عبس	
ص ١١٣٢	آية ٢٥
سورة الغاشية	
ص ١١٤٩	آية ٢٣
سورة الفجر	
ص ١١٥٣	آية ٦ ، ٧
سورة القدر	
ص ١١٦٦	آية ٤



فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم
٧٩	(١) أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني = ابن مهران
٥٤	(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي أبو جعفر النَّحَّاس النحوي المصري = النحاس
٩٩	(٣) أحمد بن موسى بن أبي مریم أبو عبدالله، وقيل: أبو بكر
٣٠	(٤) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق
١٠٠	(٥) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني
٥٨	(٦) عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكْبَرِي
١١٥	(٧) عثمان بن جني = ابن جني
٧٧	(٨) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي = أبو عمرو الداني
١٤١	(٩) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي = ابن الحاجب
٦١	(١٠) علي بن أحمد بن محمد بن الغَزَّال أبو الحسن النيسابوري = ابن الغزال
٥١	(١١) العماني المقرئ، الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد
٥٢	(١٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، البغدادي أبو بكر بن الأنباري
٨٦	(١٣) مكّي بن أبي طالب القيسي
١٤٢	(١٤) يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد = ابن يعيش



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي، ت: د/عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر.
- ٢- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي، للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، ت: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٦هـ.
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت: د/رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ.
- ٥- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٦- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ت: د/عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لإمام اللغة والأدب أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٠هـ.
- ٨- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، ت: محمد السيد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٩- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- ١٠- أمالي ابن الحاجب، لعثمان بن الحاجب أبي عمرو، ت: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان، دار الجبل، بيروت.
- ١١- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي القفطي، ت: محمد

أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، ت: جودة مبروك محمد مبروك، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢ م.

١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤- الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب النحوي، ت: د/موسى بناي العلي، إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٢ هـ.

١٥- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، ت: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١ هـ.

١٦- البحر المحيط في التفسير، لأثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٣١ هـ.

١٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٥ هـ.

١٩- بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي مرادة، ت: د/سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

٢٠- تاريخ إربل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال، لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، ت: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

٢١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن

- عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر، ت: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٢٢- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٢٣- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، ت: د/غانم قدوري الحمد، ط٣، دار عمار، عمان، ١٤٣٦هـ.
- ٢٤- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للإمام الحافظ المحدث محمد بن عبدالغني الحنبلي المعروف بابن نقطة، ت: أبو إدريس شريف بن صالح التشادي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٥هـ.
- ٢٥- تكملة الإكمال، للحافظ أبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، ت: د/عبدالقيوم عبدرب النبي، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.
- ٢٦- التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، ت: د/غانم قدوري حمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.
- ٢٧- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش، ت: مجموعة محققين، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ.
- ٢٨- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لأبي الحسن علي بن محمد الصفاقسي، ت: محمد الشاذلي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله، تونس، ١٩٧٤هـ.
- ٢٩- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٣٠- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي، ت: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- ٣١- اليسير في القراءات السبع، للإمام الحجة الحافظ المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، ت: فريد عزوز، ط٢، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ١٤٣٧هـ.

- ٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ.
- ٣٣- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الحافظ المقرئ، ت: محمد صدوق الجزائري، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.
- ٣٤- جامع القراءات، لأبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، ت: د/حنان بنت عبدالكريم بن محمد العنزي، ط١، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ.
- ٣٥- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد القرطبي، اعتنى به وصححه الشيخ هشام البخاري، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض.
- ٣٦- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده، ت: د/سالم قدوري الحمد، ط٢، دار عمار، عمان، ١٤٢٩هـ.
- ٣٧- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي النحوي، ت: الشيخ عادل عبدالموجود، الشيخ علي معوض، د/ أحمد عيسى المعصراوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ.
- ٣٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ٣٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي، ت: مجموعة من المحققين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٧هـ.
- ٤٠- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، ط١، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- ٤١- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد الذهبي، ت: مجموعة من المحققين، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ.

- ٤٢ - الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنودي المالكي، ت: د/صالح عبدالعظيم الشاغر، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ٤٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٤٤ - شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٢٠، دار التراث، دار مصر، القاهرة، ١٤٠٠ هـ.
- ٤٥ - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، ت: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- ٤٦ - شرح التسهيل لابن مالك، لجمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي، ت: د/السيد، د/المختون، ط ١، دار هجر، ١٤١٠ هـ.
- ٤٧ - شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الإستراباذي النجفي الرضي، ت: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصري، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧ هـ.
- ٤٨ - شرح شافية ابن الحاجب، لحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي ركن الدين، ت: د/عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥ هـ.
- ٤٩ - شرح كتاب سيويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان، ت: مهدي، علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
- ٥٠ - شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصللي، تقديم د/ إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- ٥١ - شواذ القراءات، للإمام رضي الدين شمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرمانى، ت: د/شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

- ٥٢- **الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، ت: أحمد عبدالغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
- ٥٣- **العميد في علم التجويد**، لمحمود بسطة المصري، ت: محمد الصادق قمحاوي، ط١، دار العقيدة، الإسكندرية، ١٤٢٥هـ.
- ٥٤- **غاية النهاية في طبقات القراء**، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، ت: ج. برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.
- ٥٥- **غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين**، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني النيسابوري المعروف بابن مهران، ت: الطالب/ براء بن هاشم بن علي الأهدل، رسالة مقدمة إلى قسم القراءات لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، إشراف د/ فيصل بن جميل الغزاوي، ١٤٣٨هـ.
- ٥٦- **فضل علم الوقف والابتداء ومعه حكم الوقف على رؤوس الآيات**، لعبدالله بن علي الميموني، ط١، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- ٥٧- **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، لخدام العلم والقرآن عبدالفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٥٨- **قرة عين القراء**، للإمام إبراهيم بن محمد بن علي المرندي، مخطوطة.
- ٥٩- **القطع والائتناف**، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت: د/عبدالرحمن إبراهيم المطرودي، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ.
- ٦٠- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، لأبي محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي باخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي، عني به: بوجمة مكري، خالد زواري، ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ.
- ٦١- **القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ**، لأبي القاسم النويري المالكي، ت: د/عبدالله عبدالعزيز الدغيشر، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٨، ١٤٣٨هـ.
- ٦٢- **الكافية في علم النحو**، لابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، ت: د/صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣١هـ.

- ٦٣- **الكامل في التاريخ**، للإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين، راجعه وصححه: د/محمد يوسف الدقاق، ط٤، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ٦٤- **الكتاب (كتاب سيبويه)**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
- ٦٥- **كتاب السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، ت: د/شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر.
- ٦٦- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، اعتنى به: خليل مأمون شيخا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ.
- ٦٧- **الكشف والبيان**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: الإمام أبي محمد بن عاشر، الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٢هـ.
- ٦٨- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٦٩- **الكنّاش في فني النحو والصرف**، للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة، ت: د/رياض بن حسن الحوّام، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- ٧٠- **كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني**، للإمام العالم العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري، ت: يوسف محمد شفيع عبدالرحيم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم، إشراف أ.د. محمد بن سيدي محمد بن محمد الأمين.
- ٧١- **لسان العرب**، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.

- ٧٢- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، للإمام شهاب الدين القسطلاني، ت: الشيخ عامر السيد عثمان، د/عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- ٧٣- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: د/محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، مصر.
- ٧٤- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لكamal الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، ت: محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ.
- ٧٥- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني، ت: علي النجدي ناصف، د/عبدالفتاح إسماعيل شلبي.
- ٧٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- ٧٧- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- ٧٨- **المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم ﷺ** أجمعين، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، ت: الطالبة هند بنت منصور العبدلي، رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بإشراف الدكتور: عبدالقيوم عبدالغفور السندي، ١٤٢٣هـ.
- ٧٩- **المرشد في الوقف والابتداء**، للإمام أبي محمد الحسن بن علي العماني، من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، ت: الطالب محمد بن حمود بن محمد الأزوري، رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بإشراف الدكتور: محمد عمر بن سالم بازمول، ١٤٢٣هـ.
- ٨٠- **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد بن أبي طالب القيسي، ت: د/حاتم صالح

- الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٨١- **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**، لأبي علي محمد بن المستنير قطرب، ت: الطالب محمد لقريز، قدمه لقسم العلوم الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، تخصص القراءات في جامعة الحاج لخضر باتنة في الجزائر، ١٤٣٧هـ.
- ٨٢- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
- ٨٣- **معاني القرآن**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، ت: د/هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ.
- ٨٤- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، ت: د/عبدالجليل عبده شلي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٨٥- **معاني القرآن الكريم**، للإمام أبي جعفر النحاس، ت: الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.
- ٨٦- **معاني القراءات**، لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، ت: د/مصطفى درويش، د/عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٨٧- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت الحموي الرومي، ت: د/إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٨٨- **معجم التعريفات**، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- ٨٩- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- ٩٠- **معجم مصنفات الوقف والابتداء**، دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى، د/ محمد توفيق محمد حديد، الإصدار ٣٧، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- ٩١- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: مجموعة من المحققين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- ٩٢- **المغني في القراءات**، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي، ت: د/محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٩هـ.
- ٩٣- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: د/المبارك، د/حمدالله، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٤هـ.
- ٩٤- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت: د/محمد إبراهيم البناء، ط١، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ١٤٢٨هـ.
- ٩٥- **المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبدالحال عزيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٩٦- **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله ﷻ**، للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، ت: د/يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٩٧- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**، للحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: د/عبدالله بن عبدالحسن التركي، ط٢، دار هجر.
- ٩٨- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٩٩- **المُنْصِفُ**، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، ت: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط١، إدارة إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ.
- ١٠٠- **المنهاج في الحكم على القراءات**، لإبراهيم بن سعيد الدوسري، ط١، دار الحضارة، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- ١٠١- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري، ت: د/إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ.
- ١٠٢- **نشر القراءات العشر**، لإمام القراء وحجة المقرئين شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، ت: د/أيمن رشدي سويد، ط١، دار

الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ.

١٠٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني،

ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.

١٠٤- الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني

العطاري، ت: سليمان بن حمد الصقري، رسالة مقدمة لقسم القرآن وعلومه، لنيل

درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، إشراف

الدكتور: عبدالعزيز أحمد إسماعيل، ١٤١١هـ.

١٠٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى،

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، ط ٢، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

١٠٦- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل أيبك الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط، تركي

مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٠٧- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي، ط ٨، دار السلام،

مصر، ١٤٣٣هـ.

١٠٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي

بكر بن خلكان، ت: د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٠٩- الوقف والابتداء، لابن الغزّال النيسابوري، ت: الطالب طاهر محمد الهمس، رسالة

مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم اللغة العربية، من جامعة دمشق كلية الآداب

والعلوم الإنسانية، بإشراف الدكتورة: منى إلياس، ١٤٢١هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
مشكلة البحث	٥
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٥
أهداف البحث	٥
أسئلة البحث	٦
حدود البحث	٦
مصطلحات البحث	٦
الدراسات السابقة	٧
منهج البحث	٧
إجراءات البحث	٧
خطة البحث	٩
شكر وتقدير	١٤
التمهيد	١٥
أولاً: التعريف بالقراءات الشَّاذَّة	١٦
ثانياً: التعريف بالوقف والابتداء	١٩
ثالثاً: أنواع القراءات الشَّاذَّة المؤثرة في الوقف والابتداء	٢٣
الفصل الأول: ترجمة الإمام الهمداني	٢٩
المبحث الأول: اسم المؤلِّف، ونسبه، ومولده، ووفاته	٣٠
المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه	٣١
المبحث الثالث: مؤلَّفاته	٣٤
المبحث الرابع: صفاته ومناقبه	٣٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: منهج الإمام الهمداني في كتابه "الهادي"	٣٩
المبحث الأول: منهجه في القراءات المتواترة	٤٠
المبحث الثاني: منهجه في القراءات الشاذة	٤١
المبحث الثالث: منهجه في الوقف والابتداء	٤٤
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية (مواضع تغيّر الوقف والابتداء تبعاً للقراءات الشاذة الواردة في كتاب "الهادي") مرتبةً على ترتيب سور القرآن الكريم	٤٧
المبحث الأول: سورة الفاتحة	٤٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]	٤٨
المبحث الثاني: سورة البقرة	٥١
قَالَ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]	٥١
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]	٥٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿هَارُونَ وَمُؤْتٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]	٥٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢]	٥٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣]	٥٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧]	٦٠
قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١]	٦٢

الموضوع	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤُوتَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]	٦٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]	٦٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]	٦٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]	٧١
قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]	٧٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١]	٧٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]	٧٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]	٧٩
المبحث الثالث: سورة آل عمران	٨١
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِتْنَتِي أَلْتَقَتَا فَعَهُ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]	٨١
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَوْفِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥]	٨٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]	٨٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ	٩١

الموضوع	الصفحة
أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى ﴿﴾ [آل عمران: ٣٦]	
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴿﴾ [آل عمران: ٣٧]	٩٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿﴾ [آل عمران: ٥١]	٩٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴿﴾ [آل عمران: ٩٧]	٩٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿﴾ [آل عمران: ١٤٢].	١٠٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴿﴾ [آل عمران: ١٧٣]	١٠٤
المبحث الرابع: سورة النساء	١٠٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ﴿﴾ [النساء: ١٢].	١٠٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿﴾ [النساء: ٢٤].	١٠٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿﴾ [النساء: ٢٨].	١١١

الموضوع	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].	١١٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]	١١٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].	١١٧
المبحث الخامس: سورة الأنعام	١١٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]	١١٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]	١٢١
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَكَبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]	١٢٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠]	١٢٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]	١٣١

الموضوع	الصفحة
المبحث السادس: سورة الأعراف	١٣٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨]	١٣٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤]	١٣٥
المبحث السابع: سورة الأنفال	١٣٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدِّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]	١٣٧
المبحث الثامن: سورة التوبة	١٣٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]	١٣٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَذْهَبْ غِيْظٌ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٥]	١٤٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]	١٤٥
المبحث التاسع: سورة يونس	١٤٧

الموضوع	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣]	١٤٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]	١٤٩
المبحث العاشر: سورة هود	١٥١
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِيطْ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].	١٥١
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا مَرِيَّةَ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧]	١٥٣
المبحث الحادي عشر: سورة يوسف	١٥٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤]	١٥٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥]	١٥٧
المبحث الثاني عشر: سورة الرعد	١٦٠
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّاتٌ وَجَتَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ	١٦٠

الموضوع	الصفحة
وَزَرَعَ وَنَحِيلُ صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ﴿الرعد: ٤﴾	
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿الرعد: ٤٣﴾	١٦٣
المبحث الثالث عشر: سورة إبراهيم	١٦٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا﴾ ﴿إبراهيم: ٢٩﴾	١٦٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ﴿إبراهيم: ٣٤﴾	١٦٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ﴿إبراهيم: ٤٢﴾	١٧٢
المبحث الرابع عشر: سورة الحجر	١٧٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ ﴿الحجر: ٦٦﴾	١٧٣
المبحث الخامس عشر: سورة النحل	١٧٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿النحل: ١٢﴾	١٧٥
المبحث السادس عشر: سورة مريم	١٧٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ﴿مريم: ٣٤﴾	١٧٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ ﴿مريم: ٦١﴾	١٨١
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ ﴿مريم: ١٨٣﴾	١٨٣

الموضوع	الصفحة
[٨٢].	
المبحث السابع عشر: سورة طه	١٨٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢]	١٨٤
المبحث الثامن عشر: سورة الأنبياء	١٨٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]	١٨٦
المبحث التاسع عشر: سورة الحج	١٨٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّى الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ [الحج: ٥]	١٨٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١]	١٩١
قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]	١٩٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ	١٩٤

الموضوع	الصفحة
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴿[الحج: ٦٥]	
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿[الحج: ٧٢]	١٩٦
المبحث العشرون: سورة النور	١٩٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿[النور: ٧]	١٩٨
المبحث الواحد والعشرون: سورة الفرقان	٢٠٠
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿[الفرقان: ٣٦]	٢٠٠
المبحث الثاني والعشرون: سورة الشعراء	٢٠٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿[الشعراء: ١١]	٢٠٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَٰرُونَ ﴿[الشعراء: ١٣]	٢٠٤
المبحث الثالث والعشرون: سورة النمل	٢٠٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْفُرْعَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿[النمل: ١]	٢٠٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿[النمل: ٤٣]	٢٠٨
المبحث الرابع والعشرون: سورة الأحزاب	٢١٠
قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿	٢١٠

الموضوع	الصفحة
[الأحزاب: ٧٣]	
المبحث الخامس والعشرون: سورة فاطر	٢١٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [فاطر: ١]	٢١٢
المبحث السادس والعشرون: سورة يس	٢١٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥]	٢١٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩]	٢١٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]	٢١٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَيَوِّلُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْفِدٍ نَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]	٢١٩
المبحث السابع والعشرون: سورة ص	٢٢١
قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]	٢٢١
المبحث الثامن والعشرون: سورة غافر	٢٢٢
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧١ - ٧٢]	٢٢٢
المبحث التاسع والعشرون: سورة الشورى	٢٢٤
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾	٢٢٤

الموضوع	الصفحة
الْحَكِيمُ ﴿[الشورى: ٣]	
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِلَ لِقَاضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]	٢٢٦
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]	٢٢٨
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١]	٢٣٠
المبحث الثلاثون: سورة الدخان	٢٣١
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨]	٢٣١
المبحث الواحد والثلاثون: سورة الجاثية	٢٣٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتَلَفَ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الجاثية: ٤ - ٥]	٢٣٣
المبحث الثاني والثلاثون: سورة الأحقاف	٢٣٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفِ لَكُمْ أَنْتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ	٢٣٥

الموضوع	الصفحة
فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ [الأحقاف: ١٧]	
قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [الأحقاف: ١٨]	٢٣٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ هَمُّ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]	٢٣٨
المبحث الثالث والثلاثون: سورة الحجرات	٢٣٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]	٢٣٩
المبحث الرابع والثلاثون: سورة ق	٢٤١
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦]	٢٤١
المبحث الخامس والثلاثون: سورة الرحمن	٢٤٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١١ - ١٢]	٢٤٣
المبحث السادس والثلاثون: سورة الواقعة	٢٤٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]	٢٤٥
﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٤٤]	٢٤٧
المبحث السابع والثلاثون: سورة الجمعة	٢٤٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ	٢٤٩

الموضوع	الصفحة
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿الجمعة: ١﴾	
المبحث الثامن والثلاثون: سورة الطلاق	٢٥١
قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ﴿الطلاق: ١٢﴾	٢٥١
المبحث التاسع والثلاثون: سورة الملك	٢٥٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّسُ الْمَصِيرُ﴾ ﴿الملك: ٦﴾	٢٥٢
المبحث الأربعون: سورة المزمل	٢٥٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ ﴿المزمل: ٩﴾	٢٥٥
المبحث الواحد والأربعون: سورة عبس	٢٥٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ﴿عبس: ٢٥﴾	٢٥٧
المبحث الثاني والأربعون: سورة الغاشية	٢٥٩
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿الغاشية: ٢٣﴾	٢٥٩
المبحث الثالث والأربعون: سورة الفجر	٢٦١
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ﴿٦﴾ ﴿إِرم ذات الحماد﴾ ﴿الفجر: ٦ - ٧﴾	٢٦١
المبحث الرابع والأربعون: سورة القدر	٢٦٥
قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿القدر: ٤﴾	٢٦٥
الخاتمة	٢٦٧
أبرز النتائج	٢٦٨
أبرز التوصيات	٢٦٩

الموضوع	الصفحة
الفهارس	٢٧١
فهرس السور القرآنية	٢٧٢
فهرس الآيات محل الدراسة	٢٧٤
فهرس مواضع الآيات محل الدراسة في كتاب الهادي	٢٨٦
فهرس الأعلام	٢٩٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٩٤
فهرس الموضوعات	٣٠٥

بجملته